

العرفان

مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب ومائر الفنون

م ٣٣
نوار ١٩٤٦

ج ٦
جمادى الثانية ١٣٦٥

إن بالعظمة أعلى مثل
لقد تشبه النفس الأبية
ودع العوطة يرجو غيرها
جنة تحت ظلال المشرفيه
نكس الجاني عليه سيفه
مكبراً في مصرع الحور الزيه
يا معيداً مجد الصانع ثم
مستريحاً في ظلال الأبدية
رحمة الله على كل فني
عربي راح للعرب ضحية
وشيد الحوري
الشاعر القروي

أمنت بالله واستقيت جنته
دمشق روح وجنات وريحان
قال الرفاق وقد هبت حمالها
الأرض دارها (الفيحاء) بستان
جري وصفق بلغنا بها بردي
كما تلقاك دون الحلال رضوان

الملك تحت لسان حوله أدب
وتحت عقل على جنبيه عرفان
الملك أن تتلاقوا في هوى وطن
تفرقت فيه أجناس وأديان
شوقي



العرفان

الجزء السادس من المجلد الثاني والثلاثين

نوار ١٩٤٦

جمادى الثانية سنة ١٣٦٥

* * العرب والمجمل * *

(العرب) قد رغبوا (المجدد) لونه غل ومن عند الإجماع يملوها

أما الذين قالوا نرضى مما به أقبال بعرب نحبنا ونحبها

إذا تحدثنا عن العرب فالحديث شجوت ، وإذا ذكرنا المثل العليا للعرب فهم بها خليقون وإذا قلنا بل فبنا ، ودمعة الفرح تذر فيها أماقينا ، ورائحة الورد والعطور تستشقيها آثافنا ، وصفحات التاريخ البيضاء الناصعة تطرب بها مسامعنا ، وموائد الكرم والجود تتسع بها أذواقنا - فما نحن لعمر أهلك ولعمر العرب ولعمر عمرو العلاء - بمغالين فهذه المآثر ، وتلك المفاخر ، وهاتيك دنيا العرب ، وأسواق العلم والأدب ، تشهد ثم تشهد والله في قرآنه خير الشاهدين .

أو لك آباي فجعني بملهم إذا جمعنا باجرير المجامع

العرب طبقات ثلاث : أولها العرب البائدة ومن قبائلهم طسم وجديس وكانوا يسكنون اليمامة

الأحبي اليمامة دار قوم بها أهل المروءة والكرامة

وعاد ومسكنها الأحقاف وغود وموطنها الحجر (مدائن صالح) وعليق وهم العماقة الذين سكنوا اليمن ثم انحدروا إلى مكة ويثرب وأرض الشام ومنهم فراعنة مصر الرعاة وعبدضخم الذين سكنوا الطائف وقيل إنهم أول من كتب بالخط العربي .

وثانيها العرب العاربة : وهم بنو قحطان الذين تزحوا عن حوض الفرات وتخذوا اليمن مساكن لهم ومنهم كهلان بن سبأ الذين تفرقوا في أنحاء الجزيرة . وحير وقد استوطنوا اليمن لذلك كل أو جل قبائل اليمن تنسب أو تنفرع عن حير وكهلان وهما ابنا سبأ .

وثالثها العرب المستعربة : وهم بنو اسماعيل الذين عرفوا بالعدنانيين وأمهات قبائلهم رببعة

ومضر وإباد وانمار وهؤلاء اولاد نزار بن معد بن عدنان وقد نشأوا بالحجاز وتفرقوا بإبادة جزيرة العرب واختلطوا بالقحطانيين اختلاط الماء بالراح .

وقد انتشر العرب بعد الإسلام من المحيط الاطلنطي إلى ما وراء بحر فارس ومن دجلة والفرات إلى ما وراء جاوة وسومطره .

أما الجزيرة العربية أو بلاد الشرق العربي فحدودها واضحة جلية لأنها تحدها البحار والأنهار وهي شبه جزيرة كما لا يخفى أي أنها محاطة بالماء من جهاتها الثلاث فهي إذاً وحدة جغرافية غير مجزأة تضم العراق وسورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن شمالاً واليمن وعدن وحضرموت وعمان جنوباً أما المملكة السعودية أي نجد والحجاز فأصبحت في الوسط فالحليج الفارسي وحليج عمان يفصلانها عن سائر البلاد الآسيوية شرقاً والبحر الأبيض والبحر الأحمر يفصلانها عن البلاد الأوربية والأفريقية غرباً وبحر العرب وحليج عدن وهما جزءان من المحيط الهندي يمتدان جنوباً . والعرب كما لا يخفى أصحاب نجدة ووفاء وإباء وبعد عن الضيم وقد قامت لهم قبل الإسلام وبعده دول وحكومات لكن كان لها بعض الرذائل ، فلها الكثير من الفضائل ، وإن في الأسواق الأدبية وأهمها عكاظ وفي دار الندوة وحلف الفضول وما نبغ منهم كقن وسجبان وأصحاب المعلقات والمذهبات وزنوبيا والحساء وغيرهم والكثير والكثيرات ما ينبغي عن مكانتهم في الجاهلية .

أما في الإسلام فقد نبغوا نبوغاً عبقرياً لم يجارهم به من تقدمهم وعاصرهم من مشارقة ومغاربة ولو أردنا أن نتلو عليك مفاخرهم ومآثرهم لاحتجنا إلى مجلدات .

تلك آثارنا تدل علينا فلو بعدنا عن الآثار

والذي بلغت النظر استخداهم للأجنبي ردحاً من الزمن مع أن الأصمعي يروي أنه سأل أعرابياً في البادية عن الاستخذاء فقال له ليس في اللغة العربية هذا المصدر وما اشتق منه فقال له ولماذا ؟ ! أجاب « إن العرب لا تستخذي » هذا ولم يطل المطال على عهد الأصمعي وهو عهد هارون الرشيد الذهبي وما بعده من العهود حتى استخذي العرب للترك والفرس وهما في عهدنا وقبله يستخذون للأجنبي الدخيل (غريب الوجه واليد واللسان) نعم تنبه الوعي القومي في بلاد العرب قاصيها ودانيها وقامت فئة منهم تصارع الأجنبي وتقاسمه وتعرض نفسها للنفي والسجن والشنق بدون هوادة ولا مبالاة كما قال الزهاوي :

وإن الذي يسعى لتحرير أمة يهون عليه السجن والنفي والشنق

وقد ذبلناه وشطرناه في السجن الذي تكرم علينا به الفرنسيون بل الفرنسيون فقلنا :

أفيقي أفيقي أمة العرب وانهضي فارسك المقدام آن له سبق

(وإن الذي يسعى لتحرير أمة)
 يعز عليه أن تهون وإنما
 إذا كنت تستسقي لأرضك ديمة
 فلا تبتئس إن زبحر الرعد والبرق (١)
 أجل فلقد أفاقت والله الحمد أمة العرب وأفيقت وبدأ الجلاء في أول دولة عربية وهي سورية
 التي بذلت كل مرتخص وغال في سبيل استقلالها وحريتها ، وجلاء الأجنبي عنها ، وبذلنا معها
 (ولا فخر) ما استطعنا فكانت السابقة في هذا المضمار وكان غيرها المصلي ورحم الله سيف
 الدولة الحمداني الذي خاطب أخاه أبا العشائر بقوله :

ولا بد لي من أن أكون محلياً
 إذا كنت أروى أن يكون لك السبق
 نعم وسبكون لبنان المصلي وسائر الأقطار العربية التالية وكان يود أن نصف عيدا للجلاء
 في الشام وبلاد الشام وصفاً مهيباً لو تسنى لنا حضور ذلك اليوم الأغر المحجل وإن كنا سمعناه
 في الإذاعة كأننا شاهدناه لذلك تركنا وصفه لولدنا الصغير (زيد) الذي حضره ووصفه وصف مشاهد
 في باب الأخبار والآراء من هذا الجزء مبتهجين بهذه الظاهرة المحبوبة التي تتلوا ظاهرات وتظاهرات
 في كل فطر ومصر من الأقطار العربية السعيدة منذ كرين وما كنا ناسين ما قلناه في بعض المناسبات :

حبي العروبة حبي من يحبها
 يا عهد بغداد يا أيام أندلس
 أيام هارون في بغداد عائدة
 أما الحسين فما زالت مآثره
 يا منقذ العرب والأيام عابسة
 اليمن في اليمن السعيدة دائماً
 عبد العزيز بنجد والحجاز غدا
 عرج على حلب وحي ملوكها
 وقول الشاعر القروي في سنينته :
 ما في أوربة دولة مأمونة
 وقول الياس فرحات في مبيته :

الكل أعداء الشأم فكفوا

يربدون سد البحر في وجه أمة
 إذا غضبت أجرت بحوراً من الدم
 سنقذف بالأعداء من كل جانب
 « إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم »

(١) قال الشاعر الكبير الأستاذ الصافي عن هذا البيت أنه يساوي ديواناً وأشرنا لذلك في
 أحد أعداد العرفان لكن المراقب حذف البيت برمته وأبقى الشرح .

فخامة شكري بك القوتلي

رئيس الجمهورية السورية



واذكر بخلق آثاراً مخلدة
قوادم الفخر تبدو من خوافيها
في الشام في الشام لا ضعف ولا خور
أليس (شكري قوتلي) يقويها
من المجاهدين الأولين، ومن خيرة الوطنيين
المخلصين . واليك طرفاً من خطابه التاريخي
العظيم في اليوم الأول من عيد الجلاء :
بني وطني :

هذا يوم تشرق فيه شمس الحرية ساطعة على وطنكم فلا يخفق فيه إلا علمكم ، ولا تملو فيه
إلا رايتكم ، هذا يوم الحق تدوي فيه كلمته ويوم الاستقلال تتجلى عزته ، يوم يرى الباطل فيه
كيف تدول دولته ، وكيف تضلحل جولته . هذا يوم النصر العظيم والفتح المبين .
« سلوا مبادئ الجهاد »

سلوا هذه الغوطة الفيحاء عن معاركها الشعواء ، سلوا جبل العرب الأشم تنطلق منه
الثورة الكبرى ، يقودها سلطان الأطرش ، سلوا ربوع الشمال ، وجبل الزاوية عن ثورة هنانو
وجبال العلويين عن ثورة صالح العلي ، سلوا سهول حمص ووادي حماة وتلك الخ والمزرعة
وحوران سلوا راشيا والقامون ، سلوا هذه البيوت التي دمرت ، والمزارع التي أحرقت ،
والمناجر التي نهبت ، سلوا المناقي والسجون ، سلوا دماء الشهداء أي ثمن دفعناه لاستقلالنا .
وأي جهد بذلناه لبلوغ أهدافنا ، أجل سلوها ، هل ونبنا عن دفع الثمن ، وهل قصرة في أداء
المهر ، وهل خططنا في سفر الجهاد والتضحيات ، إلا صفحات باهرات نبوات ، يشع منها نور
الحق المبين ، ويتعالى منها تكبير المجاهدين المؤمنين (١) .

(١) من الغريب كيف نسي فخامته ثورة جبل عامل وهي أولى الثورات . وقد شق
الفرنسيون أجد القائمين بها أدم خنجر واغتيال الثاني صادق حمزه في شرق الأردن .
ولم يشر لحوادث طرابلس وبنات جبيل وصيدا وشهدائها مع انه وحده شجعنا من بين
الكتلة الوطنية فأرسل هذه البرقية : « صيدا : السيد عارف الزين : نهوكم الفخر لسكم ودم
عوناً للبلاد ، القوتلي . وأرسل كتاباً لطيفاً لم يحضرنا الآن .

الأمير ابن السعود بان



ترى في هذا الرسم الأمير فيصل السعود الثالث من البيت وهو الذي برهن في غدوانه وروحانه عن ذكاه وعبقريته وحسنة ودربة ومن المبيج جداً أن السعوديين أبنا ذهبوا لا يغيرون قباقتهم العربية وبذلك يزادون اعتباراً واحتراماً والأمير فيصل السعود نائب الملك في الحجاز وبله أخوه الأمير منصور وهو وزير في الوزارة السعودية وبعد من أصغر الوزراء لأن سنة ٢٥ فقط (ولابن السعود ٢٥ ولدا ذكراً) وعن يمينها وزير الخارجية اللبنانية الشاب حميد بك فونجة والقيب عبد القادر شهاب ومن اليسار جورج حميري مدير غرفة رئاسة الجمهورية .

بقية رؤساء الوفود العربية في يوم الجلوس



بردى

الأستاذ إلياس خليل زخريا

٥٥

رفعت دمشق يدها عن قلبها

لم تكن مفزودة

ولكن تسلق القمم ، علمها ، تعدد الحذر

قبضت قلبها بكلتا يديها لتستعقب دمه

وفي البطولة

يعتمد الناثرون جباههم براحتهم

لا تربصاً . . .

ولا تلكؤاً وعياء

بل تأملاً . . .

بل تحنناً واعتلاء

ارفعى ، يدك ، عن قلبك ،

يا دمشق

يا مدينتنا الحضراء

لقد سقطت عن صواربك الظلمة الداجية

لقد نحتت في قبابك ، نشيدة القوافل الحادية

بردى

يا نخيل السرى في هواجس الجزيرة

بردى

يا مقدمة الدهر في سجلات الأبد

بردى

يا منابت الفكر في سرادق الهلال الحبيب

بردى

يا سبعة البطولة في حكايات التعرر

لست بضفة ولا بقاء

ولكنك ، أنت ، مسيل الضياء

في جبهة الرجاء

قمة وإن كنت نهراً

قبة ، وإن كنت أرضاً وصغراً

لقد حفرك أجدادنا ، هنا ، في الأرض ،

بمعاول قلوبهم كما حفروا الحجر ، هنالك ،

في الزرقة بمعاول خيالهم .

قل لضفتيك :

إن الصهيل الذي أطلقته ، البارحة خيول ،

ابن هاشم ، في طريقها إلى صخرة الموت ،

قمة كقاسيون تحرس ضفتيك إلى الأبد

بردى

في مكان ضيق حذاء قديم

بح به ، على الكواكب

إنه لحذاء حراء في جنبات الطائف

إنه لحذاء قريش في طريقها إلى يثرب

إنه لحذاء يثرب في طريقها إلى زمزم

إنه لحذاء أم القرى في طريقها إلى مدائن الأرض

إنه لحذاء الأرض في طريقها إلى

حصون النور ،

إلى فوق

يا بردى

إلى القمة

إلى برج الهداية

لن تطأ أقدام الليل ، مرة ثانية ، تراب

قاسيوت

استقنا ، يا بردى ، إن حناجر قلوبنا

هنا ، على هذا الشاطئ المالح

مشتاقة إلى حبة

من مائك

بردى

سمعت هديرك ، أمس ، يسد

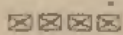
عليّ وعليك ، مسامع البحر . .

١٧ نيسان ١٩٤٦

إلياس خليل زخريا

الجندي

قرأت قصيدتك « الجندي » فإذا كانت مجموعتك على هذا النسق
الرفيع من الأدب فأني أول من ينتظرها وأقدم اليك منذ الآن
أحر التهاني وأطيب التمنيات .
حلب : عمر أبو ريشه



ومشى إلى الساحات يقتحم الردى	حمل الشباب إلى العلى وتجنّدا
منها حاسماً لا 'يفل' مهّدا	حمل العقيدة في الفؤاد لينتضي
فبدا كما ولدته حرّاً سيّدا	وأنى هوان العيش قبل حلوله
يا ويل من قد صم عن ذاك النداء	لبى نداء بلاده لما دوى
ومضى إلى الميدان يبطش بالعدى	لبى نداء المجد لما هزه
والمدفع المحتاج ضجّ وأرعدا	فإذا أهاب به النفير مناديا
وانصبّ في لهب العراك مهّدا	ثارت به الدنيا فهب مزججراً
قد شدّ بالأفق البعيد ليجمدا	شخصت بصيرته مع البصر الذي
ففضى يلهما وسالات الردى ...	وشكت إليه البندقية جوعها
قد زادها ليل الدخان توقدا	فإذا الرصاص كواكب منقضة
وانهد منفجراً وثار معربدا	وأزيه مثل الصواعق قد دوى
والموت أرغى في اللهب وأزبدا	حتى كأن الأرض مادّت والسما
في الجو هزاً بالعلاء وبالمدى	إن لم يكن في البرّ فهو محلق
و'بذل' أنف المستحيل إذا بدا	أو زاحف في اليم يمخر موجه
يعى لأن بأسويه جرح الصدى	فكأنه متعطش لدم العدى
كي يشرب المجد الأثيل ويخلدا	سيموت إن لم يرو من دم خصمه
من قوة الإيماء لن يتجرّدا	إن جردوه من السلاح فإنه
مجدداً على أشلائه أو سؤّدا	لن يرهّب الموت الخيف إذا بنى
كي يسمع الوطن العزيز وبشّدا	سيظل يبذل في القتال جهوده
ليجير حرّاً أو يفك مقيّدا	سيظل ينشر في المعارك هوله
وتخر أرباب المطامع سجدا	حتى تلين له الطغاة جميعها

رباض طه

من أخوان القلم

بيروت

الأنظمة البريدية



يجزمه الفيلسوف المودني « كرانوفانس » أن سيراس « ملك فارس في القرن السادس عشر من المسيح وضع نظاماً بريدياً سماه الحرب الثنية » حرب المناجل « فوامه الحياة » يقول « كرانوفانس » : « أراد سيراس أن يعرف المسافة التي يستطيع الجواد أن يقطعها دون أن تنده له في نسيم عصف » . فقام بهذه التجربة ، وعثر عند نهاية هذه المسافة رجلاً كان عليهم أن يناموا ، بعد أن عدوا عدد من الجياد تستطيع أن تقطع مسافة أخرى مساوية للأولى » . هذا صمم بريدي ، كما يقرر « وليام لوينز » ، المؤرخ لأنظمة البريد ، هو أول نظام من نوعه . وكان يعمل على طول الطريق الملكي القديم المسد من الشواطئ الشرقية لبحر إيجه إلى أرض دريس ، كما كان يقسم إلى مئة وإحدى وعشرين محطة بين الواحدة والأخرى مسافة يوم للراكب . وقد فيه بيان فخم جميل عند كل محطة ، فيه كل التسهيلات اللازمة لهذا المشروع .

وبجزمه ، أيضاً ، « ماركوولو » الرحالة السندقي الذي عاش في الصين في القرن الرابع عشر أن صمم بريدياً شبيهاً بهذا كما سائداً فيها . فقد كان هناك عشرة آلاف مركز بريدي على طول طرق الصين ، يضم مائتي ألف جواد جاهز للخدمة ، وبين المركز والآخر مسافة ٢٥ ميلاً . وكان هذا النظام لبريدي حاصلاً بالمراسلات الرسمية ، كما كان الغرض من بريد الرومان على طول خطوطهم الرئيسية .

أول بريد للتجارة في أوروبا

أسس الإمبراطور شارلمان نظاماً بريدياً في أوائل القرن التاسع لم يعمر طويلاً . وبعد ربعة قرون أسس التجار نظاماً بريدياً في شتّى أوروبا ، ثم أسس أمراء آل « نورث » و « أكسس » نظاماً آخر في عهد الإمبراطور مكسيميان « بين النمسا ولومبارديا » . وفي القرن الخامس عشر أنجب لويس الحادي عشر ملك فرنسا حظ الإمبراطور شارلمان وعين مئتين وثلاثين ساعياً يقطعون المسافات البعيدة ، وكان في ابتكاروا مثل هذا النظام منذ عهد الملك جون

(*) مترجمة عن الإنكليزية

مرتب مدير البريد العام

أول مدير للبريد الإمبريالي وجد أنه هو السير جون بوش، وهو في سنة ١٨٥٥، والذي كان يتقاضى مرتباً قدره ٦٦ جنيه و ١٣ شilling و ٤ pence في أوائل القرن السادس عشر. وكانت واجباته تعين سبعة البريد والإشراف على أعمالهم، وعلى إعداد خيول لنقل التجار، وكانت أجور السعاة تتراوح بين الشلن الواحد والثلثين يومياً.

بريد الأجانب

وحتى أواخر القرن السادس عشر لم يكن البريد الملكي يعني نقل التجار الخاصة من البلدان الأجنبية أو إليها، بل كان أجل اهتمامه بحصول الرسائل الرسمية. إلا أنه كما أنه عدة طرق أخرى تتواصل بواسطتها أهل انكلترا مع شعوب القارة الأوروبية. أشهرهم بريد الأجانب الذي كان يديره الإيطاليون والاسبانيون والهولنديون الفاسيون في لندن. وبسبب هذا النظام البريدي عام ١٥٩١ نظراً لتسهيله دخول مراسلات ذات علاقة بحكومة. ومع ذلك فقد أعين بعد هذا الإلغاء وقت قصير رجل أجنبي يدعى «دي كستر» مدير لإحدى مراكز البريد الملكي فيما وراء البحار وأصبح في عام ١٦١٩ مديراً عاماً له وحده حتى الاهتمام بالبريد الأجنبي.

أول رجل وضع الرسم البريدي

ولقد خلف «دي كستر» في هذا المنصب «توماس ويبيرج» الذي وضعه أعداؤه في «بجمل اللغات الأجنبية وبجمل البريد الأجنبي» مهلاً شديداً، وأنه لم يكن ذلك الرجل الذي يستطيع أن يقوم بأعباء هذا العمل الجليل الذي ينصب كتهمة شديدة لأسراره. وبالرغم من هذا الحكم الجائر فقد استطاع أن يدير أعماله بنجاح تام حتى عهد الملك رداوة البريد الداخلي أيضاً، فأسس مكتباً مركزياً للبريد في لندن، وفهم عمارة الادارة البريدية الخارجية والداخلية مرافقة دقيقة كاملة. وكذلك كان أول رجل وضع الرسم البريدي، حتى بعد أربعين عاماً عام ١٦٨٥ حسمه وستين الفاً من الجنيهات، مما بدأ شغل الثاني بدفع مرتب التقاعد. وقد كانت «بودرا دلمر»، دوقة كليفلاند، والصديقة الحميمة هذا «الملك السعيد» من أول من أصابهم هذا المعاش التقاعدي، إذ كان يدفع لها ٤ آلاف و ٧٠٠ جنيه سنوياً، على أن يدفع أيضاً لأحفادها «أدواك» كرافتون. ولم يسترد الدولة هذه المبلغ إلا عام ١٨٥٦ حين أوفقت دفع هذا المرتب التقاعدي ومحب صاحب الحق فيه تعويضاً مبلغه ٩١١٨١ جنيهاً و ١٧ شللاً و ٧ بنسات.

«ريد لبس» في لندن

وفي منتصف القرن السابع عشر كان هناك بريد بريدي شيطاني بين لندن وعدد كبير من مدن بريطانيا الرئيسية، إلا أنه لم يكن له رتبة لإرسال الجرار بالبريد داخل مدينة لندن. أي من أحد أقسامه إلى آخره. ولقد حوّل تجار المدينة محلات عبيدة غير مجدية لإسراع الحكومة كي تؤسس بريداً داخلياً كهذا. إلا أنه في عام ١٦٨٣ قام مجاهد حري، يدعى «روبرت موراي» بتأسيس «بريد البس» في لندن وضواحيها. فجميع التجار والصرود في لايرد ورهب عن النبوة، أو أي مبلغ من المال لا يتجاوز العشرة الجنيهات، أو أي صرود لا تعدى قيمته هذا المبلغ معه، كانت تنقل بين أقسام لندن أو بين لندن وضواحيها. ثم بس واحد، أو مقل بس لمسافة لا يتجاوز عشرة الأميال. ووجب هذه الغاية مكتب عبيدة في شوارع لندن الرئيسية عثقت على أنواع إعلانات تحمل هذه العنايات:

«هنا تؤخذ تجارير بريد البس الواحد!

جمع التجارير كل ساعة

ويقول «سو» مؤرخ لندن أن سبعة أبوا كانوا يجمعون التجارير كل ساعة من ساعات النهار، ويحسبون كل شيء إلى مكتب البريد في مصفنه. وبعد تسجيل هذه التجارير والطرود في المدونة، ورع في سادت معينة بواسطة سعة أخرى. وهكذا كان في قلب مدينة لندن سه توقيت وترتيب يومياً، وما يقرب من الأربعة في ضواحيها. ولم يلبث «بريد البس» أي شيء «روبرت موراي» في القرن السابع عشر أن انتقل إلى يدي «وليام دو كرا». وكد يظهر أن «بريد البس» مشروع كميل بأن يدرّج الرمح الوفير حتى بدأ الرجال مسؤولون يستفقدون من سباتهم العميق، فمنحوا «الدوق أوف يورك» عام ١٦٧٥ «روح مكتب لورد الملكي، وبفضل هذه المحة سعی، توافقة استبدات البويدية، إلى استملاك «ريد لبس» أي صرف «موراي» و«دو كرا» على تأسيسه كثيراً من المال والوقت. ودره استقل الدوق به افتتح له مكتباً بريدياً في مكتب البريد العام. وفي هذا المكتب دائرة مستقلة حتى عام ١٨٥٤.

و«دوق» ولده «مولدي» العرش «عين دو كرا» معشاً لبريد لندن، وعنده بوف فصير مع موت قدمه ببيع ٥٥ جنيه سود لمدة سبع سنوات «نظر للخدمات التي بيها أداها لبلد». فحترّاه مكتب «ريد البس» وترتيب عمله. أما المكافآت التي نالها «موراي» المُنزس والمجترع الخلفي هذا البريد إذا كان قد مال إليه مكافأة، فلا نعرف عنها شيئاً.

المعاشات التقاعدية من سندات البريد

وقد دفع مرتب «دوكرا» التقاعدي من أرباح مكتب البريد ، الذي يستدل على إردمه وعظيم مدخوله من أنه في عام ١٦٩٤ كانت ستة أشخاص آخرون ، بينهم يودرا الجبلية ، يقبضون مرتباتهم التقاعدية من أصله ، ومن مجموع المبالغ التي كانت تدفع على هذه الصورة ، والبالغة سنوياً ٢١٢٠٠ جنيه .

قرار عام ١٧١٠ بتأسيس مكتب للبريد

وفي عام ١٧١٠ صدر قرار « بتأسيس مكتب عام للبريد » في مملكات صاحبة الجلالة البريطانية ، وبتخصيص مبلغ أسبوعي من أصل المدخول لمصلحة الحرب ، ولحاجات أخرى لصاحبة الجلالة . وقد دام مفعول هذا القرار حتى عام ١٨٣٧ ، أي العام الذي ارتق به الملكة فكتوريا العرش . ومن حملة مواده تأسس « مكاتب رئيسية » في « ادنبرج » و« دبلن » و« نيويورك » و« مدن أخرى في المستعمرات الأميركية » ، وفي جزر الهند الغربية المسماة « جزر ليوارد » . وكانت جميع هذه المكاتب تحت إدارة المدير العام للبريد .

وكان من الواجب أن لا يقل المبلغ المخصص لصحة الحرب من أصل المدخول عن ٧٠٠ جنيه أسبوعياً ، أي ٣٦٤٠٠ جنيه سنوياً . وهو مبلغ هائل كان على مؤسسة البريد أن تحمله جاهدة بالإضافة إلى مخصصات التقاعد المذكورة آنفاً .

تجارب أعضاء البرلمان

ومن الطرائف عن البريد قصة « النظام المجاني » الذي كانت تجارب أعضاء البرلمان ترسل بمقتضاه مجاناً . فلقد قدم المحيدون لقرار البريد الصادر في عام ١٦٦٠ اقتراحاً بارسال جميع تجارب النواب مجاناً ، متخذين من هذا الاقتراح وسيلة لأغرائهم بتأييد ذلك القرار . ولكن عدداً من النواب عصبوا على الاقتراح ورأوا أنه بهانة لكرامتهم . وقال أحدهم : « إنهم وضع تنافى وشرف المجلس » كما أن رئيس المجلس رفض في بدى الأمر أن ينظر فيه ولا أنه يشعر بالحجل المروري هذا العمل . إلا أن المجلس عد ، بعد مناقشة حادة ، ووافق على الاقتراح بأغلبية كبيرة . ثم أرسل مشروع إلى المجلس الأعلى الذي لاقاه لأنه محجج كما قال أعضاؤه عنه . لكن لأنه لم يكن يسمح لتجارب اللوردات النبلاء أنفسهم بأن ترسل مجاناً وانتهت هذه الرواية بعد بضع سنوات حين تقدم اقتراح آخر بوجوب توسيع هذا المشروع بحيث يشمل اللوردات أيضاً .

جنيهان أسبوعياً من أجل الخلل !

كان مكتب البريد ، قبل الحريق الكبير الذي حدث عام ١٦٦٦ في شارع باب الأساقفة ونقل بعده أولاً إلى شارع حديقته كوفت وشباً إلى شارع لومبارد حيث بقي حتى عام ١٨٢٩ وقد وصفت بنائه البريد في شارع لومبارد عام ١٨١٤ بأنها « ضيقة محصورة ضارة بصحة كل من له علاقة به » وفي « ان جنيهان كنافيقن أسبوعياً لشراء الخلل لتبجير العرف ومنع الحيات المعدية » وأن « بداية الحلبة في شارع مارتن الكبير فهي من أجل البنابات العامة في لندن وقد وقع الاختيار عليها عام ١٨٢٥ وافتتحت عام ١٨٢٩ »

وبعد افتتاح خط سكة حديد ليفربول ومنشتر سنة ١٨٣٠ عهد إلى ادارته بنقل تحاريرونت امتناعه ، وأصدرت قرارات عام ١٨٣٨ تقضي « بتسهيل نقل البريد بواسطة السكك الحديدية » ويظهر لأول وهلة أن السلطات البريدية كانت كارهة استبداع أعمالها الثمينة تلك الآلات البخارية المحترقة حديثاً ، ولكن إدارة البريد ، كما قل أحد موظفي مجلس تجاري كانت مضطرة إلى الاستعانة بالسكة الحديدية ، أو توقف أعمالها ، لأن الطرق الحديدية كانت قد رت مواصلات المركبات القانونية بين محطات معينة على الطرق الرئيسية .

كتابة التحرير تكلف غالباً

عندما ارتقت الملكة فيكتوريا العرش عام ١٨٣٧ كان معدل أجور البريد بنسات ونصف الس ، أي ضعف ما كان يكلف إرسال التحرير الواحد في مطلع القرن الثامن عشر . وهذا الأمر اعشأ أضر كثيراً إدارة البريد كما أدى الجمهور ، مع انه اقتضى السلطات البريدية وقتاً كبيراً لإدراك هذه الحقيقة فهي عام ١٨١٥ بلغت واردات البريد مليوناً ونصف مليون من الجنيهات . ولكن هذا المدخول ، بالرغم من الازدياد العظيم في عدد السكان ، وازدهار التجارة ونحس طرق المواصلات والنقل ، لم يزد سوى بضعة آلاف من الجنيهات .

وكانت السبب في هذه الزيادة التي تكاد تكون غير ملموسة هو أن أجور البريد العالية قد أثارت ناس عديدين إلى الامتناع عن الكتابة ، واضطرت رجال الأعمال إلى الالتجاء إلى طرق أخرى يرسون بها تحاريروهم ، محققين هذا القنون الذي يحصر حق التراسل بواسطة البريد فقط . وقد كان عدد الحاريروهم المهرجة كثيراً جداً حتى قيل إن مدخول بعض نقلة التحاريروهم يمكن من مدخول إدارة البريد نفسها . وفي وقت ما يش الموظفون من منع هذه التجارة خطورة . ومن الواضح انه لم يكن لا يمكن القيام بأي عمل في هذا الصدد إلا بعد إصلاح الإدارة البريدية إصلاحاً دقيقاً .

مشروع «هل» غير المعقول

وقد كان هناك بدون شك أشخاص عديدون هم الخزانة الكافية على انتقاد السعرات البريدية والمصالية بالإصلاح . وبالرغم من هذا لم يزل «هل» في هذا السبيل حتى بدأ رولاند «هل» يهتم شخصياً بهذه المشكلة . وبعد أن درس النظام البريدي من جميع وجوهه درساً شاملاً مستفيضاً ، شر في كانون الثاني من عام ١٨٣٧ رساله دعه (صلاح إدارة البريد : أهميته وإمكانية تطبيقه) وكانت غايته في الانتقد دالة على التفكير الهادئ المتزن ، ومنصفه لغيره مضبوطة بحكمة .

بعد أن برهن أن معدل الكلفة لصهرة لإرسال بحري ما كات أقل من «عشر الس» . وأن إرساله إلى مسافة مثني ميل كان في الحقيقة كلف شيئاً رهيباً ، أكثر مما يكلف إرساله إلى عشرين ميلاً ، وأن هذه الزيادة الضخمة كانت نتيجة عن جمع البحري ونورعه فقط ، فخرج نوحه أنجور البريد بغض النظر عن المسافة وصولها عن كل تحرير لأن أقل من نصف رطل (ounce) (فقد كات العادة أن يستوفي الأجر حسب طول المسافة التي كات البحر يرسل إليها أو قصرها)

وإذ رأى أيضاً تخفيض الأجر البريدية إلى النصف الواحد والإسراع بنقل البحري وبسبب الإدارة البريدية تبسيطاً يؤدي حتماً إلى الاقتصاد في مصريفها .

وقد كان من الصيحي أن ستقبل الجمهور هذه الرسالة باهتمام وابتد ، وأن شير غص السلطات البريدية وحققها ، حتى قال مدير البريد العام « لقد سمعت بتشريع حاله عسده ولكن هذا المشروع هو أكثره بصرف نحو الحب والوهم ! » ووصفها آخر فائلاً « أنه مشروع مخالف للعقل ، مسجل الضيق ، لا يؤيده الخلق ، ومبني على الافتراضات المجردة ! » ولكن (هل) كان قد كتب رساله لسوء حظ أعدائه ذوي المناصب العالية . سأورد رابع ومقدرة فائقة ، حتى اقتنع جميع تجار بريطانيا بمكانة تحقيق ما جاء فيها ، وقد تمت صحة كبرى حولها مما أدى بعد ثلاثة أعوام من نشرها إلى إمرار الرسم الموحد وقبضه بنس واحد عن كل بحري

أول طابع بريدي انكليزي

تبري العدنون في وضع أول تصميم لأول طابع بريدي انكليزي من فئة بنس واحد فاختار المسؤولون تصميم السيدين (كوك و هاس) وكتبوا السيد (شارلس هنت جفري) طابع فولادي فكاف ٦٠ جسيها . وشر في عام ١٨٤٠ بلون أسود أولاً ، ثم غير لونه من ستيه فجعل أسمر ، لأنه ظهر من السهل استعمال الطوابع البريدية السوداء لأكثر من مرة

وحدة . وبعد هذا سوف ندرس جعل لونا الصانع أجم ، ليكون الحظ أكثر وضوحاً من ذي قبل .
 ظهر أن هواة جمع الطوابع ، تشتتوا كثيراً ، لا بعد عام ١٨٦٠ يروي لنا
 كتاب من كتاب منتصف القرن التاسع عشر أن ولع الناس بهذه الهواية كان جديداً . فقد
 كانت جمعية تزدحم عام ١٨٦٢ كل ليلة في روفان ، يوتشن (مدينة عجب من أن يكونوا يعنون
 دياراً لهم . وكانت هذه الجمعية مؤلفة من السادات والأسياد من مختلف الأعمار والدرجات
 من عهد لورد إرفين كتي سي الشوارع يحملون في أيديهم مجموعات طوابعهم ويحفظهم يبيعون
 وشترن أو يبادلون الطوابع . وكانت هذه الجمعية هي ما يطلق عليه اسم « تجارة جديدة »
 وفي عام ١٨٦٤ كان هناك « عشرات من الذين يتعاطون هذه التجارة في العاصمة ، وادين
 كانوا يحضرون منها الأرباح الضخمة . وقد نشأت هذه العادة عادة جمع الطوابع - في فرنسا .
 وكان جمع الطوابع نادياً الأمر - عرصة استخرية الناس البريئة ولكن وليام لوبز ، المحبد
 شهيرة هذه الهواية ، قال : « إن الاعتناء بمجموعه كاملة من الطوابع البريدية وترتبها الترتب
 اللائق لها في الحقيقة تسلية بريئة ليس فيها أي ضرر » .

بريد البنس الامبراطوري

وفي سنة ١٨٧٤ أحدثت إدارة البريد بمرسمة موحدة بجمع التذاوير امرسلة إلى القارة
 أوروبا . ثم طلق هذه التسمية على جميع التذاوير امرسلة إلى جميع أنحاء العالم . وقد
 حدث الحوالة البريدية عام ١٨٨١ . كما أسست إدارة الصرود البريدية عام ١٨٨٣ والبلعافات
 البريدية في أجزائها ٦ سنوات عام ١٨٨٥ . واستقبل إنشاء بريد البنس الامبراطوري بحماس
 عظيم بعد الاحتفال بيوبيل الملكة فكتوريا الماسي عام ١٨٩٧

إن الحرب الكرى عم (١٩١٤ - ١٩١٨) قد اضطرت إدارة البريد إلى دفع
 عرس . ولقت عام ١٩١٥ التلغرافات البريدية ذات السنة البنسات ثم عوضت عنها بعد
 ثلاث سنوات بريد البنس . وفي عام ١٩١٩ كانت أجرة التحرير رساً ونصف البنس ، ثم
 رقت إلى السلب عام ١٩٢٠ ، وخفضت ثمة إلى السلب ونصف البنس سنة ١٩٢٢ وبقت
 بعدها دون تغيير

وتقدر التذاوير امرسلة بالبريد في بريطانيا العظمى ب ٢٢ مليون كل يوم ، وتلك إدارة
 سرية : قطارات خاصة تنقل التذاوير ، نظام ، و ١٥ ألف سيارة ، و ٢١ محطة للراديو ،
 و ٥٦٠٠ مركز تلفوني و ٢٤٥٠٠ مركز للبريد
 وفي سنة من السنوات الأخيرة دعت مراكز البريد في بريطانيا العظمى ٨٠٠٠ مليون

الشریف الرضی العالم



لا يسطق لسان أو تتحرك شفة باسم الشريف الرضي إلا وسسقط الأدهان إلى شعره الرفيق الحق في السمو والرفعة ، وتسبح في هذه الساحة من حياة هذا الرجل العظيم ونصرف عن الساحة العامة في حياة هذه الشخصية الفدة التي تجمع بين الشاعرية الرفيعة وبين العلوم الإسلامية المتشعبة الاطراف .

وفي أحط كلمة ممح إلى الساحة العامة المنسبة في حياة الرضي ، ونشير إلى شاعرية أخيه عمي عدي الرضي ، والكلمة مشهورة هذا اللفظ (ان الرضي كان أعم أهل زمانه لولا المرتضى والمرتضى أشعرهم لولا الرضي) .

وهذه الكلمة تصور مكانة الرضي العامة السامية ، ولكن جمال الشعر صفى على جلال العلم ولا يذكر الدكرون في الأغلب هذا العلم الجليل إلا في قاموس أعلام الشعراء فكانت مروراً في الكتب الأدبية قديمها وحديثها بدلاً من اسمه في صفحاتها الناصعة ، ويخجل في دنيا أدب ، غير انه في دنيا العلم قابع في زاوية النسيان فلا يفتش عليه فيها سوى نفر يسير من خاصة تهمم هذه الساحة ، ومع ذلك فإنهم يشيرون إليها إشارة عجيبة ثم ينصرفون في البحث يدعونها فمقبضون ثم يفيضون ، وهذا الدكتور زكي مبارك الكاتب الفناث ألف كتاباً فيها اسمه (عبقرية الشريف الرضي) أسهب في جميع بواحي حياة الشريف اسهاباً شهيلاً غير انه أهمل هذه الناحية ولم يوفها حقها .

وشرف الرضي أدرك بصيرته الباقدة انه سوف يحشر في رمة الشعراء ، فأراد أن يسجل للأجيال انه أسمى مقاماً ، وأرفع محلاً من أن يزوج في هذه الرمة .

وما قولني الأشعار إلا ذريعة إلى أمل قد آن قود جنبيه
وإني إذا ما بلغ الله غاية ضمنت له هجر القريض وحبوبه

وفي مقام آخر :

وما الشعر فغري ولكننا أطول به همة الفاخر

أنزله عن لقاء الرجا ل وأجعله تحفة الزائر
 وإني وإن كنت من أهله لتكرني حرفة الشاعر
 ثم هو يؤنب نفسه في نسبة الشعر اليه فيرفع عقيرته بهذه الأبيات :
 مالك توحى أن يقال شاعر 'بعداً لها من عدد الفضائل
 كفأك ما أوزق من أغصانه وطال من أعلامه الأطاول
 فكم تكون ناظها وقائلاً وأنت غبّ القول غير فاعل

ويقول في مناسبة ناسبة له لا يحصى الحرص كله على قول الشعر وحياءه تزيين .
 ولا يجعله ثواباً وجزاءاً للأنعم التي يسديها اليه المفضلون

وما أنا بمن يجعل الشعر سلماً إلى الأمر إن أغنى غناه خطاب
 وليس مديح ما قدرت فإن يكن مديح على رغبي فليس ثواب

الشعر في عرف الشريف وسيلة لا غاية ، سوسل به لصوحه ومآربه ليشع به من امر
 الذي تنغى به وبصبو اليه ، فقد كان للشعر في رضى نفوسه وسلفه عند الخلفاء والوزراء
 وكاتب الشريف منزله مرموقه مقدرة لنواح مختلفة من عمر وحسب ونسب وأدب
 وكان يتلغ جيبه إلى مناصب سامية في الدولة ، وهو يجتاح إلى واسطة مع له تشفع له عند ذوي
 الشأن وسلعه مأمولة ، وليس كالمفروض واسعة فعالة ذات نفوذ وهنئة وثر على الخلفاء والوزراء
 والشأن ، ولأن الشريف كذلك منزلة رفيعة وحالات أكيدة ، السطة ارمسة يفتح لتوصده
 ونوثيق عراه إلى دعة مخلص وواسطة ذات عود ، وإن الشعر في ذلك العصر خير واسطة
 وأعظم تأثيراً من كل داعية .

هذه الأعراض كان الرضي يحذر الشعر حتى تم ملكته وقويت فيه عارضة فكان محذراً
 في الشعر مبروراً وكان الشعر مادة من مواد ثقافته العالية وقت من فوه الكثرة التي يسم .
 والشريف الرضي من ذوي النفوس الكبيرة المدسها موانيد وتجذ وتغشقوا عليه ، وكانت هذه
 النفس المنعذبة بهذا اهديم تنزع إلى أمور حصيد ولكن الحظ لم يواتها وصروف الأيام يفتحها
 بكثير منها . فكثيراً ما تسترس مع الأحلام وتجري مع الخيال لعل ذلك يخفف وطأة الألم
 الواخز ويسري عن تلك النفس بعض ما يعاين من الحيرة وصياح الآمال . لذلك كان صاحب
 يرتع في حمائل الشعر ورياضة القوافي ليستشق عرفها الشدي وسقط بعيشها الشدي فيجد الراحة
 والروح من هم ودح يضيق به درعاً فلا تكاد يستسيع العيش أو يأنف الحياة كما يأنف الناس
 فهو يفضل عيش أهل الجهل الذين لا تساورهم اعموم والأحزان ويود أن ينجرد من عقه وقصه

وبها نزلت المصائب والويلات لأن أفاضل من استهدفهم عصرهم بانوجعت المؤدت
ولو استقص شعر الرضي في شاعري والتدبر لوحده من ذلك الشيء الكثير
وغيره من الاستدراج الحسن من ستروس في القبول بان هذا استحسن المعذب لاجل
الفرص لبثه شؤره وشجونه فيصوغ هذا لبث بقصائد خالدة تزود الأدب العربي بثروة
ثمة وقد فطنه ربور حوالج صميره صورة راحة وفي ذلك يجد بعض الري لصداه وبعض
لا يزال لعنه . شأن الحزين المنحوج يعمد إلى المكاء والسشح ليحفظ من كربه ، أو شأن الصديق
عصي إلى صديقه الوفي بأسراره وما يغتليج في صدره عليه يجد عنده لصيقه محرراً ولعصره سراً
وفي ذلك حبص من الأمل لا انتشل من العناء فيتنسم بعض الروح ويجسد بعض الشلح في
صدره . وليس يستبعد كذلك أنه إذا استرس مع الحذل واقطع عن أواقع بحسب ان أمية
لحقت وان . بنشده من حانه قد وجده وعما في قصة كثره . شأن الشمل المحمور بحسب ان
لب قصها في بده وأنه السد المقصع في المعمور كاه . وفي هذا الحلم لمة وفي ذلك الجبال
موس . ومن ذلك الاسترسال في الحذل إشارة الشرف إلى عسه بامره المؤمنين واستدلاله
على حارته هذه الإبرة . ولا شك على ذلك فإنه في واقع الأمر كفؤ كرمه غير أن الحظ
خفق هذا الواقع ، وفي شيء بنه من وجده غير صديقه الوفي شعره الحذل فيقول أبيان
ثلاثة من الشعر وهي هذه :

هذا امير المؤمنين محمد	كرمت مغارسه وطاب المولد
أوما كفالك بأن أمك فاطم	وأبوك حيدرة وجدك أحمد
يمسي ومترل ضيفه لا محتوي	كوماً ويستم نضاره لا يقلد

ويتول بدين آخرين بنصور عسه فيها أنه أثقل في الميزان من كل خلقه . ودانطبع بعبي
جده عصره . وان الأمور لو انقلب له وكان الحن والعفة في بده . احتار واحد من هؤلاء
جده ادب عرفهم الشريف وادرك عصرهم . بقة يصبه من قبله وكون طوع أمره ونسنتع
بأكس عرق في الحذب ويتسامى إلى العدا . من السمي وعرة السس فيمرح ذلك في
هذين البيتين :

أما أنا موزون بكل خليفة	أرى أنفاً من أن يكون خليفتي
أسب من القوم الأولى قد سلفوا	ديون العلي من الأورى في الأصة

هو في احداجانه استسبة شور على من اسصه هذه الامرة من هؤلاء الأمراء الذين بدين
له فيه ونظره في كفايتهم من بأسو جراح نفسه وبسلسه عن حقه السلب . ولئن بقضي في

هذه الكارثة وعلى من يعول في ادا رسالته النفسية للاجيال من بعده ، الحق انه لا يقوم بعد
هذه المهيات غير صديقه الوفي شعره الخلد فليزجر الشريف كالأسد اعصم وروبلهدر كالفحل سد

ردوا تراث محمد	ردوا	ليس القضيبي لكم ولا البرد
هل عرقت فيكم كفاطمة	أمّ وهل بكم كمحمد جد	
جل افتخارهم بأنهم	عند الخصام مصارع لذ	
إن الخلائف والأولى فغروا	بهم علينا قبل أو بعد	
شرفوا بنا ولجونا خلقوا	وهم صانعنا إذا عدوا	

وهذه النفس الحزينة المهیضة تثور ثورتها على المغتصب الجائر وتشن غارة قاسية على الصرور
التي عاكستها ، وفي ذلك بعض النشفي ونوع من الأخذ بالثأر

وكان الشريف ذا ثقافة واسعة محيطاً بالعلوم الإسلامية جميعها ، وهو من أقطاب عصره
في العلوم والفنون ، ومن الأئمة المعول عليهم في المشاكل العلمية ، وحل المضلات الدينية
والسياسية ، فقد كان ذا فكر نافع ونفس طموحة إلى معاني الأمور ، وسمي امرأته ،
فلم يقصر ثقافته على فن واحد من العلوم ، ولم يتجرد إلى فحبه واحدة من نواحي الحياة ،
فإنه من أقطاب العلم ، ورجال السياسة ، ومن قدة الفكر الذين همهم النفع العام ، ومدرسه
(دار العلم) التي ينفق على تلامذتها من ماله الخاص ، وملتقى فيها المحاضرات العلمية وهو ساع
على اهتمامه في الشؤون العامة ، ودليل واضح على طول باعه في العلم .

وإن مدرسة تؤسس في عصر الشيخ المعيد وحل حياته ، وفي زمن المرنغي وقيل عقبه
التلامذة يكرعون من منهل مؤسسا المير ، ويزدحمون على مورده السائغ فيصدرون راور
مرويين لأوضح حجة على علو منزلة مؤسسها العلمية ، وغرارة مدبه في العلوم والفنون .

ودار العلم هذه ليست مدرسة فقط بل يتبعها بحرن فيه جميع ما يحتاجه الطلاب من الأمور
المادية لتدول منه ما يريد ، فإنه المورد المادي الكافي لطلاب مدرسة دار العلم
وبلى جانب المدرسة كذلك مكتبة حافلة مسماة بسم المدرسة يلتهم منها الصلح ما يحتاجه
من العذاء الروحي ، فالمدرسة مؤتلة برغبات الطلاب الروحية واماده

ومكتبة دار العلم التي أشرف اليها كانت تعد في مصاف المكتبات الكبرى في بغداد ، فقد
أسس الرشيد مكتبة حافلة أطلق عليها اسم « بيت الحكمة » ومن بعده « دار الورى الدمي
أنو نصر مكتبة عظيمة ، ومكتبة دار العلم ثلاثة مكتبتين ، وهي - كما يروى - منظمة
تنظيماً حسناً وها مدير حاض بها اسمه أحمد عبد السلام بن الحسن البصري له مكانة سامية بين

أدبه عصره .

والشريف الرضي دال على والآداب بقصده نحة من أهل الفصل لتداول في المسائل العامة على اختلاف أنواعها ، وهذا السادي كجميع علمي بتداول فيه العلماء المجتمعون مشاكل العلوم ، وهذا السادي فائدة وقتية لا يسكر ، ولو أن تلك الأبحاث كانت تسجل لكانت فائدته خالدة ، ونقله عاماً لكل جيل

ولم تكن تلك المجموع على تنطد المجموع العالمية في هذا العصر ، ولم يكن لها نظام ، وإنما كان اجتماع مجرد اجتماع ومناظرة كل يوم أو في الأسبوع يوم محصوص
ومما يمكن من شيء ، فإن مؤسس السادي لا يكون إلا من رعماء العلماء ومشاهيرهم ينقد راء أهل العلم ، وهو الحكم في المناظرات التي تدور في ذلك السادي .

« أساتذته »

والشريف الرضي أخذ العلوم عن أقطاب عصره ، وإن للأسناد شأن خطير في توجيه تلميذه إلى مثل العيب ، وإشباع طموحه بما يصبو إليه من المعارف ، وإذا أضيف إلى ذلك ذكاء التلميذ واستعداده الحسن ورغبته في التوسع بالعلوم كان التلميذ ذا شأن خطير ، وكان رجل المستقبل ، وإن الشرف الرضي تلقى علومه عن أساندة ماهرة ، وكان ذا فطنة وذكا نادر المثل ، فمن الطبيعي للشريف أن يكون في علومه وآدابه نادر المثل منقطع النظير ، ولم تقتصر دراسة الشريف على الفقه الجعفري في العلوم الدينية ، وإنما درس الفقه الإسلامي على المذاهب كلها . فحشد الفقه الإسلامي الجعفري عن الشيخ المفيد أعظم علماء الإمامية في عصره ، وأخذ عنه على بقية المذاهب الإسلامية عن جهابذة من أهل السنة كقاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الشافعي ، وأبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي ، وأبي عبد الله محمد بن عمر ابن نرزي ، وأبي الحسن علي بن عيسى الرعي ، وأبي حمص عمر بن إبراهيم الكسائي ، وأبي محمد ابن عبد الله بن محمد .

وأخذ العلوم الإسلامية وسائر العلوم العربية عن مبرز عصره كآبن جني وابن نباتة صاحب الخطب الشهيرة .

وقد كان هؤلاء الأعلام إحاطة بالعلوم الإسلامية على اختلافها وتشعبها ، وتلميذهم النابه الشريف لابد وأن يكون عاماً أحاط بالعلوم الإسلامية وسائر العلوم المتداولة في ذلك العصر ، وإن طموحه والمنصب التي تسدت إليه تبعث فيه روح الحرص ، وقوة الاستطلاع ، ومؤلفاته الجمة في فنون مختلفة تؤيد نظرية إحاطته بكثير من العلوم

« مؤلفاته »

والشريف من العلماء الذين جادت عقريتهم بمؤلفات نافعة في فنون مختلفة ، وبث من يؤلف في موضوع لا يد وأُنْ بكون فيه صول الباع واسع الاطلاع ، غرر المدة ، وقد اعتمدا في تعداد مؤلفاته على ترجمته الصافية القيمة بقلم العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الحلي المطبوعة في مقدمة كتاب الشريف (حقائق التأويل) :

١ - خصائص الأئمة :- وهو كما يدل اسمه عليه في منقب الأئمة الإثني عشر عترة الرسول (ص) وغرر مآثرهم والمآثور من كلامهم عليهم السلام
٢ - مجارات الآثار النبوية :- وهذا الكتاب مشهور طبع في بعدد سنة ١٣٢٨ هـ على نفقة صاحب الساحة السيد محمد الصدر

٣ - تخيص البين عن مجارات القرآن :- نص عليه ان حل كان ووجهه بأنه صدر مثل في باب ، وذكره مؤلفه في كتابه المجرات النبوية ، وحرص كتابه هدين بقوله : إنها عريتان لم أسبق إلى قرع بابهما

٤ - حقائق التأويل في متشبه التنزيل :- ومن هذا الكتاب له شهرة دائمة عند العامة وكلهم يجمعون على تقديره ، وحسبه تعريظ أسنده المؤلف ان جي بهذه الكلمة الوجيزة صف الرضي كتاباً في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله (وهو في عشرة أجزاء لم يعثر على غير الخامس منه الذي طبعه مستدى الشر المؤسس في النجف الأشرف .

٥ - سيرة والده الطاهر :- وهو يشتمل على مناقب والد الشريف ومآثره ، وهو من خدمات جليلة في الإصلاح والإرشاد

٦ - رسائله :- في ثلاثة مجلدات ذكر بعض في الدرجات الرفيعة ، وشر بعض امروا الأغر حيث ترجم الشريف ترجمة قيمة (١)

٧ - رسائله مع أبي إسحق الصدي :- ورد اقتصر على رسائله الشعرية ، وذكر ديوان الشريف كثيراً من هذه المراسلات

٨ - الحسن من شعر الحسين :- وهو المختار من شعر الحسين بن الحجاج شعر امروا والمجرب ، قال عنه الدكتور زكي مبارك :

« ولعله بهذه التسمية كان صاحب المعص على أبي العلاء الذي سمي كتابه عن النبي « معجز أحمد » وكناه عن البحري « عت الوليد » وكناه عن أبي تمام « د كرى حب »

(١) العرفان ٣ ص ٦٥٧ أما بعض رسائله فمن الدرجات الرفيعة نشرت في العرفان ٤ ص ١٩٤

٩ ديوان شعره : وهو ديوان كبير يقع في مئتين وخمسين ، وقد عني بجمعه جماعة من
من بعدهم والأدب مشبه أبو حكيم الخبزي ، وهو أحسن من جمعه ورتبه ، وكان أبو حكيم هذا
يكتب الخط الحسن ويضبط الضبط الصحيح

ويجئ في غنى بمسبة الكلام على ديوان الشريف عن الإفاضة في شعر الشريف ، وفي
رواية في هذا الموضوع حارجة عن عنوان وضوعنا ، على أنه كفايا مؤونة هذا البحث
الأبناء المحدثون والقدماء

بالشريف كتب غير هذه التي ذكرناها وهي الريادات في شعر أبي غانم ، ومختار شعر أبي
حقق في ، وأحجار قصاه بغداد ، وبعثيق حلاف الفقهاء ، وتعميق على بصرح أبي علي الفارسي
ومن جملة معاكسة الظروف للشريف أن أغلب هذه المؤلفات لم يعثر عليها ، وهذا العدد
من المؤلفات بالنسبة إلى عمر الشريف القصير ، بل تنظر إلى شغله بالسياسة ، وشغفه بالشاعل
سبب في أنسدت إليه ، هذا العدد الضخم مع ملاحظة هذه الأمور يدلنا على أن الشريف
كان سحر مؤلفه بوقت قصير ، وذلك دليل على مسكنه القوية في العموم والآداب وطول
بأنه في هذه الأمور

وكتبه « حقائق التأويل » ثروة علمية لا يؤلفه غير عالم ناقب الفكر واسع الاطلاع ،
وبحث في المشابه من التزويل ويذكر أقوال العلماء المحدثين في تأويل الآتي التي يبحث في
أولها ، وبعد ذلك مدلي برأيه الخاص في الموضوع ويرجحه بالدليل ، وإليه لعميل دقيق من
الأهمية العلمية على جانب ليس باليسير

وه كمن ثقافة الشريف موقوفة على . وعت الكتب والمصنفات ، وإنما امتد بصره
فمنس الدنيا وخبر الناس ، بهذا وصفه الدكتور زكي مبارك

والعلماء الأقدمون يجمعون على جلالة قدره في العلم ، وتحفه كتبهم بأنه عالم جليل ثقة
وفي الحق به كذلك ، ولد في بغداد سنة ٣٥٩ هـ وتوفي فيها سنة ٤٠٦ هـ ففي هذه
المنة الوجيزة من الأعوام يقوم بأعمال مفيدة جسام

وحقيق للبلاد العربية أن تحمد ذكره كراه كما حدثت ذكرى أبي الطيب وأبي العلاء وجدير
بالعراق موطن الشريف أن يسبق إلى تخليد هذه الذكرى .

نور الدين شرف الدين

صيدا

روح وقلب

للشاعرة « صدوف »

« صدوف » هو الاسم الرمزي لشاعرة بغدادية ناشئة لا تزال في
 مبعة الصبا وطراوة العمر ، وهي وإن تكن قد « صدفت »
 عن الظهور ، ومالت إلى الاختفاء فإنها ستحلق في سماء الشعر
 وتنشق طريقها إلى مقام شواعر العرب المجيدات ، وأديباتهم
 البارعات ، وسترى منها دنيا الشعر كوكباً ألقاً وجذوة وودة .
 وإذا كان الأسى يطفى اليوم على قوافيها ، فإنما ليرجو لك
 القوافي أن تهلل غداً للحياة وتناهى عن الهم والشكاة . « ح »

أيا روح يا منبع الأمنيات	ويا ربة الصور الباسمات
رأيتك حيوى بقفر الحياة	ترومين بعداً عن الثابتات
شكوت لقلبي فقد الأساة	وأصعرت في عتمة الأمسيات
إلى أين يا روح أين النجاة	من الشوك والشوك ملء الفلاة ؟
وأين النجاة من العاديات ؟	وأين النجاة من الموجهات ؟

أيا قلب يا مسرحاً للطموح	ألا تعرف الأمن يا خافقي ؟
تثور على النفس يا ذا الجروح	وتخضع للالتق البارقي
رأيتك يا قلب تبني الصروح	ولم تحش من خادع مارق
كلانا معنى شقي ، جريح	تبسم للأمل السامق
إلى أين يا قلب أين الجنوح ؟	إلام التفاؤل كالوائق ؟

أيا قلب يا مفعماً بالحنان	تفيض به والأسى يثقل
خشيت نضوبك قبل الآوان	واقفار ساجك من مأمك
تحملت وحدك جور الزمان	وتنزع عطفك من حتمك
عجبت لطبعك ترجو الأمان	ودوح التمرد قد زلزلك
إلى أين يا قلب والدمر خات	وفيد الموانع قد غللك ؟

بغداد . « صدوف »

دراسات في الأدب الجاهلي

٢

قد عرف العرب الكذبة منذ أقدم عهودهم ، ولكن الخط العربي المتداول لم يكن قد وضع بعد ، ولما كان الشطر الجنوبي من بلاد العرب مهد الدول العربية الأولى ، وأعرقها بعينيه ، والسبئية ، والحضرية ، والقبتانية ، وكما كانت هي المجالية السابقة ، قبل ستر العرب ، في حلبة الحضرة والعمارة ، وفي احتراق الأقطار العربية بالقوافل اللجة تحمل شتى السلع لندية ، فقد كان لها الأمر اعطاع أو السود الواسع ، على عرب الشمال ، ولذلك انتشرت بينهم خطوطها ، فكتبوا بها لسانهم ، وقد وقف استقبون على نقوش لعتبا شمالية مدونة بالأحرف الجنوبية ، وهي لحياية ، وثمودية في العلا ، وكذلك ما عثروا عليه في الصفا في حوران ، وقد أُنِع إلى نبت الحصاص في النقوش المذكورة الأستاذان الأمير كيان جوبدا وجوليان أوبرمان في تصاعيف مقالين لهما في مؤلف إنكليزي حدث اسمه : ميرات العرب ، ولكن عندما أُرِى الدهر بترك الدول الجنوبية ، فعض بها الهرل ، وانحى عليها لتعادل في الحق المتناحاة ، وقامت في الشمال دولة أخرى عربية في القرن الثالث أو الرابع قبل المسيح ، ملا ذكرها العام القديم ، وهي الدولة العربية النبطية في سلع ، المعروفة اليوم باسم حضرة ، أحد من اسمها العربي العبري ، لم تبقى بالحرف الجنوبي تلك الحوزة المنبوعة ، والشهرة المستصورة ، فهذه الحرف الآرامي في الشمال وأبر عليه ، واتحدت الدولة البصة من الآرامية حروف كتابتها ، ومثلها فيما بعد الدولة العربية في تمر ، ونواري ما كان يتروى قبل ذلك من الحرف الجنوبي في كبة القبائل الشمالية كالحبان وثمود والصفويين ، وأشهر النقوش الشمالية المكتوبة بالآرامية « نقش المارة » وهو باللغة العربية الفصحى في معضه وعلى قبر امرئ القيس ملك عرب كما تصفه النقش ، وانه هلك سنة ٣٢٨ م ، وأمام انكشف من نقش في ريد بين فسرين ومهر الفرات وحران في الديار في المنطقة الشمالية من جبل الدروز ، فهو أحدث منه عهدا يقرب من قرنين ، ولقش في ريد كتب باللغات الثلاث : العربية ، واليونانية ، وسريانية ، أما الثاني فكان باللغتين العربية واليونانية ، وكلاهما يشهد بانتشار المسيحية بين عرب الشمال ، واستعمالهم للابجديتين اليونانية والآرامية . ذلك ما اجمع عليه كبار المستشرقين وفي طلبعتهم الأستاذ اولري في كتابه الإنكليزي « بلاد العرب قبل محمد » . وقد سبق إلى ذلك القول من عبدة الآرامية في التدوين عند العرب في الشمال ، المستشرق الإيطالي السدور

جويدي ، وهذا نص كلامه العربي :

« ومن اللغات الآرامية الغربية ، لغة الكتابات النبطية ، وكانت الأنباط ،
 « أمة عربية الأصل ، ولقبتهم المأنوسة العربية ، وكانت العربية إذ ذاك ^{بمصر} ~~بمصر~~
 « والمحاورة بين الناس ، لا لتحرير الكتابات والمسكتيب ، إذ الأحرف امحاء ،
 « لم تستببط بعد » .

ولما اهرت أركان الدولين العربيتين : النبطية والتدمرية ، وحسن لواء العرب بعدهم بنو
 غسان في سورية ، وبنو لخم في العراق ، قضى حُط الآرامي نَحْمه في سورية ، ونصره من
 الأجل ، فكتب بنو غسان لغتهم العربية بالسريانية أو العبرية ، أو الرومية ، ومضى ملوك
 الحيرة على استعمال الحُط الآرامي رِدْحاً من حين ، ولثت بعض القبائل العدنانية ~~بكتب~~
 لغتها بالحُط الحميري ، حتى أن أشعر الحِمْيَرِيّ ، رفش الأكبر كتب شعره ، الحميرية كما يتصور
 في ترجمته أن فتبه في الشعر وأشعرا ، وكانت دولة حمير مع ذلك كله تعني عشة النزع ،
 وحشجة الروح .

أما الحُط العبري فكان لا يزال حياً عند قِبة من العرب ليهود وغيرهم ، فمن الشرح
 الشاعر المخصص صف ذلك الحُط « افضلت - طبع المستشرق لابن من ٧٤٣ » .

كما خط عبرانية يمينه بتياء جبرثم عرض أسطراً

ويم تجدد الإشارة إلى أن المستشرق الأدي ، هرشفيد ، عثر في بعض الكتب الخطية ، على
 قصيدة عرسية ، تهرى إلى السموأل ، مكتوبة بحرف العبري ، وقد نشرها المستشرق الكبير
 مرجيوت في المجلة الآسيوية الإنجليزية (عدد أبريل ١٩٠٦) وتداولها بالتدريج حتى اشرف
 السوعية في لندن في مجدهم التاسع ، وكانت بحمد مقتطف مصره الصادرة في سنة ١٩٠٦
 ص ٢٠٤ ومن تلك القصيدة البيتان التاليان :

ألسنا بني السلوى مع امن والدي مع فجر الضوآن عذب اسهل
 ألسنا بني الطور المقدس والذي تدكدك للجبار يوم الزلازل
 وكل ما أعاب به من تلك القصيدة هو عربي ، وأنها مكتوبة بالحرف العبري لا العروبي .
 وأنها ، ولا جرم ، صورة قدمنها صور ، ولم يكن عند العرب بالسكرة ولا الأمر انجيل .
 وحسبك ، أنها السادة ، أن ورقة بن نوفل ، العظيم قدره ، وانذاع ذكره ، في فجر الفناء
 النبوية ، كان يكتب العربية بالحرف العبري .

ومن شعر ورقة قوله (حماسة البحري المطبعة السوعية ص ٢٥٢) :

إرفع ضعيفك لا تجزعك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نـ

بحرث أو يسي عيباً ولا من أثى عيباً : فعت آمن حراً
 وحاً في لال الأجر لبحر في (ص ٦) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لصدقه رضي الله عنه : « ناسك ! » فتسده هيب لبس ، فيقول عليه السلام :
 « من يدرك وتعدي لعد من عبيده ، صنع ايث عدي معروفاً قبل شكرته عيبه ؟
 دعون : يا رب عمت له منك فشكرتك عليه ! فقول الله عز وجل : لم تشكروني إذ من تشكر

من أجرته على يده » .

ولعمري ، إن في تاريخ العرب ، وفي الصمم من عصرهم الاسلامي القراح ، لمثلاً مدويع
 في حبيبهم ، فقد كانت الدواوين في العوالم العربية كدمشق ، وبغداد ، ومصر ، وبعد
 الحرب الاسلام في بلادهم . وغنت في عروبة على كل عصر وللس ، وذلك إلى عهد
 عثمان بن مروان ، يكتب اللغات الاجنبية من رومة ، وفارسية ، وفصية .

وه من "الب البحث ان مرة أخرى العرب من بني معين ، وذلك من ناحية أنهم
 الداع في ديب الخط ، فقد قال العلامة هومل : ان الخط العربي المسد هو الأصل الذي اشعب
 من الخط الكعدي . ومن حملة أدلته على صحة حجته أن هاتين شذيج من الكتابة المعيبة
 رتب ما أقدم من احبها الكعدي . وفيه عزز رأي ذلك المستشرق المدقق العام الساساني
 العربي فبيب حي في كتابه الاكاديمي " تاريخ العرب " فقال ما معناه : « لقد مر المحققين
 من علم العصر دهر طوس وهم يدركون ان السبقين كانوا أو من اشكر طرارة الجسد
 مكتبة ، وهم استنبطوه من الصور امير وفسفية المصرية ، ولكن أصلح من ذلك الخطأ
 مشهور ما ظهر من نقوش اول انجدة أنج له قبيل لثور عيب ، وذلك في شبه جزيرة سيب
 بهط الوصيا العشر ، والقطر المجاور لبلاد الأساط ، وقد نقلت تلك النقوش إلى متحف
 بدمشق ، ويرجع عنها إلى ١٨٥٠ قبل الميلاد ، وانما لأقدم من حضرة احيارام التي استخرجها
 من اطلال جبل الموسيو مونت ، وعدتها أقدم نقش يؤثر عن الفينيقيين ، ثم قال الأستاذ حي :
 « ان بي معن قد استعملوا ذلك الخط في خلال ١٢٠٠ قبل الميلاد ، وكان مما حملوه معهم
 إلى مجازتهم لغيرهم في سواحل فينيقية ، فليس لفينيقيون تلك الأجدية عنهم وانطلقوا
 عد ذلك ينقل إلى السور ، فصححت في عدة المبعث الأوربية وحطه .

أما وطن الأول لفينيقيين فإني أؤثر أن رجوع في معرفته إلى ما ذكره العلامة العربي
 سبي ، استدا في الجامعة الأميركية ، يوم كان بطب في العدم ، وهو المعروف له جبرضومط
 راث في حطه . « طلبه القاه في مدرسة الديون الأميركية في مدينة جبدا ، في ٢٨ حزيران
 سنة ١٩٠٧ ول . » . « هم يعني لفينيقيين . ارتحلوا من مسكنهم الأولى على شواطئ حبيب

العجم إلى صور في بلاد عمات وإلى حَيْد في جنوبي اليمن بين ريد ومن « ثم قال: «والذي أراه بناء على ما ذكرت أن صيدون تصغير صيد، اللغة الآرامية أو سببه إليها، وقد كان الاشتقاق من التصغير، فهم سموا مدبنتهم بهذا الاسم، أي سموا البلد الذي نزلوه أولاً اسم البلد الذي كانوا فيه، ورفقوا بسببها بالتصغير صبقاً للواقع، لأن البلدة التي بنوها كانت أصغر من التي هاجروا منها، وإن كان الاسم من السبب فالتسمية كانت من القوم الذين نزلوا بينهم!! ثم قال:

«فإن قيل: «رعت أنهم هاجروا أولاً إلى عمات وجنوب اليمن، قلت لأنه من بلاد عمات اسم صور ولا يزال في جنوب اليمن شهاب بن أمندب اسم حَيْد لبلد وواد وتقبل، أي طريق عسر لا تكاد يسلكه الدواب، ولا يزال قوم يعرفون بالصيد متفرقين في غير مكان من بلاد العرب» ثم قال:

«والذي يعرفه عن العرب وعن غيرهم من الأمم أيضاً أنهم إذا استجدوا داراً، وعمرها فيها مدة، سموا تلك المدن بأسماء منبهم الأولى التي كانوا فيها، ولا يزال كثير من مدن سبأ التي استجدها العرب شاهداً على ما ذكر، وفيها أسموها بأسماء مدن الشام التي كانوا فيها أولاً أيها السادة:

أما أنا فلعلي غير آثم أو محجف بالحرمة، إذا استحضات مشكاة سدي المرحوم وقلت أنت على سبب أخليج الفارسي حتى اليوم بلدة اسمها جبين، كأخنها في لند على ساحل البحر الأبيض.

وفي بعد أن ننت عن البحث بعض الشيء شطر بني معين، ونوّهت بمقدمهم في عدم الكتبة، أجدني في حاجة إلى التذكير بأن ما انطلوت عليه بقوش العرب والآرامية من حصص يشع فيها، وما تدسس في عضونها من التجميع، لئلا كد أن العرب يحدفوا تلك اللغة الأجنبية عنهم، فإنها ليست لسانهم الذي جبارا عنه، وأقدم ما انتهى السنا من تلك القوش المتعممة بالخلط العريب، ما اهتدى إليه المتقبون في البارة، كما غير القول فإن الأسماء العربية في ذلك النقش العجيب مصوغة في قالب آرامي هو بالمرطانة الصق، وإيها أقرب، كقوله في نزار «نزارو» وفي مدحج «مدحجو» وقد دلت تلك النقش بجملة عربية فصحة وهي: «فويلع ملك ملغ».

ثم يقول النقش: وحدث سنة ٢٢٣ يوم ٧ كسلول بلبعد دو ولده أي في السابع من إبريل وليسعد الذي ولده، أما امرؤ القيس هذا ففي أمره خلاف، ولا نعم أغسني هو أم خمي، ويذهب بعض العلماء إلى أنه من غير العتوين وأنه كان حاكماً في شرق الأردن.

« إلا ملاء في هذا النقش فقد تحتمه الخطأ على النحو الذي نعرفه اليوم ، وذلك كان شأن
عربية في الجاهلية وفي الإسلام إلى أواخر الشطر الأول من عهد بني العباس فتم فيه ضبط
كتابة في أحاديث من الرمن متباينة ، وفي سوايح منه منقطعة ، ولذلك كثرت التصحييف ،
وم يسم منه « كابر العناء » ، وإن الواو الملحقة في « عمرو » لتمييز بينها وبين لفظة « عمر »
« قال أثره قياً يشعرك بالخوف من الخطأ قبل أن تستوفي الخط ما أعوزه من النقط ، ومن
صواط والشكل . وبما ينبغي الإلماع له أن ذلك النقش المتأخر في النارة ، وما اكتشفه
من مثله ، مكتوب بالقلم البصري الجديد ، فإن فيه حروفاً منصلة لم يعرف لها ضرب في
كتابة لصبية لقدمية ، وأن ذلك القلم البصري الجديد لشديد الشبه بالخطوط العربية الكوفية
« لا يجمي على الدحث أن العرب المسيحيين في « الحيرة » أو في العصر الجاهلي كانوا استق
ر قومهم إلى استنباط الخط العربي ، وأحسبهم قد آتت عليهم الألفة العربية أن يرغب من
معصمهم الثم حروف غير عربي ، يضرب عليهم الدلة ، ويحملهم على الحذف ، فنقضوا أيديهم
من الحرف الآرامي المحدث أي السرياني السطرنجيلي ، وابتكروا الخط العربي الحيري ، فانصل
من الحيرة بالحجر ، وتعلمه جماعة من فريش ، وكثر من يكتبه منهم ، وكان ذلك الخط فيما بعد
يؤد سببه النوم بالخط الكوفي وإنما هو الخط الحيري العربي ، وأربابه العرب المسيحيون
في « الحيرة » ولم تكن الكوفة قد خلقت بعد .

قال أمية بن أبي الصلت يذكر أياًدا ومعرفتهم للكتابة :

قوم لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعاً والخط والقلم

فجمع قريش من ساحة العراق سبياً لخدمهم الخط ، واستعمال القلم ، وقد كانت الحيرة هي
العاصمة لتلك الساحة العراقية في العصر الجاهلي وأشهر أمصارها .

ولذلك نستطيع القول أن الخط العربي الحاضر نشأ من جذمين اثنين : أما الأول فهو
الآرامية النبطية فكان من ذلك « خط النسخ »

وأما الثاني فهو السريانية السطرنجيلية ، وقد انشعب منها ما ندعوه الخط الكوفي ، وكان
عرف في الجاهلية وحده الإسلام بالخط الحيري أو العربي . وقد أصبحت اليهود والمنشورات
به يراد به الحروف والزينة ، تكتب عند العرب المسلمين بالخط الكوفي ، وأصبح النسخ
عندهم ما تكتب به الرسائل والصحف وما إليها من مدونات .

وأما من أطرب أن يشير إلى ما ورد في الشعر الجاهلي من صفة الخط الآرامي الذي كانت
كتب به العربية في بلاط المادرة ، لا غناء الشعب فيها وكان مسيحياً ، ينكر على موارث
الحيرة وثنتهم ، قال المتلمس في هجاء الملك عمرو بن هند :

أطردني حذر الهجاء ولا واللوات والأنصاب لا تثل
ورهنني هنداً وعرضك في صف تلوح كأنها «خلل»

وتمس بقسم اللوات والأنصاب أنه لا شيء لا ينحو ثم يسخر من الصحف ويقول له
لا ترتنه البتة لا هي ولا ما فيها من ضمانة هند وعرض الملك نفسه ، والسكتة له هي في قول
«خلل» فهي تعني العيش في بطن السيف ، ولعمري أن تلك لكتابة الآرامية أشبه بعش
منها بالخط .

سادتي الكرام :

لقد كان الخط الآرامي أو السرياني هو المستعمل بين حمير العرب ، وكانت الكتابة بطور
العربي أي الخيري غير عميه بينهم ، وحسي على ذلك حجة تومي الجاحد بقصة طهر ، وتدر
منه ، وتقرعه ، لحق ، أن التاريخ الإسلامي من غير مجمعي على الذين كان في صدرتهم أن
يكتبوا بالعربية في العصر الجاهلي ، ولقد عده العهد السوي اسمهم واختصهم بالذكر .

جاء في اسد الغابة (ج ٣ ص ٢٨٣) عن « عبد الرحمن بن جابر بن عمرو »

« وكان يكتب بالعربية قبل الإسلام »

وقال ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق (ح ٦ ص ٨٤) عن « سعد بن عباد بن ديم » ،

« كان من أهل بدر ، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية »

ثم ذكر ابن عساكر في تاريخه (ج ٣ ص ٢٦٤) « بشير بن سعد الأنصاري » فقال عنه .

« وكان يكتب العربية في الجاهلية »

وورد في الطبقات الكبير لابن سعد (ح ٣ القسم الثاني ص ٢٤) :

« أبو عيسى بن جابر بن عمر ، كان أبو عيسى يكتب بالعربية قبل الإسلام »

وقال في ذلك الكتاب عنه (ص ٣٥) عن « معن بن عدي بن الحد » :

« كان يكتب بالعربية قبل الإسلام »

وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ، فداء بعض الأسرى الذين يكونون
أن يعلموا عشرة من صبيان المدينة «كتابة» ، وأول أستاذ يده الرسول للتعليم هو عبد الله بن
سعيد بن العاص بن أمية ، فقد ورد عنه في اسد الغابة (ج ٣ ص ١٧٥) أنه (كان يكتب في
الجاهلية ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم الكتابة بالمدينة ، وكانت كتاباً محسناً
قتل يوم بدر شهيداً) .

دلت ما كان من أمر الخط العربي في العصر الجاهلي ، وما تدخله من شؤون وأحوال ،
وعسى أن يكون في ذلك كله تعيين آخر لضباغ الشطر الأكبر من أدب العصر الجاهلي ، وعند

معظم آثاره ، فوق ما كان من بحور الدين جمعوا له والأخبار والشعر في العهد العربي الإسلامي من عهد مصرين : البصرة والكوفة ، وصيق - سيم - فق - سدوا غسالا ونحوه . تحول بحورهم للروم والفرس ، ولم يصل اليه من قوائمهم إلا ، صفت من امر وندر .

وهذه كلمة أخرى عن الألفية العربية وصلتها بالوحي ، وانه لما كان القرآن الكريم قد راعى على الرسول صلى الله عليه وسلم بسببه ، فلا غرو أن يحرص على تأييد ذلك اللسان ، وكل مصرمه ، بكل وسيلة ، ومن كل أوب . ولا بدع ، إذا خيل إلي ، مع الاقرار الصريح بأن علماء عماده ، أن الكلمات المنزلة في فوائج بعض السور لقوله : ألم ، الر ، ن ، ص ، ق ، س ، طه ، وما فيها من أمثال هو مما يرمي إلى تحقيق الحروف العربية ، وضاد جرسها ، ودرر بحرجها ، وإن ثبت على الأيام ، والسين ، موصولة السبب لأحد ولتلقين ، فيكتب بالحرف عربي الخلود في صورة العربية المحضة ، ومن صحة التنصت به ، ولا تشويه النبرة الأعجمية فلا ترجمه أحرف سريية أو غير سريية ، مما درج عليه العوم من العرب الأقدمين ، في الإملاء وفي التدوين فالطء مثلاً يفظه الكعدي أي الفيليني « طيت » والسرياني « ناو » وكلامه يطق بالقاف « فوف » وبالراء « ررش » ونحو ذلك إلى آخر ما هالك ، فكان من منحنى الحكمة العنوية أن تكون تلك الحيلة لعربية شامة بحكمة ، وتلك لوعاية حاسمة مرمية ، فإن القرآن الكريم ، وقد سقطت بذلك آياته البينات ، انما نزل عربياً وبلسان عربي من . جاء في سورة الزخرف : « أتعلمناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » وفي سورة الشعراء : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » وفي سورة الاحقاف : « وهذا كتاب مصدق لسان عربياً لينذر الذين صلبوا وشرى لمحسنين » وفي سورة طه : « وكذات نزلناه قرآناً عربياً وصرهنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً » وفي سورة يوسف . « إن أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » وفي سورة الرمرم . « ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون » وفي سورة قصص : « ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصل آياته ، أعجمي وعربي ، قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ، وهو عبيهم عى ، أولئك ينادون من مكان بعيد » .

تلك بعض آي الذكر الحكيم ، عن مقدم العربية الكرم ، فمفسها عاهة العجبة أو آفة اسكت الجبل ، وكان للعرب المسيحيين في ذلك كل الفضل ، فإنهم هم المبشرون بالحرف العربي نصيم ، بعد غلة الحرف الأعجمي القديم ، وورثناه نحن عنهم بعد تطول الأمد ، وأيده ارحي إلى الأبد ، فجعله في الأعناق عهداً وأمانة ، وفي الأفواه ذكراً وضمانة ، وإنه من اضعف

العقوق ، ومن العبث بحرمة الحقوق ، ان نجحد فضل تلك الأجددة العربية ، ونسبدهم
من الأحرف الأعجمية ، فتبحث عن حرف أجنبي غير عربي ، ونختص « لاستعمار » جديد حتى
في ذوقنا الأدبي ، ولم يزل العرب اليوم كما قلت فيهم بالأمس :

بصبح بهم تاريخهم من ورائهم ومن ذا الذي لم يسمع الصوت يتنف

أيها السادة :

أما تعريف العرب فهو ان كل نطق بالصاد عربي ، وان العربية هي النسب الجامع ، والقرن
الوشيجة ، وقد ورد بذلك النص في الكلمة النبوية الواردة في الجزء السادس مسن تاريخ ابن
عساكر (ص ١٩٨) وهذه هي : جاء قيس بن مطاطية في حلقة فيها سلمان الفارسي ، وصهب
الرومي ، وبلال الحبشي ، فقال : هنا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل في بل
هؤلاء ؟ فقام اليه معاذ بن جبل فأخذ بتدبيره ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك
فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى أتى المسجد ثم نودي : « ان الصلاة جامعة » وذلك
أيها الناس ان الرب واحد والأب واحد وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي
اللسان ! فمن تكلم بالعربية فهو عربي .

أيها السادة :

ذلك هو التعريف النبوي للعروبة ، ولست شعري من ذا الذي يجرأ في العرب أن يخرج
عليه ، أو ان يكابر فيه ؟ انه الحكم الفصل واللحمة الباقية على الدهر ، فمن تكلم بالعربية فهو
عربي . وان ربط الكلام بالباء له شرطه ومعناه ، ولذلك قال الإمام العباسي لقائد نورهم
على الدولة الأموية ابي مسلم الخراساني ما يأتي : إذا استطعت أن لا تدع في حراسات ، صاعاً
بالضاد فافعل لأن معظم العرب كانوا في صدر تلك الثورة إلى غير بني العباس أمين وعهداً إلى
سادتي الكرام :

إني أحمد الله الذي شرفني بجماعي اللبلة بكم ، وأنح لي لذة التحدث اليكم جميعاً ، في هذا
المعهد العامي الكريم فجراً كم الله وأسأله ورئيسه حياً ووفقاً إلى ما فيه مرحاته ، ومنه
خدمة الوطن اللبناني وأهله ، عن طريق العلم ونحت ظله بمنه تعالى وكرمه .

برج البراجنة

فؤاد الطليب

عضو المجمع العلمي العربي



قصر غمدان

يا قصر غمدان كم عدت لك عادة
هرات سحر حباً إثر موجدة
وشن ضدك حاسماً قدمت له
وكان يرعاك سلطات ومملكة
وقلت بالعز حينا واستكنت إلى
ونمت للدهر نوماً لا غوض له
بسطت كالنسر في صنعاء أجنحة
وحمت من مجدك العالي على أمم
وكنت معوانها في كل كارثة

الآن حدثني عن سيف ذي يزن
آثاره في قول تروي وفائده
مضي كما مضت الأزمان تتبعه
وأنت يا قصر من آثاره ولقد
فانصت لجواهر الروح حاشه
هل جاءه هاتف في الليل ينبئه
كانت له بسطة في الملك سائدة
فما مشى مرحاً فوق الثرى زمناً
ولم يخلد له إلا فضائله
فحدثت القوم عن سيف ذي يزن

صنعاء ١٩٢٢

فلسطين بني

(١) إن قصر غمدان الذي لا تزال آثاره باقية إلى اليوم في صنعاء عاصمة
اليمن بنه سيف ذي يزن أحد ملوك اليمن ، وكان يعد يومئذ من
عجائب الدهر . إذ كان مؤلفاً من ٢٤ طبقة في أعلاه نسر مبسوط الجناحين
وفي جوانبه الأربع أسود هائلة الحجم من الحاس ترار ريقاً بحفاً كلما هبت
الريح من أحد جوانبها . وكان سقف الطبقة العبد مصوعاً من رخامة
واحدة ، إذا استلم الرجل في الخابق العلوي تمكن من رؤية الطير من
خلال الرخامة التي كانت مشافة جداً وهي من محاجر اليمن .

لكل أمة حكومتها

بقلم الدكتور علي بدر الدين

• •

في الكلام المأثور : « كما تكونون بوليّ عليكم » والحكومة العسدة عقاب عدل للشعب الذي تحكمه « وفي المثل الانكليزي : « كل أمة لها حكومتها التي تسحقها » .

مثل الأمة مثل « الدينامو » المركب من عدة آلات والمؤلف من حملة وصعات وب تعطلت واحدة منها مهما كانت صغيرة الحجم تافهة الشأن فسد المحرك كجهد كلب وصاع محذور حركته . وإذا استقلت آلة فيه بجر كنها غير منسجمة مع حركات غيرها وغير منسجمة مع مثيلاتها بطل العمل المشترك ولم يبق من هيئة المحرك غير مادته . وكذلك شأن الجسم الحي فإن كل جزء منه مقروض فيه العمل المسجّم اوجب ومقصود منه النفع المشترك وكل جزء متفرقة مرتبطة وكل أعضائه مستقلة مشتركة ما بين رئيس ومرؤوس ودافع ومدفوع ومثير ومثار وداع ومستجاب وكل ذلك في سلسلة مترابطة متناسقة منتظمة نشغل جميع ضمن حدود الطبيعة ووفقاً للعقل أو العريضة تحت سلطة ناموس أعلى وضمن سلطات مراكز أسمى ومحصل ذلك هو النظام ونتيجة تلك هي الحياة . فإذا تفرّد جزء من تلك الأجزاء لدفع من غو وطاقة مستقلاً عن مركزه الأعلى مفتناً من سيطرة الناموس الأسمى خارجاً عن حدوده الطبيعية كانت هناك الفوضى والاضطراب ومعنى هذا تدمير الحياة في الكائن الحي ومعنى هذا في الطب داء السرطان .

إذن فالأمة مجموعة من حيويات مختلفة الصور متباينة الأشكال متفرقة الوصف . وكتب الأمة متوقف على اسجّم الأعمال الفردية وتعاونها نحو المشترك العام فإذا اتفق أو كان عمر فرد ما مؤدياً أو مدمراً لفرد آخر كان محصل ذلك التدمير والهلاك على نطاق متناسب مع عدد

وأفرد مصدر الأذى واستدمير واهلاك . ولذا سنّت القوانين الاجتماعية وضوابط الأخلاق من شرائع السجورة والسلم المدنية . فأفرد الأمة وورعون على وطائف عديدة مفروصاً في كل منهم أن يؤدي وسميه ضمن إمكانيته وحدوده الاجتماعية حراً طبقاً حتى تبسدي حربة يوره ببق عنده فلا يشوش عملها وليكون مؤدى العروض كلها ومجموع الأعمال الفردية مناسقين لمبدين للمجتمع .

ما إذا احتلط الأمور فسطح الدث مثلاً عن حدود وظيفته المشروعة في مساندة الباطل ونشوبه الحقائق واستغلال نفوذه لأنانيته .

ورد انصرف الناس عن أعماقهم كما يقول ابن خلدون وعن شؤونهم الحيوية الأساسية إلى سبب الأمور وترهات وراح بينهم التفسير والتدجيل حيث لا ينفع قد أو يرشاد .
وإذا وبى على الناس كما يقول ابن نصير فساروهم من كبار صبايهم ، وهذا انتشر بينهم حب السجل والتدجيل فنصفقوا عن فضائهم الخطيرة إلى المهارات والمشاحنات الانطونيةسية أعني إذا أقفل التاجر متجره ليشتغل بالاستقبالات والاحتفالات

واندفع الطيب نحو الحرفقات والسياسات

وانطلق المحامي للسبع والاستغلال والمغالاة

وأقام القاضي في المرافص والمقاهي والبارات

وخرج العلماء من مكاتبهم ومساجدهم للمالأة والذنبات

وزج المعلمون أنفسهم في الحزبيات والمنظمات

وقد الفسة في كل مناسبة وغير مناسبة صرحون في الشوارع والساحات

وابتوت الساء للمؤثرات والتظاهرات وجعلن بيوتهن بيوت غيرهن ولسينات

وجاء المرءعون يبدرون ساح كدهم وكدهم في املاهي والمقمرات

وبدا كانت الجبه المنزلية جيجي لا يطاق . وكان ميزان الدخل والخرج محتلاً وكان جبل

ود في كل مع مصروماً وحب الخير في السوق مفقود والصدق سراياً بعيداً والعيش شذوذ

وعروراً . أقول إذا كانت كل ذلك منشراً بين أفراد الأمة سائداً في مختلف طبقاتها فإن

نتيجة تكون حتم مش ما يرى اليوم وعندها يرول العجب والاستغراب، ولا يحق لعاتب عتاب

إذا رأى الطالع يستوي على العرش والجاهل يتصدر المحراب . . .

النبطية

الدكتور علي بدر الدين



الحبوبي والقروي

فضيلة الأستاذ الكبير المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين المحترم

تحية مباركة تنضوع بين صياحه صفحات شقائق النعمان ، واشده الأقدح المنور في سهل
ورواني وادي « النجف » المقدس . إلى مفترق الطبيعة الضاحكة في « صيدا » سدوة الشعر
والأدب ، ومنبت العلم و « العرفان » .

وبعد — أبا الأخ الكريم — يسر جمعية الراضة العلمية الأدبية في النجف أن تخبر فضيلتك
أنها ما زالت تتسلم أجراء بحثكم الرائعة شكرة ممتنة فتعرضها أمام رواد هذه المؤسسة الثابتة
من علماء وأدباء وشباب طامع متيقظ فيتناهبها الجميع ولا تدفل أحد من الزهر العذيق بين أيدي
المتندمين ، وما هوذا الجزء الأخير منها بين أيدينا غلب صعجاته معطش إلى ورود فيه من
أدب رائع ، وشعر رائق ، وفكاهة حلوة ، وحكمة غالية فلا تكاد نصحو من نشوة رائعته
حتى نجدد النشوة رائعة أخرى . وهكذا دواليك ، وإننا إذا ما أعجبنا بكل ما في « عرويك »
الأغر من منشور ومنظوم فقد نضاعف إعجابنا بتلك المؤلوة الوحيدة « شمس العروبة » القصيدة
الحكيمة العمرة التي جددت بها تلك العبقرية الجليشة في نفس ذلك « الشاعر القروي » الكبير
الذي ما زال يسمعا بين آونة وآونة غاريد القومية العذبة فيوهم العواصف ، ويهف
الأحاسيس ، ويهب الشعور تجاه الأمة العربية العزيزة ، ولئن كان لأستاذ الكبير قد ادخ
ما شاء له الإبداع في تصوير ذوق شعوره نحو أبناء أمته وبلاده في قصيدته « شمس العروبة »
فليس كثيراً على شاعر عبقرى تلهب الوطنية الحرة في صدره ، ويعبي الدم العربي في عروق
أن يجيد ويبدع ويرسل صرخته المدوية من أعالي « ماطحات السحاب » إلى أرض لبنان ، فعرضه
دمشق ، فروائع النيل ، فبحاري الرافدين ، فمعهم الحجاز ، فحقول اليمن . فأودع تحت
تلك الصرخة التي يحض ابها كل شاعر عربي فيحال أنها الصرخة التي خرجت من أعماق نفسه ،
فيردد مع « الحوري » قوله :

أرأيت ويحك مقلة هملت على فقد الحبيب وأختها لم تهمل

ولقد أذكرني هذه القصيدة العصماء التي ملبك ذهاب الوعاع عربي مهاجر عن وطنه إلى وطن
قعيّ ناه ليعود منه إلى أبناء قومه بما يفتح أمام أعينهم من كوى وواحد بطلون منها على ملاح
الحياة وأنوارها ، أجل لقد أذكرني هذه القصيدة بقصيدة لي كنت قد نظمناها في العام الماضي

وموضوع « امهاجر » وقد دخلت المسابقة الشعرية التي هيأتها لجنة أدبية عليا في النجف فربحت
 المؤونة الأولى ، وقد نشر قسمها الأستاذ « الحوماني » في الجزء الثاني من كتابه « وحي
 زادني » وكذا لم أقصد ساعة نظمها - إلا « الشاعر القروي » وأدبته العربي الخالد ،
 وهذا الآن أرسلها إلى « عرفاكم » الأغرة كاملة غير منقوصة وهي مهداة إلى شاعر العروبة
 أحميد البرل في « سان دولو » الأستاذ الكبير « الشاعر القروي » تقديراً لوطنيته الحرة ،
 وإعجاباً بشاعريته الرائعة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مهداة إلى شاعر العروبة

اسمها في (سان دولو)
 الأستاذ الكبير السيد رشيد
 سم الحوماني (الشاعر
 القروي) تقديراً لقوميته
 الحرة وشاعريته الرائعة .

المهاجر

القصيدة التي ربحت
 الجائزة الأولى في
 المسابقة الشعرية التي
 هيأتها في العام الماضي
 لجنة أدبية عليا في
 النجف الأشرف .

فإذا الكواكب في السما سماره
 زمن الشباب بها ازدهى «نواره»
 لما عدته بأرضه أوطاره
 عاشت عبيداً فوقه أحراره
 لا البعد يثنيها ولا أخطاره
 وعلى الثرى طوراً تحب مهاره
 حذوته حتى في الفضا أقماره
 والأرض - بعد بحارها - مضاره
 لتقر في « الدنيا الجديدة » داره
 لتسير بعد غدٍ بها آثاره

طلب المعالي ، والطموح شعاره
 لا عن قلى هجر البلاد وتربة
 لكن ليبلغ جاهداً أوطاره
 ويعيش حراً نائياً عن موطن
 فسمى إلى آماله بعزيمة
 في البحر آونة ، وأخرى في الفضا
 ماذا يريد لقد تسامى مطلباً
 العلم غايته التي يعدو لها
 خاض البحار بثلاثها من همه
 وطوى الشعوب قريبها وبميدها

* * *

تهدي الأنام وبينهم أفكاره
 عن موطن شخصت له أنظاره
 بال ، وسيفك حده وغراره
 زحمت مصابيح السما أنواره

ماضيه أنت لا تشع كواكب
 ومضى يقول لمن يحاول صده
 أناهمة وعزيمة ، لا هكل
 ما الموطن المقصود إلا موطن

دعني أغامر فالنقى محظورة
دعني وما أختاره من سوادر
دعني فليست بعارفٍ قدر العلا
دعني أصنّ بالعلم موطني الذي
دعني وأخباري تمجدي غداً
دعني أشدّ لك قبلي الفخر الذي

* * *

أنا - يا أخي العربي - طائر أليكة
حصّت جناحاه بأبدي أهله
منعوه حتى الزغردات فلم يهج
واليوم يصدق لا الندي بمن به
وحوى الخلود لنفسه بآثر
تهفو النفوس إلى نشأته ، فمن
بلغ الأماني في الحياة قليله
لولا تفكره بحالة موطن
يبكيه ما اتصلت به أنباؤه
فاه عن المهد الذي انتشرت له
أيام كان - ومثله أتراه -
يلهو ويمرح في الروابي مثلاً
حتى إذا انضحت حقائق موطن
ورأى به المتعنت الباغي له
وتنكرت حتى مباهجه فلا
هجر البلاد وقال : يا نفس اتركي
لا القوم فيها قومه إن يضرعوا

لم تحمه ببلاده أوكاره
قبل العدوّ ، وقلمت أظفاره
أشواقهم عود ولا أوتاره
كالقبر رحت حوله أحجاره
هي بعده ما بيننا تذكاره
(داود) ما (دنيا) ما (مزماره)
ليل المنعم عيشه ونهاره
نجنى لغير الفارسين ثماره
ودموعه بين الوري أشعاره
أشداؤه ، وتبسمت أزهاره
تحفيه بين فروعها أشجاره
تلهو وغرح في الفضا أطياره
يحيا به ، وتكشفت أسرار
إحلاؤه ، ولقومه إسراره
آصاله قصي ولا أسجاره
ذكر أيسر مع الزمان فخاره
للأجنبي ، ولا الديار دياره

محمود الجبوي

العراق : النجف

سكربت جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف



من ذكريات العجلة الربيعية

سفر ميمونه ..!

لأنسة لمعة عباس

لبس هذا وصفاً لمشاهد الطبيعة الفتاة ومناظرها التي تهر العواطف وتثير الشاعرية لأنني
 من ذوي الحبال الخصب والقريحة الشعرية الفضة . إذن فلأدع هذا الموضوع لأصحابه
 الشعراء . ولكن ما اكتبه هو عين ما وقع لي في سفرني مع صديقتي ومالقيناه من راحة ورفاه
 في الساعة الرابعة والنصف خرجنا من المعهد وكنا حشد كبيراً نحو محطة القطار، وعندما
 جاء القطار لم يكن لنا محل خاص فيه فقد شغل الركاب جميع عربات الدرجة الثالثة ولكن
 الشرعة تجذبت في هذه الساعة ودارت معارك حامية بينها وبين الركاب إلى أن أخلت لنا
 ما كنا نحشرنا فيها حشراً لأن العدد كان كبيراً والمقاعد قليلة فكانت تجلس على المقعد الواحد
 ثلاث طالبات وتقف الرابعة وتجلس الخامسة على الحقب المنكسة . ومشى القطار وكانت
 حسي من الواجهات فصرت أتا رجح على توقيع لعجلات تارة لليمين وتارة للشمال . وفي هذه
 الآونة سمعت صوتاً يناديني عرف به صديقتي الشاعرة ولكن كيف الوصول اليك يا هذه
 والفرق مملوء بالحقائب والواجهات ؟ فأجابني جري السير وستوصلك الدفعات وكانت الحقيقة
 . شرت به فهذه مدفعي وتلك تركني وقد تكسرت الحقب من دوس أرجلي حتى وصلت
 بها وداها مدفونة بين الأجسام البشرية منقوشة الشعر بحمرة الوجه وقد علققت القم في أذننا
 وحدث نحك بشدة رأسها . وبسطع وشوق سالها عن هذا الأمر الذي كابدت من أجله هذه
 مشقات فقلت : « هذه قصيدة أصف بها رحلتنا وقد أردت أن أقول أكلت سندويشاً ولكن
 كنه سندويش عربي الأديب (الشاطر والمشطور وبينهما الكامخ) والشعر لا يحتمل كل هذا
 دفعة واحدة » . فأجبتها فوراً : « ولم لا تجعل عليه أفساطاً ؟ فتلهل وجهها بشراً بصدق حسن
 ظنها لي ثم أخذت القلم من أذننا وكتبت :

وقد أكلنا « شاطراً » طيباً لحسن طبع محمد الطايخ

وذلك « المشطور » من لذة كأنما الشهد به راسخ

شقان لا أنسى التذاذي وقد بدا لعيني منها « الكامخ »

لم يكن الشعر ليروفي في هذه الحال لاسيما والعاس قد أخذ بطوح بي ولهذا عمدت إلى

الرف المعد لوضع المتاع فأزلت منه حقيبتين ثم أخذت عصاه ثقيلًا كان معي فركت وتدوت به على ذلك الرف الحديدي الضيق وأنا أحده الكائنه مسن تحي ينظر الاستعمار وهر، ولو لم يكن في شيء من المعاطيبية لسقطت عن الرف وبارحة لمن سقط عليها ذلك الحبل الخفيف . .

كان العطار يصل إلى محطات متعددة ينزل فيها بعض الطالبات فتنفس البقيت الصعد، وكان الحملون يجرون الحقائق والأمتعة عنف حتى أنها كانت تسقط على البذات ساءت فتؤدي البعض وغرق البعض الآخر وكانت حوادث الضرب وكلمات التذمر والموجع متكررة كمن محطة . ولما ضجرت بما يجول تحتي من المهارل دسست رأسي بالعصا وطويت به فديني وعلا شخيري . وصل القطار محطة « السماوة » فاستيقظت على أثر وفوقه ولكن اكسلي لم تحرك وجاء الحملون كالعادة ينزلون الحقائق والأمتعة ولكنهم في هذه المرة أخذوا ينزلون بعض الطرود وكنت بينها . وهكذا دفعوني دون أن أتكلم أو أتحرك ووضعوني في غرفة دفع في المحطة والتعب قد أخذ منهم كل ماأحد وصادف أن هذه الطالبة (بنت حلال) فرفضت أن تأخذ « طرد » غيرها وأمرت الحملين بإرجاعه . وسأمت واحقار أرجعوا اللدفة الثقيلة في رفقها الحديدي . . وخفت أن تتكرر هذه الحادثة لاسيما عندما أكون دة فصيح في لغة عربية أو أترك عني أفريز المحطة ، لهذا نزلت وجلست قرب صديقي أردد (معققة اسديوش) مرت الساعة وفي كل ساعة تسقط جداء صريعة الركام أو الصداع وهكذا كان الصداع حفيف كل رأس إلا رأسي لأنه نحت من الخشب . .

لقد وصفت البصرة والحدثة . . انتهى نصف العريق ولا يزال أمامنا نصف الآخر . . وبعد وقوف طويل أركبونا (صاعاً) قديماً محطماً يحمل ركابه من القرويين العلاء وكانت المقعد عبارة عن ألواح خشبية ضيقة جداً تعلو نصف شبر عن أرضية الباص والضيق لا يحسن لأحده صغيراً كجسم « دبابة درين » مثلاً ورغم أنما كنا جميعاً من الورن الثقيل فقد أجس السائق حمساً على مصطبة واحدة كانت حصتي منها نصف شبر وكنت أجلس أمام الباب الذي لم يكن له قفل إذ ربطه السائق بقضعة من الجبال كانت حيالي مروطة بها فجلت العقدة معه بهيم حمصي وهذا أمر محتمل الوقوع . .

لم تسر البصرة نصف ساعة حتى صاح أحد القرويين (لعبت روحي) فسفر من هذه الروح ذات الدم الخفيف التي تلعب في أخرج المواقف ، ولكنه لم يترك أممي بهذا الاسعاب فقد تقياً على الحاضرين وعلا الصباح والسخط . . لم يكن يعني الأمر لأني كنت بعيداً نوعاً ما عن الكارثة ولكن أنفي كان شديداً الحسية . .

وحسب السبارة سيرهم وكأت في كل محطة تقف وتأخذ ركاباً من الطريق يركب بعضهم على
صفيح الحديد ويدفع آخرون داخله ويتعلق على الجوانب فريق آخر حتى انسدت المدفد
وهو في ابدن عبر الهواء، المحنوط برائحة القيء، ودخان اسجايرو وأبخاس الشير. كما ككرات
سفن ترتفع إلى الأعلى فيبعد ما سقف وعود فنصطدم بالمقاعد القسبة . . ورغم كل هذه
المشقات كنا نبقي لأن أمامنا غاية سامية . .

كان أحد أركاب رجلاً طليفاً وكان يجلس أمامي وما شعر اني متضايق جداً اعتسدت في
حسه وبتيق على نفسه ليوسع لي المجال فأستلأ : « نحن نحمل كل شيء، أما أنت أيا جلس
تسب من الصعب عليك هذا » فاستغربت قوله والتفت إلى صديغي متسائلة : « لا تزال
إلى الآن جنساً لطيفاً ؟ » .

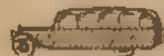
« نستطيع أن نرد فقد عاصت السبارة في الوحل وعجز السائق عن اخراجها . . ثم . .
« السبارة المحترمة وهي أن نزل فندفعها . عند ذلك أبقيت أن فتوني وصخامي م تحنق عبثاً ،
وبعد دفع نصف ساعة أخرجنا السبارة من الطين فعمدت نوالاً إلى سدة الأكل أتورد منها بجشع
أزبد هذه الفتوة واستشرها في سحب السبارات ودفعها في حين اني كنت قبلاً أموت جوعاً
انبعا لقوانين الرشاقة .

سواء مسافة قليلة وكأب السماء متكاثفة العموم ثم ما لبث أن أنزلت وأبلا من المطر الشديد
فصيح الركاب الذين هم على سطح (الدح) ولكن السائق لم يعبأ بصياحهم فقد قبض الأجر
مقدماً ولكم لم يكذب بلدة (قلعة حليج) « ١٦ » حتى تعذر عليه السير لاشتداد المطر فقرر
سبته هناك « ونحن ماذا نفعل وأن سننام » سأله إحدى الطالبات عن ذلك فجاب بقصة
كثوث « لا أدري . على صاحب (القيوة) يسمح لكن لمبيت على مقاعد مقاه »

ولاشك ان الله قد رزق لحك فاقطع المضرب ، وبعد النوس والاستعطاف رضي السائق
السير فحدث السبارة تتوحد على الوحل كما تتوحد أرشق فتيات (هوليود) على الخليل ،
وهذا أكثر ما أوشكت أن تنقلب وما أكثر ما عشت ودفعنها وهكذا أوصلنا السبارة إلى
العمارة وإن اعتقد البعض انها أوصلتنا .

بغداد

(معهد الملكة عالية)



١١١ تقع دعة صالح على الضفة الثابتة من النهر، والمقهى في الضفة الأخرى وليس على النهر جسر

على متغير الرهائوية

عندما أمعن « روجر باكون » في أمحائه عن أسرار البارود ، أنهم بالساحر وأودع السبعين واليوم لا يرأى أحد أن يجبر على العلماء الذين استنبطوا القنبلة الذرية ، على الرغم من أن الكثيرين قلقون منها ، ويرتقبون الشر من سوء استعمالها ، أكثر من الخير الذي أودته في كسب الحرب . يجدر بنا أن لا ننحي باللائمة على الذين اخترعوا هذه القنبلة ، ونجتدر وأنت الذين سبقوهم في استنباط القنابل المتفجرة والبنادق والأقواس . بل من الواجب أن يكون العلماء بأسرهم في منجدة من كل ملامة ، لأنهم باكتشافهم الأخير لفتوا أنظارنا إلى أمر كانت حربنا بنا أن ندركه من قبل . إهم جلوا لنا حقيقة بعيدة عن كل شك . حقيقة وإن لم يستجد ذلك الاكتشاف بينة - هي ان حرباً عالمية أخرى أيا كانت ، تعني انتحاراً ببليلة عاقبة نهاية المدنية .

أفلا يقنعنا إلا هذا الاكتشاف المرعب ، إن حرباً عالمية لا تعني غير ذلك ؟ هل بعد أن اجتزنا ست سنوات كلها حرب عوان قبل الأسلحة الذرية ، وبعد أن شهدنا ما خفت من وبيلات ومن مشكلات ، يخفى علينا أن حرباً أشد منها فتكا - وكل لاحقة أقوى من سابقتها - ستقضي القضاء المحتوم على المجتمع الشرقي ؟ أسلحة الهجوم في سنة ١٩٤٥ خلا القنبلة الذرية كانت فاعليتها اضعافاً مضاعفة من أسلحة سنة ١٩٣٩ وهذه كانت فاعليتها اضعافاً مضاعفة من أسلحة سنة ١٩١٨ ومهما كانت الحالة ، فإلى أي حد تبلغ فاعليتها با ترى في غضون عشرين سنة ؟ علمنا بالاخبار أن مساكن ومصانع وآلات وسيارات من مختلف الأنواع ، ومدحرجية وتجارية وكثيراً غيرها مما كان مسخراً لخدمة الشر دمر تدميراً محيفاً ، وان أمما يكاملها افقرت فقراً مدفعاً ، وتدهورت تدهوراً مشيناً وانحطت جسداً وعقلاً ، وان الفوضى من سياسة واقتصادية متفشية في العالم بأسره ، لا نألو جهداً في حقنه بقويات الانتعاش والظام . أفعد هذا كله بداخل الرب عاقلاً ، أن حرباً عالمية أخرى - تفوق حربنا الأخيرة فتكاً وتدميراً - تجر إلى شيء آخر غير نهاية المدنية ؟

هذا ما دامه اليوم وكان علينا أن نعيه منذ زمن . إن حادث القنبلة الذرية الخفيف رفع
مستوى عن أنصارها ، وأرأانا الواقع واضحاً وضوحاً لا مجال بعده لأن نضل بأنفسنا ، فلا تجاهل
حقيقة صريحة كان من الواجب علينا أن سادي بها من قبل ، وهي إن حرباً عالمية أخرى لابد
ولا تجلب الدمار النهائي العام . إن هذا الاكتشاف على جده لم يخلق فينا هلعاً جديداً ،
لكنه زاد في هلعنا الأول زيادة ممضة .

من الضرورات الملحة أن يحتفظ بسر هذا الاكتشاف ، ولكن من الأخطاء الفادحة أن
يحب الاحتفاظ به والحجر عليه ، يجعل في مآمن من كل خطر . إن الألمان دأبوا على استنباط
الكثير من الاكتشافات ، وفازوا فوزاً ميبناً باستخدام القنابل الصاروخية البعيدة المدى .
من بطش إلى أن معتدباً أثبت في المستقبل لا يلجأ إلى حرب بكتيريولوجية مفضية فيشحن
بكرواته في ناقلات جوية ، يرسلها إلى أهدافها من مراكز تعد عنها آلاف الأميال ؟ على
أرغم من تقدم من الراديو في السنوات الأخيرة ، فإنه لا يزال في مهده . فمن بطش إلى أن الأشعة
القوية لن تصوب في المستقبل من أي محطة كانت إلى أي هدف كان ؟ إن الممكنات لا تحد
وهي لا تحصى الآن لكثرتها ، وكل ما علمه منها وعلمه علم اليقين ، أن لا حصر لقوة الإنسان
بدمرة وأنها بلغت من التطور ما يجعل من حرب عالمية أخرى نهاية العالم .

كفى بالقنبلة الذرية نفعاً أنها حملت على بحاجة هذه الحقيقة المرة ، وافنعت كما قال روبر
لدولة : إن لا مفر للدول من الدمار إلا إذا هي جعلت من تكتلها جمعية منظمة . وهذا لا يعني
أن على الدول أن تنظم صفوفها في سبيل السلامة ، وفي سبيل الحؤول دون وقوع حرب
أخرى وحسب ، بل عليها أن بعش بعضها مع البعض الآخر عبئة مجدية يركز أساسها على
قواعد السلام .

من الواجب أن تؤخذ بعين الاعتبار هذان الوجهتان من التعاون بين الأمم . فعليها أن
تخلص نفسها في مركز منيع دون أي اعتداء ، كما أنه عليها أن تعمل بشايط لتوفير الرفاهية ،
بدا هي أرادت أن تصد في موقعها على كرا الأييم والأعوام . وفي كلا الحالين لا بد لك من
العلم . إن السيد « بيفن » وزير الخارجية الاسكليزية ، أجاب أخيراً في تعليقه على الاقتراح
لرامي إلى حصر القنبلة الذرية في لجنة الخبراء العسكريين فقال : إن السلطات المدنية يجب أن
تسمن على هذه الأسرار ، ولا يرى أبداً أن تيسر السلطات العسكرية عليها . لم يكتف بذلك
من أصر على أن يحتفظ مع أسرار القنبلة الذرية ، بسر أسرار الاستنباطات العلمية الحربية .
وهذا من شأن المنظمة المدنية . وأردف مؤكداً أن ضمن الاحتياطات ضد الحرب هو بـ
السم . إن العلماء لم يحطوا الدرة من أجل الحرب . لذلك يقتضي على المنظمة العلمية أن لا تحول

بينهم وبين مستنبتهم في هذا الحقل ، لأن كوارث عضية تعقب حووم هذا .
 إن « ينفن » على حق فيما يقول ، لأن أنجع العلاجات للشروع بالراحة عن الاكتشافات العلمية ، هو المريد من العلم . ففي إمكان أن توجه الضافة ايدرية ، التي استطاعت أن سدر « هيروشيا » أو « جاساكي » في دقائق معدودات ، إلى توليد قوة تفوق ما لدينا من قوة الفد ضعف - تسير المحركات وبدفع الآلات ، فتزدهر الصناعات وتروح انقيبات إلى حد بعيد . وإذا تسير اسعلاها استغلالا منطلما ، فست على الضافة الحقة التي يعيدها بالإس فضاء نهما . لا مدوحة لما اثناء القيم بالأعمال الانشائية ، من الاستعانة إلى مدى واسع بحرف العماء . لأن عونهم لنا ضروري في اكتشاف أسباب الرفاهية ، والروحية هذه من الشروط الأساسية للسلم المنشود .

يجب أن توجه اتجاهاتنا بأكملها في المستقبل إلى اجتناب الحرب اجتناباً كلياً . نطش ونحن وقوف على قوهة بركان ؟ ليس من الواجب وحسب على مجلس الأمن العالمي ، أن يسبحر على أسرار القنبلة الدرية ، وأن يتمتع - لسلطة الفعالة لمراقبة تصوراتهم ومع استعلاء نفست ، بل عليه أن يقف حذراً حيال كل اكتشاف يؤدي إلى ابتكار سلاح جديد مخيف . ولا موفر له ذلك ، لا بجهود أفدر العلماء . إن هذه الاحتياطات بكاملها لا تفي بالحاجة ، لأن الحرب الدائم من مؤامرات المعتدي العذار ، أكان من الحاكين أم من العاصين ، هو السلس سبي إلى بلوع السلام . أما الطريق الايجابي إلى السلام فهو القضاء على كل رغبة في الحرب .
 ها بعترضنا واجب آخر ليس بالعلمي محصاً ولا أنسأ . إن لا نحصى . إذا كدها لركب كده أن العلم ليس هو بالحكم ولو توصلنا عن طريقه لأن نصف النظام الشمسي من أنس . بعد أن أدلينا بحاجتنا الماسة إلى المزيد من العلم ، ووجود معاضده وتشجيعه كل استع . لينقي بالتناج الطبية من الإنسج لادعاش المجلس البشري . ليس من واجب العلم ان يسد خده إلى الأهداف السامية ، أو ان يتزلق بنا إلى الهاوية ، أو ان يخصي على رغبتنا في الحرب أو ان يحملنا على حب الجار ، أو ان يسبغ عينا السعادة . إن نجات ليس في العلم وحده . من المستحسن ان يكون لدينا طائرات فحة تسبح من فضاء امة إلى فضاء امة اخرى ، وان يكون الرادار في متناولنا ليسلك بنا في الطلام الدامس سبل الطمانينة ، وان تمتع بشعرون مري المذبح مائلاً أمامنا وهو يتحدث اليك من مركز إذاعته عبر اسدر ، وان تومر التبروت الكهربائية بأقل الأكلاف من الطاقة السرية ، فمعهم القوة والمور في اطراف المعمور . كل هذا حسن لأنه يقضي الفقر ويبيد الحاجة ويؤمل القلق ، ولكنه لا يفي بلمراند ، لأنه يعوره شيء آخر ، هو من الصفات الأخلاقية ومن الصفات الروحية . أو من الصفات التي بها شئت

تستطيع بعض الأمم بعض منبذاته ان ترى حالها مع حال البعض الآخر ، وان
تسير على هديها سيراً عالمياً بالفكر والعمل .

بعض عدالت من سبيل اوجدت منه في هذا النوع من انتقامه . إذا من الواجب عند
السير هذه السبل ، وأن ندرسها ، وأن نعتد لها أن نسير بها ، لا بعدد سبل الجيوش الحاضرة
وعلى هذه الفكرة في الأمم ، نفع مسؤولية إيجاد هذه السبل وتوزيع سلوكها . منها من
يعلم . يجب ان لا ينشئ التاريخ بصرته الحديثة ، بل بعدد سبل تاريخ الأمة على حساب تاريخ
عزى . ويجب ادراكهم مساحة الإنسانية بوجه خاص في تدريس الجغرافيه . ويجب شجيع
سبله في التاريخ . ويجب تحصيل الإبداعات حتى تنفذ امواجها إلى ابعاد مساهمات جليلة واضحة
ويجب على الصحافة ان تخلص مساهمات في الشؤون العلمية . كذلك يجب تبادل الكتب والمجلات
ويجب بين الأمم . ويجب الاكثر من معرض الصور الفنية المتقدمة في قطر وآخر ،
وأن تشرق المسئلة والموسيقى والرياضية . وكل ما من شأنه ان يؤلف بين الأمم من
شئ المرات ومن متباين المظاهر ومن مختلف الأذواق .

ان . . . أصبح أصبح ما كان عليه ، والحرب اقرب بذلك كل مكابرة . وليس وسعنا ان
نمشي بعينه الاعرابية ، او العيشة الاقسمة الي درجتها عنها ضمن حدوده القومية . ان
نرى في هذا النوع الجديد من افق اوسع . رتبته من الضروري ان نشي . منطلعه عنده
كاستقامته في وجهت فوائده في سائر فرائضه ، تسرع عنها لجأ نعي ، الأعمال العلمية .
وبصيرة به من هو حقيق ، يجب ان كل سبل راقب الحوادث ، ووقف مفصلاً على
مجرية في صراف المعصور الدثيرة ، يعني نصف الوعي انه جبره من سكان ذلك المعصور ، ولو
. . . جميع مرة واحدة من وعه القومي انهم ، لكنه بدأ يشعر بقومية توسع حافاً من
قومية اخرى . تشمل أشكالاً شتى من مختلف الشر في اعمه أجمع .

نرى . . . سبل في هذا الاتجاه ، أحد . . . تحتس مترججة ، وأحيان أخرى تحتس ثبته ، وكذا
تسحب من شيفر اهوية ويقرب من سبل سلامة المفتحة أمامه . ان مثل الأعلى من الجمعيات
هو جمعية التي حددت الأمم كما رسم الأمة في نواحيها ، وها هي أصبحت قريبة البعث
وكل من أصدره . لا يباع السلامة . . . نخلص الإنسانية . نفس الاخلاص الذي
نحضره الأمة .

كرم عطا الله

المصالح البريطانية

في الهند والعراق

اعتاد الأدباء والشعراء البريطانيون أن يصفوا « الهند » بأنها الدرة اللامعة في التاج البريطاني وأن يظهروا للشعب الانكليزي انها مصدر ربحه ، وسر عظيمته ، وحصن استعماره في الشرق . وانه لولاها لما كان لهذه الامبراطورية هذا الشأ العظيم ، ولا كان لها هذا الحبروت الذي تصول به وتجول . وبالجمله اعتاد هؤلاء الشعراء والأدباء أن يقولوا لهذا الشعب ، ان علاقته بالهند علاقة حياة وممات ، وان الامبراطورية ترتبط بها بروابط أقوى من الدم والقربى ، ولا غلو ولا إغراق في هذا الوصف فمساحة الهند ١٠٧٦٧٠٠٠ ميل مربع ، على حين ان مساحة أوربة كلها أربعة ملايين ، وفي الهند زهاء (٣٥٠) مليون نسمة أي أكثر من ثمانية أمثال نفوس الجزر البريطانية ، وفي كنوز الهند من المعادن الدفينة والمواد الاقتصادية الثمينة وخصب التربة ما يجعلها أعظم ميدان لاستثمار رؤوس الأموال الانكليزية أما ما غنار به الهند من غرائب المعتقدات ومختلف الديانات ، وضروب اللغات والقوميات فإنه مما يسهل استخدام ثلاثة أرباع سكانها في سبيل خدمة الامبراطورية بأجر رعيه في يسر وسهولة ، فلا عجب . والحالة هذه - أن بضحي الانكليز بالملايين من الأموال ، والآلاف من الرجال ، وببذل الكثير من الجهد في سبيل الاحتفاظ بهذه الدرة اللامعة في التاج الامبراطوري .

والطرق التي يحتتمل أن نهاجم الهند منها ، هي طرق تجارة الشرق المشهورة ، وهي ثلاث

(أ) الطريق الجنوبية : طريق البحر الأحمر

(ب) الطريق الشمالية : طريق هرات

(ح) الطريق الوسطى : الطريق الذاهبة إلى الخليج العربي ، جنوبي العراق وهي المعروفة

بـ طريق الفرات وهذه الطريق أقصر الثلاث مسافة ، وأقلها كلفة وأكثرها أمناً ولما كان بابوب وبابوت قد حاول النفوذ إلى الهند من هذه الطرق ليقضي على النفوذ البريطاني في الشرق ، بعد أن عجز عنه في الغرب ، ولبعقق أحلامه التي كان يمني نفسه بها فخانه الحظ وكان نصيبه الاعتدال

في جزيرة « ست هيلانه » حتى مات فيها سنة ١٨٢١ م ، فقد أصبح اهتمام الانكليز بالخليج وبلاد العربية أمراً رئيسياً ، فبدلوا جهوداً جبارة ، وأموا لا عظيمة لامتلاك جميع السبل المؤدية إلى هذه الدرة ، وسدها في وجوه الغزاة ، متدرعين بأبسط الأسباب وأنقذوا الحوادث سوق القوات البرية والبحرية في سبيل ذلك ، هذا نراهم قد سيطروا على « جبل طارق » مضيق البحر المتوسط ، منذ عام ١٧٠٤ م ، وعلى « مالطة » في عام ١٨١٤ م ، وعلى « قبرص » سنة ١٨٧٨ م ، وعلى « مصر » سنة ١٨٨٢ م ، وعلى « عدن » سنة ١٨٣٩ م . وكذلك على السواحل العربية والجزر القريبة منها لحاية الطريق الأولى ، ثم ضموا « بلوختان » إلى « الهند » وحكموا بوزهم في « أفغانستان » فأمنوا الطريق الثانية ، واهتموا بطريق المواصلات من البحر المتوسط والخليج العربي فرسخوا أقدامهم في سورية الجنوبية « فلسطين وشرقي الأردن » وفي العراق في الوقت المناسب فانتهوا بذلك إلى سد الطريق الثالثة وأصبحت الهند من هذه السواحي - في مأمن من كل عدوان إلى حد ما ، ولما أشيع في عام ١٩٠٢ م أن في روسيا مد خط حديدي ينتهي إلى « الكويت » على الخليج ، اضطربت بريطانيا اضطراباً شديداً ، وعدت هذا التفكير تهديداً لمصالحها في الهند فأسـرعت إلى عقد اتفاقية مع شيخ هذه الإمارة حدث فيها من نصرته بالأراضي الواقعة ضمن نفوذه ووقف لورد ليزدون وزير الهند في مجلس اللوردات في ٥ مائس سنة ١٩٠٣ فأعلن ما يأتي :

« بترامى لي أن سياستنا في الخليج الفارسي نتجه بالدرجة الأولى إلى حماية التجارة ، ككثيرة وامتدادها في هاتيك المياه ، وفي الدرجة الثانية إني لا أعتقد بأن هذه الجهود يجب أن تدل ، لتحول دون التجارة المشروعة لأية دولة أخرى ، أما في الدرجة الثالثة فإني أقولها دون تردد : إننا نعتبر تأسيس أية دولة أخرى قاعدة محربة أو ميناء محصناً في الخليج الفارسي عدواً على المصالح البريطانية من واجبتنا أن نرده بكل ما لدينا من الوسائل » (١)

ويقول الدكتور آيرلند في كتاب حديث له عن العراق وحركة استقلاله :

« إن تصريح لورد ليزدون الرسمي عن السياسة كان موجهاً إلى المانية كما كان موجهاً لروسية وإن كانت المانية قد رغبت في أن تعتبره ضد روسية فقط » (٢)

* * *

وتزني العلاقات الانكليزية باهند اولاً وبالعراق ثانياً إلى فجر القرن السابع عشر للميلاد

وكانت هذه العداوة دوى بدء تجارة حرقية ثم أصبحت سنة تجارية بعد مدة ، و
 بعد برودة يربها الملاح البريطاني الى يوم « ١٨٠٥ » انكسرت كاه كاه في غزير « ليشو »
 في ٨ من عام ١٤٩٧ م لاكتسفت حرقية في « ١٨٠٥ » في « ١٢ » و
 وميت مراشي عديده حتى انتهى به الصواب إلى « هقيرت » على شاطئ « أمم » عربي في ٢٠
 آذار سنة ١٤٩٨ م . وعدت بعد خمسة أشهر إلى « أمم » ، وهي مثقلة بأموال لعبسبه والأحجار
 الكريمة ، فبلغت ليشو في ايلول سنة ١٤٩٩ م فكان « مسكو » أول من فتح لهريق
 ولأوربة باب الاستعمار في الشرق ، وقد شجع بحجة البرعاليين على انزوح إلى « أمم »
 إليها ررافت ووجدان ، ثم جذبت معجبات المؤاوم « مسكو » و « أمم » و « أمم »
 الخليج العربي فتقدموا فيه أضعف حتى ادركوا « البحر » واسسوا ففة حسيه في « أمم »
 سنة ١٥٠٧ م لأن مراشي البحارة كانت تنصب يومئذ حقيب وحندة في أيام تجرسي
 بضائعهم من فواصة البحر ومن الشواطئ المجاورة ، وهكذا كون البرعاليون ملكاً عظيماً
 في الشرق وجعلوا جل تجارته في أيديهم .

وكانت تجارة « أمم » وسواحل « الخليج » وكذا تجارة « إيران » و « العراق » من
 هذه الفترة وقتاً على الملاحين العرب من « عمان » و « السن » والسواحل ، يتفقون به
 المحيط الهندي وبين البحر الأحمر وإفريقية . وقد بلغت الكثرة بعض أهمه هذه الحرقية ،
 التي في حنام سنة ١٦٠٠ م « شركة الهند الشرقية البريانية » التي هامت على دغش دور
 الاكابر في « أمم » ودفعها إلى منافسة البرعاليين ومن جاء من بعدهم من الهولنديين ضد
 « شركة الهند الشرقية » الهولندية المؤسسة في عام ١٦٠٢ م و « مسكو » ضد
 « شركة الهند الشرقية » الفرنسية المؤسسة عام ١٦٤٤ م و « مسكو » حتى مكنتها من خصم هولندا في البحر
 بحسب فقد وفق هذه الشركة لإشياء أول بحسب « سوريات » في عام ١٦١٢ م ولكن
 « مسكو » حتى صارت ه أربع بحسب كبرى في « أمم » وهي « أمم » و « أمم »
 و « مسكو » و « سوريات » ثم أحدثت عمل بحسب « مسكو » في « أمم » و « مسكو »
 فعقدت اتفاقاً مع شاه إيران في سنة ١٦٢٢ م عهد به إليها حاية التجارة في الخليج ١٢
 المعامل والحصون على السواحل ، وجاءت ببرجنين لتعزير نفوذها ، وقامت بتدويرات سياسية
 طغت أخيراً على أعمالها الاقتصادية ، و « مسكو » يجلس شارل الثاني على العرش الهولندي حتى
 جعل لـ « شركة الهند الشرقية » البريانية الحق في إعلان الحرب وشن غارات على من

(١) كتاب « الشرق الإسلامي في العصر الحديث » ص ٥٣

(٢) كتاب « على طريق الهند » ص ٢٦

عنف في طرق مصلحتهم فكان ذلك وتحت تقدم عظيم استمر من سنة ١٦٢٢ م. إلى ١٦٨٩ م. (١) وعصمت زواج هذه الشركة عطاها جعل الحكماء تطمع فيه ، ومن الأُمُور الحربية المسحقة به أصبحت عداؤه لرواسمات الصاعية التي شأت في الكتلة في القرن الثامن عشر للميلاد وصحت البرود البرية في على وضع شريع جعل سهام هذه الشركة تحت شراؤه وراد في الضرائب المعروضة عليها زيادة كبرى ، وألزمها تصدير المصنوعات التي تنتجها المعامل الاسكيزية إلى الهند لتصرف في أسواقها ، كما تقرر فتح أبواب الهند في وجوه الرأسماليين من البريطانيين (٢) ثم أصبحت مصدراً للمواد الأولية إلى بريطانيا وسوقاً عظيمة لتصريف البضائع الاسكيزية فيها وذلك كانت انكثوره بدأت عملها في الهند ، وفي سواحل الخليج العربي بمرآكز بحرية أصبحت بعد فترة من الزمن شركات مستقلة ، وكانت هذه شركات تخاص إلى قوات تحمي منجزها ، وحدثت على بحرهم للأسباب التي مر بسطها ، أحدثت رمام الحكم في الهند بيده ، ووضعت دوراً في سنة ١٧٨٤ م. جعلت « فيه للحكومة الاسكيزية تفوذاً عطيها على شركة الهند الشرقية أصبحت كل الأمور السيسة وجل الشؤون الإدارية المهمة تحت مراقبة إدارة خاصة ، بكتلة مكونة من أربعة من أعضاء مجلس الملك الخاص ، ورأسها وزير من وزراء الحكومة البريطانية مؤحد أمام مجلس النواب عن كل أعماله أسوة بغيره من الوزراء ، وعين لمساعدة هذه الإدارة خمسة سيرة مؤلفة من ثلاثة - مديون - من مديري الشركة لتمدها بالمعلومات التفصيلية عن الهند (٣) »

* * *

كانت « شركة الهند الشرقية - البريطانية » عقدت اتفاقاً مع الشاه عباس شاه إيران ، في سنة ١٦٢٢ م. عهد به إليها حماية التجارة في الخليج العربي ، وأسست مركزاً تجارياً لها في سيرة سنة ١٦٤٣ م. علاوة على المراكز التي أقامت على بعض سواحل الخليج ، وعين وكيل هذا المركز فضلاً لدولته ابويصة في عام ١٧٦٣ م. فأصبحت له صفة سياسية إلى أنه لتجدره واعتبرت « البصرة » مركزاً لتوزيع البضائع الاسكيزية في العراق وإيران ، كما أن حكومته المذكورة أرسلت إلى « بندر بوشهر » مندوباً دائماً ليقوم مقام ممثل الشركة فيها ونال ذلك عيب وکیل آخر بالدرجة نفسها ولمقصده عنه في بغداد فولي هذا المنصب في سنة ١٧٥٥ م رجل أرمني استبدل بعد عشر سنوات بشخص بريطاني (٤) فأحدثت علاقات القسطن

١١. كذب « تاريخ أوربة الحديث وآثار حضارتها » ص ٣٠٦

٢. على طريق الهند ص ٣٦ (٣) تاريخ أوربة الحديث ص ٣٣٧

٤. كذب لوسكريث عن « العراق في القرون الأربعة الأخيرة » ص ٢٠٠

مركزى بغداد والبصرة مع الولاة تتحسن وتتقدم على توالي الأيام بما كانت تقدمه لشركة المذكورة هم من السلاح والعتاد بقية حكام على الاستقلال في البلاد حيث فيها « وتصريف تجارتها في نواحيها ، واستعمال ممرها للبواخر من غير أن تلقى اعتراضاً من الترك » (١) ولكن سرعان ما انقضت هذه المزايا « جارية إلى دوائر سياسة دلدريج ، حتى أعطي اقيم البريطاني في بغداد (جميع السلطات القنصلية في سنة ١٨٠٢) فصار بغداد منذ ذلك الحين فصاعداً أهم مركز للنفوذ البريطاني ٥٥٠ كذا - حتى أنه أعلنت الحرب بين إنكلترة وتركيا من سنة ١٨٠٧ إلى سنة ١٨٠٩ م بقي الممثلون البريطانيون في العراق مكرمين - كذا - دون أن يمتدوا بسوء ٥٥٠ وأصبحت المقيمة البريطانية أحسن مجلساً ، حتى عني محي - كذا - ومتقى اكبر الموظفين والأشراف - كذا - وبنياً مفتوحاً للصوف ، وثاني للبعوث الأثرية (٢) . وهكذا أخذت قدم الاستكشاف ترسخ في العراق وسلمهم يغوى ، ونفوذهم يتسع ، بحيث أصبح لهم حرس كبير من اعدود ومن أهل البلاد وصاروا يثبون مائة شهر تقف أمام دار القنصلية مما حمل رؤوس القضاة وطبقة الأئمة على الاعتقاد بأن مستقيم بريطانية في العراق ستر إلى الأهمية ، وانما ستعبد دوراً خطيراً تقضي الحكمة ضرورة وموالاتها منذ تلك الساعة (٣) .

وفي سنة ١٨٢٢ م أخذ تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية وصفاً سياسياً ومن عناصرها وسماسرتها أصبحوا مقيمين سياسيين وكلاء مستوطنين ، وبذلك اجبرت احوال بين بريطانيا والخليج مرحلتها التجارية ، ودخلت في مرحلة سياسية صرفة (٤) حتى لقد صرح اللورد كرون في بحثه عن أهمية بغداد التجارية في سنة ١٨٩٢ م قائلاً :
تدخل بغداد بصورة غير مباشرة ضمن مجموعة موافى الخليج ولدت يجب أن نصل إلى مصير النفوذ البريطاني المطلقة (٥)

والظاهر ان اللورد كرون حسب هذا التصريح تليحاً أو كلاماً عاماً وراى ان يوضح أمام مجلس اللوردات فصرح في عام ١٩١١ م بما يأتي :
« من الخطأ أن يظن أن مصالحنا السياسية تنحصر في الخليج انها ليست منحصرة في الخليج ولا فيما بين بغداد والبصرة ، بل تمتد حتى تصل إلى بغداد نفسها » (٦) .

(١) الشرق الاسلامي ص ٣٦٦ (٢) لونكريك ص ٢٧٤ على ما فيه من عراق ومسانة

(٣) لونكريك ص ٣٠١ من الترجمة العربية « بغداد مطبعة الحكومة سنة ١٩٤٠ »

(٤) و (٥) و (٦) 37,49 A study on the political development

ومما يرى أن بريطانيا كان يمثها في سنة ١٨٩٨ م ممثل بمناز في بغداد يساعده وكييل
سبي صدر فضلاً في البصرة وأب فنصل غير دائم في الموصل (١)
وذكرت الكتيرة أهمية المراسلات في تحقيق مصالحها التجارية والسياسية في العراق فعمدت
تركيب إلى ربط مدنه الرئيسية بشبكة من الخطوط التلغرافية وصلتها بالخطوط الممتدة بين
الهند والهند ، ومهدت لملاحيه وتجارها سبل الوصول إلى العراق والاتجار مع سكانه من حصر
بواد فارس وبدو لتثبيت النفوذ البريطاني فيه فكانت بعثة جيني التي أوفدها الحكومة
بريطانية إلى العراق في سني ١٨٣٥ و ١٨٣٦ و ١٨٣٧ م (٢) أولى البعثات الانكليزية التي
سرت في الفرات من (عنه) إلى بغداد ، وفي دجلة من بغداد إلى البصرة وضربت رقماً قياسياً في
عقب المصالح الانكليزية في العراق فقد اكتشفت حالة الراغبين ، ودرست أحوال المياه فيها
ورسنت المصورات المهمة لها ووضعت الخرائط الدقيقة لسواحلها وكان عمها هذا عملاً فريداً
في (٣) وقتئذ بحيث اتخذت خرائطها من حملة الخرائط التي أعدت أساساً لاحتلال العراق

(١) لويسريك ص ٣٣٠ (٢) وادي الفرات ومشروع الجبانية ص ٨ (الهامش)
٣ كان الصريق إلى الهند يدور حول مضيق « رأس الرجاء الصالح » فم غزا نابليون
ومرت مصر في عام ١٧٩٨ م وحاول الشروع في مهاجمة الهند عن طريق الفرات اتجهت أنظار
رؤساة بحو الفرات فكبت إلى مشهد في الآسنة عن رغبتها في الحصول على معلومات ضافية
س ، فبعده الكيبن جيني أن يقوم بهذه المهمة على نفقه الخاصة فحاء إلى دمشق في أواخر سنة
١٨٣٠ م واصم إلى قاهرة كانت متجهة إلى (عنه) فانتقل منها إلى طوافه سارت به إلى (العلوجه)
وكان يسير خلال هذا المسير غور النهر بواسطة عمود من حشب طوله عشرة أقدام ويدور
المنق ونسب الفري التي يمر بها في سحل حاص ، وبعد وصوله إلى (بغداد) رحل إلى (البصرة)
وزعن في سقي « نهر كارون » فجمع من المعلومات عنه ما جمعه عن « سقي الفرات » ثم عد
إلى بلاده يحمل معلومات دقيقة لم يسبقه اليها سبق ، كادت السلطات البريطانية تصلع على
هذه النتائج حتى قرر البرلمان إرسال بعثة برئاسة جيني لدرس (الفرات) دراسة رسمية ، وقد
حصلت النفقات اللازمة وست باخرتين لاستخدامهما في هذا المشروع سميت الأولى «دجلة»
رسمية الفرات « وقد غرفت الأولى في حده ربيعة بين « دير الزور » و « عنه » ووصلت
الثانية إلى « البصرة » بعد متاعب ومشاق .

شرعت البعثة رحلتها في (الفرات) في ١٦ آذار سنة ١٨٣٦ م واستمرت في عمله ثلاث
سوات فسبرت غور النهر بدقة وجمعت الأدلة والبراهين القاطعة على أفضلية طريق الفرات إلى -

في عام ١٩١٤ م .

والواقع إن اهتمام الاسكيز بتثبيت قدامهم في العراق على هذا السط ، وإيقافهم المنبع الصائفة على البعثات التي وضعت الحرائط الدقيقة لأكثر أنحاء البلاد ، أو بقيت بين أنفاس « بنوى » و « بيل » و « أور » لتزج الستار عن حضارته القديمة ، وعلى الشركات التي ربطت شبكة الخطوط التنغرافية في أهم مدنه ... الخ لم يكن كل ذلك لعرض تجاري لأن التجارة لم تكن لتأتي يومئذ بعشر معشار هذه النفقات ، وإنما هم أنفقوها لأث طريق العراق يسير الطرق إلى الهند ، وأكثرها أمناً وأمنها كله ، بحيث تستطيع بواجرهم الكبرى أن تسفل بين شواطئ الهند إلى شط العرب ثم تنقل حمولتها عبر العراق إلى البحر المتوسط ، فكان لابد من القيام بهذه التمهيدات وما تحققت هذه الأهداف انصرفوا إلى تشجيع تجارتهم بكل قواهم لتعوض النفقات المذكورة أضعافاً مضاعفة . بحث أن البلاد لو لم تكن تحت حكم العثمانيين لابتغوها ابتلاءً كما ابتلعوا الإمارات والمشيخات في الخليج ، وكما هموا بلو حشدن في عهد على أنهم ظلوا يفكرون في الأساليب التي تمكنهم من الاستيلاء عليها ، ولا سيما بعد صعودهم في إيران مع سابق علمهم بوجوده في العراق ، فما اندلع حرب العتبة الأولى في سنة ١٩١٤ م استطاع السلاح البرصاني أن يرم في غضون سبها الأربع ما بدأت به التجارة والدبلوماسية البريطانية منذ ثلاث مئة سنة .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد الكرامة الشرقية

— اهد وعلى الفوائد الجليلة التي تجنبها الامبراطورية من التواحي العسكرية والسوقية لتأمين الدفاع عن اهد فأحدث كتابته حركة في الأوساط البريطانية لسياسية منها والاقتصادية واهم للأمر أصحاب رؤوس الأموال اهتماماً كبيراً حتى اقترح مدسكة حديدية بين البحر المتوسط والخليج ولكن فتح ترعة السويس في عام ١٨٦٩ م حال دون تمام ذلك مؤقناً .

توجه من الشمال إلى الجنوب

حجب العرفان ردهاً فخباً (١)	في سواوات النعي مشعل نور
عاملاً (٢) والشرق أرخ شاعراً	عوذ عرفانك شري لصدور (٣)
٥٧٢	٨٠ ٤٢١ ٥١٢ ٣٦٠
سنة ١٩٤٥ م	— عاملي —

(١) انصمى ، أطم (٢) منادى (٣) تورية

عقيدة المعري من شعره

ويعبر أحدًا اختلج الأفوار في خريفه ومعنقه وهددت عليه الأحكام من حيث دينه
بدهة آتني العلاء المعري ، فذهب فرق إلى كفره وجحوده ، وآخر إلى سلامه ووحده ،
ولكن ثبت أنه • بكك راسق عرض القرآن المجيد • ويعود السبب في ذلك إلى أمرين :

أول • إن من قوم من وقف عند ما يعطيه القدر من بعض كلماته وجد على معانيها
خفية ، ولم يصرح بها ، جاء في كلام العرب من أبواب الفصحى مع أن الجار أكثر دورانا
في لغة العرب من الخفية وأوسع باب منه ، والمعري أحد أعلام اللغة العربية لعرفه بأسرارها
بوارد أسماها ، ونسب المعري وصدق حديثه أن البعض سيزمه بقدر كلامه وما يحكيه
به من معاني الخفية ويحكم عليه بخلاف مراده ومعنقه ، وسندرك ودفع هذا التوهم :

- لا تقيد علي لفظي فأني
- وليس على الحقائق كل قولي
- مثل غيوري تكلمي بالجاز
- ولكن فيه أضاف الجاز

ثاني • إن المعري كان على طريقة تم عدل عنها واستأنف وصدق بأشياء وعدم
عدم آتينا ومن وسما استنصر ورجع إلى الحق وحتمت فيه الأقول نفعاً لمعير
كلامه واختلاف طريقته وأخبر عن نفسه بقوله :

- أدين بوب واحد وتجنب
- أدين بوب واحد وتجنب
- أدين بوب واحد وتجنب
- أدين بوب واحد وتجنب

ثبت باب بعد من أقواله على « البرومات » فصب لأنها خفية أقواله وآخر أشعاره •
بهم في عنه وبه لا شك أنه مسير موحده يعتقد أن للكون مبرراً قدراً وحكماً عادلاً وأزلياً
وأن الإسلام صراط الله المستقيم ودينه الحق الذي أنزله على نبيه محمد (ص) وأنه جاء
بشر لأمر • وبه • لشرعه السهية السمحاء ، وأن البعث والشر والحيات والحساب والعقاب
من الأمور تجري أعماله بن حير • وبه • شر • وأن الصلاة والاسم والبركة
من الأمور التي فرضها الله على عبده ، كما حرم عليهم الربوا والخمر والعصم والكذب والغيبة
النسبة وتجد ذلك كله في اللزوميات :

- أملة الإسلام ينكر منكرو
- وقضاء ربك صاغها وأتى بها

- قُتِبَارِكُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ قَادِر
- فَلْتَشْهَدْ السَّاعَاتِ وَالْأَنْفَاسَ لِي
- لَمْ يَحْصِ أَعْدَادُ رَمْلِ الْأَرْضِ مَا كُنْهَا
- قَالَ الْمُنْجَمُ وَالطَّيِّبُ كَلَامُهَا
- إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِر
- وَنَادَى الْمُنَادِي عَلَى غَفْلَةٍ
- وَجَاءَتْ صَحَائِفُ قَدِ ضَمِنَتْ
- خُذُوا سِيرِي فَهِنَّ لَكُمْ صِلَاح
- إِذَا صَلُّوا فَصَلِّ وَاعْفُ وَابْذُلْ
- دَعَاكُمْ إِلَى خَيْرِ الْأُمُورِ مُحَمَّد
- حْدَاكُمْ عَلَى تَعْظِيمِ مَنْ خَلَقَ الضُّحَى
- وَأَلْزَمَكُمْ مَا لَيْسَ بِعَجْزِ حِمْلِهِ
- وَحَثَّ عَلَى تَطْهِيرِ جِسْمٍ وَمَلْبَسٍ
- فَصَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
- تعباً وتقتصر دونه الأوصاف
- أني برئت من الغوي الجاحل
- وكل ذلك عند الله محصور
- لا تحشر الأجساد قلت اليكما
- أوصحّ قولي فالحسار عليكما
- فلم يبق في أذن من صمم
- كجائر آثمهم والله
- وصوا في حياتكم وركبوا
- زكاتك واجتنب قبالاً وقبلاً
- وليس العوالي في القنا كالسوافل
- وشهب الدجى من طالعات وآفل
- أخا الضعف من فرض له ونوافل
- وعاقب في قذف النساء الغوافل
- وما فت مكاذكركه في المحافل

والزومت مشحونة بهذا النوع ، وغويست صدق ما ادعيته من سلامه وصحة معتقده
ويحصل رغم التذليل كفه وردفته ، وهن نحى على من له مثل عقل المعري صدق الإسلام .
وصحة قوانينه ، وأنه دين العلم والسعادة .

مذهب المعري : ما سلامه فكما علمت من ابتداه فكان لا يتحدث إلى كبير من رده
العموض والعقيد في حقيقة مذهبه ، وعن هو من فرق الشيعة أو السنة . . ليس في كلامه من
صريح أنه من إحدى المذاهب ، وهذا أحد أسباب تناقض الأقوال فيه . نعم هناك بعض
النقاط الجوهرية التي ميزت بين المعريين وذهب كل إلى ما تخلف الآخر ، يجار المعري بين
مع الشيعة ، وبين ما يدعون به . ويقول قهوجي : أغلق لسة باب الاجتهاد (١) .
(١) إن الأدلة على فتح باب الاجتهاد منوارة من الكتاب والسنة والعقل واقوا حجج
م يرجع بحصة إلى الأدلة الأربعة المذكورة ، وحدوا باب الاجتهاد ولم يوجبوا الرجوع إليها ،
فمن تقدمه يرد من جرد شيء . . وهذا المبح من كل فصح ، ومن سد باب الاجتهاد فقد
اجتهد ومن رده مع أنه يوجب السب عليه وعلى غيره ، وهذا عين التناقض والعمى وليس
يقول من اوجب التقييد والأحد حول الأدلة الأربعة يرجع لحقيقة إلى تقلبه والعمل بترو
دون المذاهب الأربعة .

به والجاهل يقول أحد الأئمة الأربعة ، فهم وحدهم أهل استعمار أمتهم ، فلا يحق لعقل
 أن يسبق أو يطالب بحريته ، وإن بلغ من العلم والبر ما بلغ الأفضى ، فإن استوره من
 وره أي لا يملك ، والخصم طحاك هؤلاء المعري ، أن شمة وره وهو التمدد على
 جاهل الذي لا يستطيع معرفة الأحكام واستخراجها من كتاب الله ، يقول إن
 كون الأمم المتوحشة بوصاية الأمم المتمدنة ، إنما هو إلهام ملكة الاستنباط ونقصه
 معرفة الأدلة على حقيقتها ويستطيع إرجاع الفروع إلى أصولها فمحوه الاستقلال الذي
 يحرمون عليه التقليد كما يحرم على أمة متمدنة استبعاد أمة مثمتها في التمدن ، أدرك المعري
 هذه الحقيقة ، بل لم تحف على من هو دونه ثماني ، فهو "بصفي" لا يأتى بحي عقل وسدغ
 كل فرع من فروع معتقده به أو بما ينتهي إليه ويطبق ، أخذه الهمم ، شكاه غنه الحقيقة
 فيترجم عن الحقيقة كما هي ولا يتحجى ، أسلوه بحلف لأسويته وطرقته ، فليس المعري أمام
 سوى عقله وهو لم يأمره بالتباعد أحد هؤلاء الأربعة :

● سأبج من يدعو إلى الخير جاعداً وزحل عنه : يرمى سوى عتي

● وسفر عتي مفضياً إن تركته سدى ، انعت الشفعي وه اسكا

وهنا مسألة أخرى من أمهات المسائل التي وقعت بحل الخلاف بين السنة والشيعة وهي
 المسئلة المعروفة بالخير والتفويض أو العدل والجور ، قال الأشعرية وهم أكثر أهل السنة
 بصفة أفعال العباد إلى الله تعالى خيرها وشرها ، وإن سبها إلى الإيسار كسبه ليعول
 ونصر إليه ، وقال المفوضة : إن الله أقدر عدده ، ثم قوس اليهم الاحتياط والمشيئة وهم
 مستقرون ، بحاد الأفعال على وفق مشيئتهم وقدرتهم ، وليس لله في إهمهم صمع ، وأفسدت
 سنة كلا القولين لأنها إما راط ومريض ، وأحدث العدل وهو الوسط ، ووجه أمر بين
 الأمرين ، ويرجع محصله أن الله أودر الخلق على إهمهم ومكسبهم من إهمهم ، ثم أمرهم بخير
 وهدم عن شره ، فإن فعل العبد خيراً كان مطيعاً لله ، وإن على إهمهم له ، وتصح نسبة الخير
 ووجه إلى الله وإلى العبد أيضاً ينسب إلى الله حيث رضي به ورغب فيه ووعد بالواب عليه
 ونسب الخير إلى العبد لأنه اختار فعله مع قدرته على تركه وإيمان الشر ومضى فعل العبد شراً
 ولا ينسب إلا الله ، ولا يسوع العقل نسبه إلى الله سبحانه حيث هي عنه ولم يرضه لعباده
 وخوفهم بالعقاب على ارتكابه ، وقد قصت ذلك مقال شرته بحسب العرفان الراهرة في الجزء
 الأول من المجلد (٢٧١) ، وقد أدى التفكير للمعري في موافقة الشيعة والأخذ بقومهم لأن
 القضية هي الوسط ، ونهى عن الجور وأمر بالأخذ بالوسط قال :

لا تعش مجبراً ولا قدرياً واجتهد في توسط بين بيننا

الوقائعية المبررات

وضع المجاهد العربي المؤمن الأستاذ علي ناصر الدين كتاباً اسمه «فصية العرب»
 يوم كان ينتقل به من معتقل إلى آخر في حلال سي هذه الحرب ، وقد طلبت
 إليه أن يأذن لي بنشر فصل من فصوله في مجلة العرفان . فتنفصل بحبياً بهذه
 الدفعة والجدير بالذكر هو ان الكتاب المائل للطبع قد وضع على طريقة
 السؤال والجواب . ويجيب هذا الفصل الذي نشره عقيب فصل يعرف فيه
 الكاتب الأمة التامة السكامة . . م . ق .

س ١٥ ماذا يقولون إذن أمة عراقية وأمة مصرية وأمة بنية وأمة سورية إلى آخره .
 من الكلام على هذه الشعوب التي تسكن هذه الأمصار .
 ج - إن مدلول كلمة « الأمة » كما نفهمه اليوم لم يكن محدداً وواضحاً عند أجدادنا ولذلك
 سب لبس هنا موضع ذكرها ، على أنهم استعملوا هذه الكلمة ، لما قد يقرب مما نريده اليوم
 وفي معجم اللغة العربية « الأمة » الجماعة من الناس . والجبل . والقرن . واهل الزمان
 نوح . وغير ذلك ، وهذه التفسيرات كلها لا تنطبق على ما يريد وما هو معروف بكلمة « الأمة »
 هذا تفسير الأول « الجماعة من الناس » شرط أن تحدد هذه الجماعة ونعرفها تعريفاً جامعاً .
 وهي م تكن كذلك عند أجدادنا ايم المدنية العربية الأولى ، أي قبل المسيح وبعده بقليل .
 ولا بد من المدنية العربية الثانية أي بعد الرسالة التي اداها الرسول العربي الأمين على أحسن وجه
 وكلمة « الأمة » أضفنا إلى القول « الجماعة من الناس » قولنا : « التي لها لغة واحدة وأدب واحد
 وثقافة واحدة وتاريخ واحد وكرات وعادات وتقاليده واحدة والتي لها مميزات خاصة تتميز
 بمتميزة عن غيرها من « الجماعات » التي يؤلف أئماًها كذلك مميزات خاصة بحيث لا يبقى
 م يوجد بين هذه « الجماعة » وبين « جماعة » أخرى لا صلة إلا بسن بالإنسان وما هو مشترك بين
 الناس كافة ، إذا فعلنا ذلك اصبح تفسير كلمة « الأمة » ب « الجماعة » من الناس تفسيراً علمياً
 صحيحاً وهو ما نريده ونأخذ به ونعول عليه . وما ان اجدادنا حتى في أيام دولتنا العربية الزاهرة
 وبها وحدة الدولة وعظمتها لم تكن تحديد « الأمة » بهذا الشكل واضحاً لديهم (١) كما سبق
 وقد اضطرب معنا كلمة « الأمة » في نفوسهم . فحينما ضعف السلطان العربي (٢) وانحد

(١) ولا لدى غيرهم . (٢) لعل أول عامل حسي من عوامل ضعف السلطان العربي
 . بسببه له هو ما قام به الخليفة محمد المعتصم نحو الأمين والمأمون في غير سوء قصد كما نعتقد من
 بعده فرقاً من الأتراك وغيرهم من الأجانب ضمن ملاك الجيش العربي وقد كان ذلك خلال سني خلافته
 في من سنة ٨٣٢ إلى ٨٤٢ م على أن عهد الانحلال في الامراتورية العربية بدأ بعد الاضطرابات

عمل الدولة على الأفقر العرب، وغيره يستحقون عن غير قاعدة الملك كل عمل بقصره يصحون جميعهم ملوكاً ٥٠٠ وحسب أفقرهم كل وزير دولة انتفعت لصدا أو كانت من أهل كل من ومجوع الأمة واقصى الحال أن يكون كل دولة ٥٠٠ دولة وجوده واستند من س وترتكز في حكمها علي ٥ وصرف هذا الملك هوى في نفوس من من دأبه ومصداقة فشجعوه وعلموا على الريدة فيه ٥ ومشي هذه الدورات عن قصد وعن ربح ساسة وأرباب أفلام النزعة إقليمية عليهم كما تحدث في عهدود الاتحاد والصعف واستمرت السكبة من يوم نسخ الملك العربي في عهد الأسرة العباسية الملكة من الاسماعيل اتبوي من اسنيلاه هولاء كو حفيد جكين خان علي بغداد وفيه المنعصر آخر خلفاء الأسرة العباسية سنة ١٢٥٨ م وقيام دول السلاجقة وغيرهم من الاسماعيل التركي سنة ١٤١٦ م وقد سب من اليهود وقت الجهل تاريخ الأمة العربية والملاذ العرسه فصدروا يقولون في كثير من اعداء وغير قليل من القصد (الأمة العراقية والأمة السنية والأمة الحجازية والأمة المصرية) واليه وهكذا أصبحت الأمة الواحدة أنما متعددة ٥٥٥ علي أن الوجدان العربي القومي بدأ يستيقظ في نفوس أفراد من العرب في اواخر القرن التاسع عشر واولائل القرن العشرين ١١ في كل عصر مهذب بلاشة الإقبسية وحمل هذا الإقبسية المعنيين الذين دعروا هذه القصة علي النزوح (١٢) هذا المنح وتقوية الاقبسية شئ الواسئل ٥ منها ما كتبت عنه تعدت بعض علماء (١٣) في التراب ونحت التراب من نقابا الفرعونيسة ١٢ في جهة والقبيلة وغيره في جهة أخرى

التي وقعت عقيب وفاة الخليفة أبي جعفر أحمد بن عبد الله وفي خلافة أبي جعفر أحمد الملقب المستعين سنة ٥ وذلك حوالي سنة ٨٦٢ م . ففي ذلك الحين كتب الأمير ه الصلبي قد استست في نيسبور حاضرة خراسان بلاطاً فخماً لا يقف عن بلاط بغداد فخامة وروعة وكان رأس الأسرة يومئذ عبد الله بن جعفر أحمد عمل امههم فحضره أن طاهر وحلف هذا الأمير محمد ورس السلطان هذه الأسرة أن تستقل فاستقلت مسيرة فرجة القوي التي عبرت لأمد اصوره في عهد أبي العباس أحمد المسعودي ٥ وشجع استقلال هذه الأسرة قبة الأمراء علي الاستقلال بولا ٥ عن عصية الملك فاستقلوا وأصبحوا كأنهم أصحاب سلطان ٥ « بحالف «تواريخ عربية» (١) تألفت سنة ١٨٧٥ في بيروت جمعه عربي سنة كان من اعتدائه المذكور ورسر والشيوخ ابراهيم البارجي ٥ وكانت صرخة لتبج عبد الرحمن الكواكبي فدوت في اوق العرب دون ييبس هم لاستعادة تراثهم العظيم دستر أنهم امة عصبية بحسبة تلك عوامن يوجد والتفوق ٥ وفي سنة ١٩٠٤ أسس المرحوم السيد نجيب عروزي في برس حر سياسي باسم (عصاة الوطن العربي) والى في سنة ١٩٠٥ كدنا باسم بقطة الأمة العربية ساسة في سنة ١٧٠٧ مجلة باسم الاستقلال العربي باللغة الفرنسية ٥

(٢) ما نذكر ان للفراعه شأن غير شأن الخبي والكفسين ٥ بشورين وغيرهم من القائل التي تعافت علي (الشام) وغيره من الأفطار العربية من أقدم الأرمه حتى قراض

ومر د حقيقته سياسة الاستعمار من افساد في المشرق وفي التقليد وفي العادات وفي النفوس
في كل حمة ولا يمكن دورا ان يجرؤ على لدول الأمة البرعوسية والأمة السبقية
ورمه يرويه واليه اجمعين لا يرا من سنة الس في أرض فطرم فقدوا الأمة
بصره والأمة المسبية وأمة المعربة او سوية وامراكشه واجرائية وهكذا . . .
هذا في الافلية وشر الله فمع العربة والسرب الداتية على منفعة المجموع ومصلحة
رأية احقيقته لكاملة ولولا ان يكون في ذوي الوعي القومي من شباب العرب
شخص مؤمن في كل قطر من مدني في هذه القطعة ويسهر عليه خشد ان يجربا بنفسه
بحسن والعرض والعلة في القول بأمة معدنية وأمة خيرية وأمة يروية أو رحمة وممة
بصحة وصعوبة وهكذا وحقيقة والواقع ان هؤلاء جميعاً مثل غيرهم من العرب في مختلف
القطر والبدع آخراء من «كل» هو الأمة العربية نوعاً . الأمة العربية المجيدة الحاملة
في الموت . بدأت هؤلاء الذين يريد المصير الانساب اليهم وهم لا وجود لهم
وذكر منهم لا في التراب أو تحت التراب قد أثبت التاريخ والعلم كما دللنا في فصل سابق
من العرب كالمفسدين ولا تقول والفراعة أيضاً لأن الأدلة لدرجته العالمة على عروية
بؤره م تنور ليد وحم ما يذهب اليه بعض المؤرخين ورجال العلم ورائي ومن هؤلاء الأستاذ
مكرم عبيد باشا (٢) من ان الفراعة أيضاً من العرب

ما حول ان هل هذا الحل العربي من ثبات أو من سلاله الشعوب المنقرضة فسقط من
مستحق التعليق . إذ كيف يكون المنقرضين بقايا . . . بيروت - على ناصر الدين

عنه من او الله حقا رايه قد كانت هم مدينة مرموقة وحضاره من أقدم الحضارات وانهم
برمو وعنه في حسان كثيرة في مقدمهم صناعة الحرب وصناعة التحييط وصناعة البناء
ومهم قد حفروا من الآثار ما شغل الديب ودهش بين العفسين اساقى ولدت من اقرن العشرين
ولكن هم كذا كانت محصور في القصور وحول القبور وفوق القبور هم يورثوا لغة ولا أدبا
ولا ترمه ولا فهمه وايستهم في مصر ولا في غير مصر صانع فكروي حص أو معنوي أو
مهي وروحي وليس هم في مصر فرعونية ولا اذاب ولا شراع فرعونيه والفراعة من هذه
الجنس . . . الدين والآشور والكلدانيين وغيرهم من مثلهم م يبق هم من وجود .

١ . هو الأستاذ كبير السيد مكرم عبيد باشا بوحدة إلى المدير الشاميه سنة ١٩٣١
وسس في كل مكان حين فيه استعبد لا ح فلا حدة باعتباره من الوفديين المجاهدين وسكرتير
وفد في حمة المآذب لبي فمت له مآذبه وحم المأوي الوجهه سيد عبد الله الرست في شتوره
ساحم مرمات كبير من رحل العرب في بدير الشاميه حسب هم مؤلف هذا الكتاب
رأى في بعض مسرات من حمة حمة شدة عن افكره الشهوية والافلية المسبسة الفرعوية
في مصر واستبقته في لبنان فأجبه المحقق به بكتاب حول قيمه من فيه من شأن الفكره
فرعونيه والفاثين به في مصر معساً ان مصر عربية ثم ول معس ان الفراعة أعسمهم من العرب

أنا لوتعلمين يا ميسر

عبرتني بالبؤس ميسر وقالت
قلت أغرقت في ملامك نزعاً
لي نفس سميت إلى الأفق الأ
أدركت كل غامض وتولت
فهي ملك محجب فوق كر
جندها الحسة اللطاف وعنها
وتقيم اليراع وهو جناد
راسماً وحي ذلك الملك الرو
وإذا أعوز الزمان لنطق
قال للمقول استشط فلقد آ

عجبت ميسر من مقالها وقالت
ظاهر مزعج وسمت مشين
وثياب رثت عليك ولكن
ملئت حكمة فهات عليها
سخرت بالحياة لما رأتها
قرأت سفرها فلم تَرَ إلا
فأرادت يقيا تراث حميد
هكذا هكذا الحياة وخير لنا
فاذا عاش عاش في الناس حراً
وإذا مات قالت الناس خلفت تراثاً قمي بعين قريه

بجدل سلم (جبل عامل) علي شمس الدين

السوفيات يجربون أشعة الشمس

مترجمة عن الانكليزية -

بعد إجراء حسابات رياضية طويلة وبمساعدة أساتذة الميكانيك والخبراء في مزيج الإسمت ،
اكتشف علماء القسعة السوفيات في معهد كزير اوفسكي كيفية تحويل حرارة اشس إلى نور
هائل من الحرارة .

وقد تمكن مهندسو الشمس هؤلاء من صنع آلة كسور مولارو أن يحدروا حرارة الشمس
ويخزنوها وندرة على إداة الحديد بواسطة أجهزة التي صنعوها لأول مرة كتحربة وذلك في
بلدة ستالين آباد أثناء فصل الشتاء .

حوالي سنة ١٩٠٠ شغف عدد من المهندسين وعلماء الطبيعة الأميركيين في البحث عن قوة
حرارة شمس وضع احدهم مراحلاً شمسياً في سنة ١٩٠١ وقبل الحرب العمة الأولى لم
تبرك اندعى حركة قوة اشس لسرقية مراحلاً واسعاً على شاطئ النيل قرب القاهرة
لحرق قوة حرارة الشمس .

فكان عمل هذه التجارب وثبت الاحداث حصر أشعة الشمس في مرجل على طريقة
غرب الضربة التي كان يستعمل الآلة دمون في صنع بلورة ستعمل لحرق اوراق لأشجار
البابسة بواسطة حصر نور الشمس . ولكن جميع تلك التجارب أخفقت .

وقد بحث العلماء المستدون من قبل حكومة الولايات المتحدة كالد كسور ابوت رئيس معهد
الدراسة في سمشوب والند كسور غولس من عمدة معهد الفنون في ماس شيتز ، عن سبب جفاف
من تدبيرهم وأجروا عدة تجارب شخصية حتى ظهر لهم نضج من نور .

بعد ذلك أكثر الناس أن قوة حرارة الشمس لا يمكن استحداث بصورة عمية لأن الشمس
لا تشرق أبداً الليل ولا في الأيام المظلمة ولكن العلماء قد علموا على هذه الصعوبة كما سنرى وأما
سأله الحقيقة فهي أن قوة أشعة الشمس التي من بقعة محدودة في السماء تنحرك من لشرق
إلى غرب من موضع الشمس حتى مغرب . وهناك علاوة على ذلك حركة فصلية ثابتة من
الشمال إلى الجنوب .

وقد سبق الاكتشاف السوفياتي علماء الأميركيين الذين صنعوا المرايا التي تجمع النور وقد
وضع عدة المرايا حتى جرد يدار بواسطة محرك سعة لانبجاء الشمس (١١) .

١١ ترجم بحث المرايا التي تجمع حرارة لشمس عن مجلة العلم العام الأميركي - راجع

وقد أحدث الدكتور أبوت من مدة قريبة بحسابات في هذا الجوار وسعمل مراراً من الألومنيوم المضغوط الحرارة . . . يرجع لهذا أن هذا الجوار المركب يتبع حركة الشمس اليومية وحسب ويهمل حركة الجنوب . . . وذلك لأجل الاقتصاد . . . وقد درس الجواب أن أكبر جدار من هذا النوع يعطي قوة حصة أحصنة . . . بدلاً للحصول على قوة كبيرة للعصاة ينبغي استخدام الألوف من هذه الأجزاء بحكمة الرصد مع بعضها بعضاً . . . ومن الواضح أن عملاً من هذا النوع يكلف بناؤه كثيراً .

عالج الدكتور مولارو هذا الموضوع من ناحية ثانية بعد أن درس مطولاً مراراً الدكتور أبوت وشكر الأسعوات الشلجي (١) في حواره . . . وعنده أن هناك شكلاً آخر لتسوية تسوية تسوية أشعة الشمس وهي التي تسبح حركة تدعى لدى الرياضيين « الدورة الشبيهة بالشمس »

• • Paraboloid of revolution

يعني الدكتورون السابقون بجمع مراراً من هذا النوع لأنه صعب عليهم لأول مرة . . . لا يمكن صنع هذا التصميم المركب ولا إذا أراد الباحث صنع مرآة صغيرة للأحبار . . . فأن قوة الاكتشاف السوفياتي فيها جدار . . . لأن مهندس المعهد السوفياتي سوا حيزم لكشف القمع عن أسرار صنع تلك المرايا العجيبة الشبيهة بالشلجية بسرعة وثقة وثقة . . . وأشكال مركبة وهذه . . . وهي التي تسبح حصرها قوة حراره الشمس بصوره فعله وعلى ذلك واسع ، ونجوا فكرة رياضية منتجة وركبوه على قاعدة سهلة الفهم .

ومع أن أول مرآة صنعت من هذا النوع . . . تكلف سوى عشرة جنيهات . . . وليس لها غير من نوع المرآة ، فقد حصرت حرارة شمس الشتاء وانحدر حرارة غداً بدرجة ٨٧٥ . . . فوجدت . . . وكان يحجب هذه المرآة متقناً لعبة حتى أن حرقاً منها حصر حرارة كافية لأشغال ورفه وأن ثلاثة أطراف منحنية انتجت حرارة كافية لصهر الرصاص .

شرح الدكتور مولارو مع اعوانه بجمع أول مرآة شبيهة بالشلجية . . . ولكن صعوبات حمة اعتوت سببه ، أهمها انكسار الزجاج لأثر تحريكه كانت . . . إن احتدام الحروب ، ولم يغم له سوى ربح من النوع الردي ، . . . ولا موفقاً لصنع مرآة لحصر حرارة الشمس . . . يسبقه مثل من أول الأمر .

وأما اليوم فبينهم صيفون امرأاً شديدة كروم حصى ابدية فوقه مصنوعة من خشب والا تمتص الهواء نموذجاً و لا يوفى على خشب من الحريق لأن حرارة شمس حترق في ثورة المرآة . . . وقد ورد في آخر تقرير للدكتور مولارو وصف هذه المرآة كما يلي « مرآة

شبه الشحنة بحجم هائل ، وقد ثبت بالحجج أن أشعة الشمس بحر بحر يصنع لكل عمل صناعي في كل فصول السنة .

وهناك مسألة أخرى ذات أهمية كبيرة وذات مغزى عميق ، وهي أن الشمس نفسها تقوم بأم وأخطر عمل ألا وهو الحصول على القوة الذرية ونقلها إلى الأرض بأبسط الأشكال وانفعها أي بشكل حرارة مشعة .

وذهب على امرء أن تصور كيف يمكن الحصول على القوة الذرية في أرض مكان مكان وبأنفس الأتقان بواسطة المرايا الجديدة .

ولم يلاحظ طاهره طبيعية أخرى من أهميتها مكان وقد علاقة سواميس على الصغيرات وهي أن لتوه التي حصل عليها الدكتور مولار . وقد فقه تزداد ريادة هائلة كبرت مراراً . مثلاً مرة فصرها ٥٠ قدماً أكبر بخمس مرات من مرة فصرها ١٠ أقدام ولكنها تنبع قوة من الشمس أكثر بمقدار ٢٥ مرة .

ومرة أكبر تنبع قوة تفوق القوة التي تنبع أمراء الصغيرة بمرع مقدار اصعاف كبيرها . ينرى هناك مسألة حيوية وهي كيف يمكن الاستمرار على استخدام حرارة الشمس بعد أن ينفذ المادة وقد تقررت لصنع سوات حب قبل المراع من صنع المرايا الجديدة . قدور بعض علماء الصنعة أنه يمكن استعمال حرارت مخصوصة حُرِن حرارة الشمس دائماً كبر حسب . وقد أمكن حبس هذه الحرارة واستعمال المرايا الجديدة أصبح بإمكان حرمان والاستفادة من حرارتها أثناء غيابها أمراً مقرواً .

وقد حرارة الشمس هي في أكثر جهات العالم أهم كثير من القوة التي ينتجها اعجم حدي والتحول والنبه . ولحققة إن عند الصنعة قد قررنا من مدة خمس سنة بأن نفع شمس يحوي على أعظم منبع لقوة في . وهي قوة لا حسب وذات فعالية غير محدودة كان هذا عقبة فبما تمتع استخدام هذه القوة بالدقة يعني صعوبة الحصول على المرايا التي تضر حرارة كميات كبيرة ، أما وقد زال الدكتور مولارو واعوانه هذه العقبة الكؤود استخدام عرقوه من فن الرناصيت واستخدم أجهزةهم الحديثة فطمروا في حين الوجود على مرآة جديدة العظيمة وفجواتاً واسعة جداً من الصعب الكبيرة وأصبح استخدام قوة الذرية أمراً حقيقياً لا وهمياً وصح من الممكن الحصول على قوة دفعة مهمة ألا وهي قوة الذرية بدون اللجوء إلى النشيط على مادة الأورانيوم الساذرة التسمية .

من حياة الجنوب

في سبيل المبدأ والفكرة

عن : كامل عبد الله

في غمرة هذه الحياه، ندافع الشب وتراكتش، ولكن بي أين وفي أي اتجاه ؟ لا أدري
ويعمل ويجد وينساق ، وفي سبيل أي مبدأ وفي خدمة أي فكرة ؟ لا أعرف
لقد احتلصت ببدى والفكر ، وعمت الفوضى ، وجعت موجات الحزبية والطائفية
والإقليمية ، فعم الشقاق والتفرقة ، وامتدت أذرع الرعيه فحزمت الناس ، فبدأ الحزب
الأثم ، أصبح مرعاً للعلمين والشراع ، وكان معقلاً للاتحاد والعرة والقوة ، ومصدراً لمزور
وذخيرة لأجيال تتابعت . . .

ومضى الزعم يحترق الصفوف دون القلوب ، ويثبث الأفعاصت دون الأرواح ، ويقصر
مضى الدل والاسكاه ، عوصاً عن مبادئ الحرر والاطلاق ، وفي كل واحد من تلك
... ولكن يده الأثم عجزت عن أن تدل من شوكة الحق ، وتنت من عصم الشباب ، أو
تقصي عن روح الحرر والاعلاق التي عبر به قلوب بحه من أشال هذا البلد المؤمن بحقه ،
والمدخل في سبيل مسائه وأهدافه ، فقد هي منه ومنه غيبه ، وثرت في وجهه الأعصر ،
وبعاونت عليه في مواضع معقدة جمعها ، وذا له دين ، وبحس موقع الصدمه ، وسعر
اليوم غير المضي ، فسياسه البعض قد حلت أيم روائه ، وأعمال الجور والبغصب قد عمت أو
كادت ، وأوهام الزعماء الموروثة واتحاد الآله وأدأ حداد قد أصبح سبباً مسبباً ... ولكن
هذا أدرس لم يكن ادواء اسجع لشبه هذا الداء المستعص ، ورحم لم يكن لا لنسب ، و
بحس وشعر باللقاوم ومعرف على دماكن الصعب في الشب ، لسكن من أن مسجبه
لجن المسخر ، أو سعت على أرواحهم الوثقة ، لسنروج من حصرهم تحيق ، والذي فيه كل
أخطر على رعايه المقدسة ، وفي كل الحلال يكون قد مكى قوه ، واستراح من حصومه
... والتسعة في كل هذا تقع على عاتق نحن الشب ، إذ ما سعة أحد أن يدل ما ، أو
بمكان أي عنصر رجعي أن يشر رعايه ، ألا ونحن كي تزون لا وحده تجمع ، ولا فكرة
نضجة وأصحة يهندي ، بشدها ، وسبيل بأواره ، فسمه دور ، ان قرر مستقبلاً هر عصب ،
إذا كنا يداً واحدة وقلباً واحداً في خدمة مبدأ ومن أجل فكرة ...

فستجد الأفلام ولستعش نوره فكرية حرة ، تطوي اعديه البالي وتقذف به في العدم ،
وشر أولة الحق والمضال والاعلاق ... حفاقة حمة . . . يروب كامل عبد الله

أبواب العرفان

مختارات الصحف

وأبداً أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج صفحات كثيرة لهذا اكتفينا
بقدر من ما نراه مفيداً وما بلغت نظر قراء العرفان

١ بحث شرقي

في مجلة الشرق الجديد (١) بحث طريفة
رأى فيها شرقية عربية لذلك أردنا أن لا تقتصر على
موضوع واحد منها بل نختار من كل غرسة زهرة
إليك أول مقال للسيد محمد صادق المجلدي
وزير الأوقاف المفوض في مصر : « يقول أرباب
المدنية الحديثة وطلابها إن الحرية والإخاء
والمساواة من ثمار الثورة الفرنسية وإنها هدية
قُدِّمتها تلك الأمة الغربية للعالم الإنساني
ومن الأسف أن هذه الفكرة قد وجدت سبيلها
في عقول شباب الشرق الإسلامي وذلك لأنهم
تركوا دراسة دينهم العظيم وقرأتهم الكريم ،
وابتعدوا عن المثل العليا للإسلام وارتشقوا
من مناهل الغرب فظنوا أن العالم مدين لفرنسا
بتلك المبادئ الإنسانية السامية لكنهم لو كانوا
ارتشقوا من مناهل الإسلام واعتزوا بمبادئه
لكلوا أول المنادين بأن محمداً عليه السلام هو

(١) العدد ١ السنة الثانية

أول من دعا إلى الحرية والإخاء والمساواة وعمل
لها » . ونقول الأستاذ واصف البارودي مفتش
التعليم الثانوي بوزارة المعارف اللبنانية في مقال
له عنوانه : « الرأي العام وتربيته » :
« وما أشقى أمة يتزعجها الدجالون الماكرون
ويقودها الخونة الكاذبون ، فلينها تبلى بأمراض
التفرقة والاضطراب » .
وللأستاذ مصطفى فهمي مقال قيم عنوانه
(شرق واحد وجامعات ثلاث) افتتحه بما يلي :
« شاء الاستعمار الأوربي أن يجعل الشرق
فريسة الانقسام والتفكك ، لأت مصلحة
تعارض مع ظهور أية وحدة محلية أو عنصرية
أو دينية أو فكرية أو سياسية ، ولهذا قاوم كل
حركة ترمي إلى مجرد التقرب بين الأمم الشرقية .
وفي سبيل هذه السياسة الاستعمارية المرسومة
اتحدت الدول المستعمرة ضد الشرق وأهله
رغم ما بين هذه الدول من خلافات ومنافسات
في السياسة الأوربية » .

والأستاذ عبد الرحمن الراجحي يرى أن

الوسائل العنيفة لمكافحة الاستعمار في الشرق : إن هذه الدعوى تدل على أن دعوتهم يدعون

١ - تقوية روح المقاومة في النفوس ملكية المادية والحجارة ، والحقيقة أن المس

٢ - مقاطعة النظم الاستعمارية ملكاً لأحد ولا لأمّة ، وأنها نتاج العالم كله

٣ - نشر الثقافة من مختلف الأصناف ، أي نشر الثقافة في الشرق من مختلف الأصناف

الدعوة الخيرية لا الثقافة الاستعمارية . الدكتور علي عبد الواحد والي

وأخيراً الإخلاص في العمل وتقوية اسباب

التعاون والتضامن بين الأمم الشرقة والاردي بقوله الخليفة المذني هي أن يدع الزمير يجري

العملة في الكساح هي أهم المبدأ في عمله في محاربة الطبيعة فاعلموا أن

لمكافحة الاستعمار في الشرق . الاجتهاد وامسك التي سير على ومن

ويرى الأستاذ محمد فريد وجدي أن من

عوامل النهوض بالشرق الوازع الأدبي في هذه القوانين أو حمله عن غمبه ، قد يستوعب

الجموع : « والأمة الإسلامية لا تنلج ما لعله إلى تغييره سبباً . ولن نجد لسمه ، لا

من سعة السلطان ، ورعاة الله ، لا يحددها ويرى الدكتور محمد متولي استاد الجور

بآداب القرآن في تصوير القنوب من الأندلس ، بجمعة وروق الأول في غصون بحته عن « نحو

وتوسعة العقول بعارف ، والتفكير من منع السياسي لبلاد الشرق العربي « ولا سيما عن

الحياة المادية ، والدؤوب على النجاح بأحلاق مستقل السياسي لبلاد الشرق العربي « أي

أوفي الحرم من المصلحين . « والقوى العربية التي نطمح في بلاد الشرق

وقول الأستاذ احمد أمين في مقال له عنوانه العربي كثيرة كما رأيت ولكل منها مصلح

« هل الشرق متخلف طبيعياً عن العرب » « ما به : أي تعمل جاهدة على رعايته واحفظه عنه .

« بل إن أمة عربية الحضرة ليست ساح فيرى صيا تعد الهند فن جوهرة في راحة .

العرب وحده ، بل إن لشرق فيها أكثر مما وهي ترى للاحتفاظ بهذه الجوهرة ضرورة

للغرب ، إن عمارة ضخمة تدعون في بناء أسسها السخرة على طريق السويس وعلى الطرق

وصوابها لعل شرقيون كثيرون من مصريين البري الذي يربط الخليج العربي بالسواحل

وشوريين وسينيين وصيبين ، ثم جاء العرب الشرقية للبحر الأبيض عبر العراق ودية الشام

فهي طائفة العنوي وسكن فيه وادعى أن وإذا كانت هذه هي السياسة التي لا مصلح

العمارة كله ملكه وأن المدينة مدينة « الرجل من حبها ، فإن يوصيها ستصدمه حب»

الأبيض ، ولولا الرجل الأسمر والأصفر مع لشعوب العربية التي بعني التحرر من اسقود

ما استصاع أن يبي طائفة . البرصاني ونطلع إلى الاستقلال ، وفي هذه

لا استطاع القوى اسلبه لثلك الشعوب المرأة وانرجس ما ذهب اليه السيدة (النكي) ويوف ادم عيش احدثه وانار ، ويكون وهي من اشهر من كتب في هذا الموضوع ، يبيع احمراني لسلاذ العربية هو اعدى اءاها فقد ذهبت الى وجوب حصر الاعمان السوية يكون سدا في سكوت سبسية يسخرها ها في مصنفه معينة نمطق كثير على روح كلامنا . نفس المجهول .

ولكن احبيب في امر برصايب ام شجعت الحياة العائلية . وهكذا صبح شخصية ساميه من يكون جامعة الامم العربية ، تلك الخدمة في دافع عن مصالح بلاد الشرق العربي وترعى مدرستها لفهم وانهاهه ، ويكون قد زودت العالم بأم ما يحتاج اليه - زودته بالرجال مؤونها .

ولا تزال اسباب هذا المستجمع مبرهه ، وذا والسبب الاصحاح ان بين الذين لا يصدقون على كان لنا أن نتكهن بأسباب ذلك العطف الفجائي شيء سوى انفسهم .

ليس من السهل واحد هو أن يربط بين العمل مضحة الشعوب العربية ، وانه « العوامل التي تؤكد الروابط بين الأقطار الشرقية » بالكلمة التالية : قامت به لتساعد على تكوين جبهة عربية تواجه حصر الروسي الذي عثاه وبطايب وبحول دون ومن اسمه يدافعه في سحر الأبيض والخبث لا بد من التقائهما خير الاسبسية فسكن ذلك على أساس المساواة . الفارسي .

وسو ، أكان عدا هو لسبب الحقيقي الذي وجه بريطانيا نحو تشجيع الجامعة العربية والعطف بيقوله :

« لا ، فإن الجامعة العربية قد تكونت ولا أصبحت كائناً حياً ، وحدها من القوة والأوصاف التي لا تقبلها في سبب اندوسيا وستصل وحضر ما يؤهب اندوع عن مصالح الشعوب العربية ومفكر من تسوية مشكلها المختلفة . الموت بعون الله وبفضل عزم الأندوسيين وحسن ما حم به مقه انفسهم المعنوية الأكد على الده ع عن استغلال سلاذهم كاملاً الدكتور عبد الرحمن شهنيدر وعنوانه « مصير غير متقوص » .

أمره الشريف « وهو منقول عن كتابه : ومحسن ما وله الأستاذ سيد قطب في مقابله « أن لشرق ان يقود البشرية » وهو « ويشيرني أن أنهي هذا المقال عن قضية مسك الختام :

« وأيا كانت الحال فمن واجبنا أن نلقي في أذن هذا الشرق هذا المتاف دائماً » لقد آت للشرق أن يقود البشرية) فهو على أية حال أكرم وادعى إلى النخوة وأشد إثارة للنهوض . من المتاف له بعظمة الغرب ، وتحلف الشرق . ذلك المتاف الذي يلج على سمعه منذ مئات السنين ، فيقتل روحه ، وبطن كبرياءه ، وينسبه مجده الماضي ، وواجبه الانساني ويشعره أن الأوان قد فات . وأنه ذنب في القافلة عليه أن ينقاد . وليس عليه أن يقود . »

٢ * على مفترق الطرق *

بقلم الدكتور عبد العزيز الدوري استاذ التاريخ الإسلامي في دار المعلمين العاليه
نحن في عصريقة قوية في الشرق، واضطراب وحيرة في الغرب ، وتبدل سريع في الاثنين ، تضاربت فيه الاتجاهات والمثل وعصفت به التيارات المختلفة . فقد تقدم العالم في نواحي الطبيعة والمادة ، ولكنه لا يزال يخطو ببطء في النواحي الاجتماعية والخلقية . حريصاً على ما ألف رغم الثورة التي أحدثها الاختراع والتقدم العلمي في طرق حياته . فآدى ذلك إلى فقدان التوازن بين النواحي المادية والأدبية وإلى بلبلة تنبعث منها أصوات خافتة حيناً وقوية أحياناً وأقبلنا في الشرق العربي على الاقتباس ، ونعرضنا لتيارات الغرب بحكم موقعنا الجغرافي وعاد هذا الجزء من العالم ملتقى لاتجاهات ثقافية (٢) البطحاء (النصرية) العدد ١٠ السنة الأولى

وغير ثقافية متضاربة ، فمثل فيه القديم بجنب الجديد ، وتنوعت أشكال الجديد ، بلا توجيه ولا تروى ، وأدهى من ذلك خول أدبائنا ومتقفيها وتوزعهم بين جمود غريب وبين إخراج سيل من البحوث التي يغلب عليها قلة التدقيق ، وخطأ المنهج ، وفساد الطرق .

وما أخرجنا ونحن في مجتمع ناشئ إلى أن لا نضع بين العواصف ، وأن لا نفقد شخصيتنا وتراثنا الثمين مع السعي لفهم نواقصنا وحاجاتنا بروح علمية وبأذهان مفتوحة . فلا يكفي أن نقول « لنحافظ على ما هو حسن عندنا ، ولنقتبس ما يفيدنا » بل يجبنا أكثر من ذلك أن نعرف ما عندنا وأن نفهم ما عند الشعوب التي سبقتنا في ركب المدنية ، فوضع بلادنا ييسر لها أن تصبح ملتقى الثقافات ، وهذا مبعث أمل لأن عصور ازدهارها بدأت في مثل هذه الأوضاع مع مراعاة التطور الزمني . ولكننا في جهلنا بماضينا ، وفي عدم محاولتنا لفهم التطور الذي ولد الأوضاع التي نعيش فيها لن ندرك مواطن الداء ولن نتعرف على العلاج . هذا بالإضافة إلى التسرع الذي يحاول القضاء على كل موروث وقبول كل جديد دون هدف واضح أو أساس راسخ .

وإني لأرى في السعي لإحياء التراث ، وبتشجيع وتنمية العناصر النامية في ذلك التراث خطوات أولى في الطريق الصحيح . كما أننا يجب أن نفهم مدينة الغرب ، وأن نعرف مواطن الضعف فيها ، وأن نقدر نتائج ما نأخذ ،

سير العلم

نشر في هذا العدد ما يبره لنا الأدباء عن المحلات الأثرية والآثارية وجاهات تدوير
واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف البرية
« حذر جديد للعين » صنعوا في كاترا حذر جديد للمصباح مصنوع من الألومنيوم
يساعد المرأة على انجاز الغسيل بسرعة فائقة .



٢ «أمرع طائرة ه: ترى في ... صور ... وجمع في ... ٧ تشرين
الذي سنة ١٩٤٥ وضربت الرق ... في الساعة



٣ «المدني الجديدة» ... من ... وواحد ... في الرسم صورة
مكتبة ... على ... بحسب ... الجديدة





٤ « آله جديده جمع محصول الشندر . صعب جدي معه . لا كثره آله جديده
 لجمع محصول الشندر اسكري بسرعة قبل أن يندى له من السكر ويدور حده لا يمتد



٥ « السوت النقاءه الحدينه » ترى في الرسم حدث مودع السوت المقاءه الي سبع في بريطانيا



٦ عمل همداني بهر في برهاني . ترى في الرسم مظهر الحيرة الاصلية الثانية التي م صنعها مؤخر
الكترة . يدان في بناء هذا العمل العظيم على الحرب العظمى الأولى ونحوها م سؤها على البحر الذي
تراه . أضيف الآن سعة هذه الحيرة م آلاف مسون عاون من انه وسع بقا م لسه مملع سنة ملاين
حده الكابوي . وتري في الرسم حقا مظهر السد الذي م صوره ١٢٥٠ مده وسمت فوره ٦٦٥ مده .

٧ منع تعفن الخبز : يتلف قسم كبير من الخبز بواسطة العفن ولكن الدكتور ولیم
كانكارت رئيس مختبر الخبز الوطني صرح بأن الخبز إذا عرض لحرارة معينة مدة خمس ثوان
يزول ما به من جراثيم العفن .
كروا سابقاً يضيئون إلى العجب بعض امواد الكيموية التي تؤخر نمو العفن وأما بواسطة

اكتشاف الدكتور كاشكارت فمكن استئصال جراثيم العفن تماماً دون أن يتغير ما يحيط من غذاء وضمه جيد ومضطر أصعب وذلك لمدة ثلاثة أسابيع هنا الحظ المحجور بالأفران العده يتعرض للعفن بعد ثلاثة أيام من خبزه .

٨ « أصخم جهر للتضاروت » . صنع إحدى الشركات الأمير كيه جهاراً جديداً صم لمسير التضاروت . يتألف هذا الجهاز من غايه وعشرين اسطوانة مصمومة على أربعة صفوف وقوته (٣٦٥٠) حصاناً .

٩ « وع جديد من الشوفان يزيد إنتاج الأرض » : انشج الأستاذ هـ كيان ، مدير مختبر المحاصيل الزراعية في جامعه الميسورين ، وعاء جديداً من الشوفان . يقول الأستاذ المذكور ان هذا الشوفان مفيد للصحة اكثر من باقي الحبوب ويزيد إنتاجه عن بقية أنواع جسده تعمل ١٥ ٢٠ ملئة . ويجرون الآن رراعه لدى مركز الاحتصار الزراعي الأمير كي في لوراوت انضج لديهم انه سترفع نسبة اساج هذا النوع لمعدل ٢٨ ملئة ريدة عن غيره من الأنواع وذلك خلال سنة ١٩٤٧ وستعم زراعه بصورة واسعة خلال سنة ١٩٤٨

١٠ « مدرسة الكساء » : أنشأوا في بريصيا مدارس مخصوصة لتعليم الأولاد الكساء بعض المهن التي تناسب مع حالة أجسامهم ونحوهم أن يعملوا ويكسبوا قوتهم ويجعلوا مزاكهم في الحياة وسع كل مدرسة من هذا النوع مصنع وساحة مخصوصة للألعاب الجديرة . ذلك يخرج بعض هؤلاء الأولاد من هذه المدرسة أصحاء الأجساد وأصحاب صاعات نجيبهم من شتت قبل ١١ مادة جديدة لقفل الجرد » : جمعوا في مختبر العلوم الطبيعية في الولايات المتحدة مادة جديدة قوامها (حمض فليثور الصوديوم) تقتل الجرذان في البوت وفي الحقول ولا تنفي منها ناقبة ولكن هذه المادة سامة قد تقتل القمص والكلاب لذلك يحسن أن يستعملها شخص حبيب يضعها بحلات تصب الجرذان وبعيدة عن الحيوانات الدفعة .

١٢ « هل يتكلم الأنك » : يقال أن طبيباً أميركياً اخترع جهازاً شبه الآلة الكتنة يسجل الأصوات التي تحدثها الكلمات الصادرة من التلفون أو الراديو على طبقة متحركة من مادة فوسفورية ، وتظهر عليها تلك الكلمات في شكل رسوم بقراء الأنك ، فسحات من علم الإنسان ما لم يعلم .

محمد الديب الزين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرفي هذا الباب ما يرد علينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا، ولكن
بها مملكت المناظرة لا المفاخرة معتقدين أن مناقرك نظرك

١ انظر الذات والبعيد عن النجوع من أقدس وأجمل الجواهر^(١)

ان واجب المجاهدين السوريين لم يفت ما لم نحل الجيوش الأجنبية عنه كافة الاقطار العربية
السلام عليكم يا إخواني الأحرار المجاهدين . سي الثلاث وانصف ، في نصف الدائم ومعدركها
السلام عليك يا مهد العروة النقية . دمشق . وهي معدرك لم يعرف نظرك على
السلام على كل عربي صادق محض . أشد منها فكا . ولا أروع هولا . ولا أطول
وان الله تعالى : وما جعله الله إلا شري لكم ، مدة ، ولا أكثر ضحايا . ولقد لله الذي أحيا في
بعض قلوبكم به ، وما النصر إلا من عند الله حتى رتب تشجيع جهاد الأمة . وحتى رأيت
العزير الحكيم . الشعب يقطف ثمرات جهاده الطويل .

أيها السادة :
وانني لأتمثل الآن إخواني الأبطال الذين
ن حجة هذا العيد السعيد ، وروعة هذا
لأحد المهيب . وغضبة هذا النصر المبين .
نعرف في صحيح من الذكريات ، أنتم في
الذين سقطوا صرعى في مبادئ الشرف والجهاد .
ولذلك المواسل الذين جاهدوا في سبيل الله
أمواهم وأنفسهم ، لم تراحت لهم عزيمة ، وما

١١ حبيب المجاهد الكبير الشيخ صالح العلي في عيد الخلائق الله الأستاذ السيد عبد المغيث
وس الوطني العربي المخلص . وهذا يشير إلى أن شيخنا الصالح المجاهد يبظم شعراً جيداً لا بأس
من أنه هذا . أوها مقطوعة عنوانها : « فتوي على الشرق يا غرب »

هل الشرق إلا مشرق النور والس
هل الشرق إلا جنة طاب عرسه
هل الشرق إلا النجم عزاً ومنعة
تراث الكرامة البعريين لم يزل
وروض البها المعطر والمربع الخصب
بها الحور والولدان واسكوثر العذب
يطل على الدنيا وأدراكه صعب
منيعاً . فما تنوي على الشرق يا غرب
وانها مقطوعة عنوانها : « فكوفي بعين الغرب يا أمي قذي »

بي الشرق إن العرب ينظر بحوك
أي أمة الإسلام هي وجاهدي
فإن يك عن حق البلاد جهدا
عن من السعداء قد ملئت أدي
وكوفي بعين الغرب يا أمي قذي
وحير وإن عن دين حبه وجبدا

الحمد لله الذي صدقنا وعده : وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله .

ولكن المجاهدين السوريين لا يعتبرون أن واجبهم في الجهاد قد انتهى ما لم تجل الجيوش الأجنبية عن كافة الأقطار العربية .

أيها السادة :

أحب أن لا تقعد بكم سلافة الفوز عن القيام بالواجبات المفروضة على كل منكم تجاه أمته وبلاده . وهي واجبات جسيمة تتطلب منكم السهر والحذر . والعمل بلا إبطاء والجد بلا

تهاون . فالبلاد الآن بأمر الحاجة إلى جهود أبنائها العاملين ، ورجالها المخلصين لإصلاح ما أفسده المستعمر ، وللقضاء على كل طائفة بغيضة ورجسية مقبحة . فنحن لا نزال في صميم الجهاد ، لقد انتهينا من جهاد أصغر إلى جهاد أكبر .

ونحن أخرج ما نكون إلى التكاثر والتضامن وإلى الإخاء والتعاون . وإن أي انحلال في الصفوف من شأنه أن يؤثر على سفينة الإصلاح . وقد قال الله تعالى : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم . وإن إثارة الصالح العام على الصالح الخاص ، هو فرض واجب على كل وطني مخلص . وإن الأمور لا تستقيم ، ولا تستقر إلا إذا عرف كل واحد من الأمة واجبه فقام به خير قيام . وقل أعمالوا فسيرى الله عملكم ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

حبوا معي هذا العلم المقدس ، واهتفوا باسم سوريا الحبيبة . وباسم فخامة السيد شكري القوتلي قائد نهضتها الجارية المظفرة والسلام عليكم صالح العلي

فترت لهم همه ، وما ضعفت في نفوسهم حدة القتال ، ولا خمدت فيها جذوة التضال . رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . فأما الذين قضوا ففي سبيل الله والوطن . وأما الذين ينتظرون فهم يعتقدون أن إنكار الذات ، والبعد عن التبعج ، والنفرة عن المظاهر إن هي إلا نوع من الجهاد ، بل ومن أقدس واجبات الجهاد . والله لا يضع أجراً من أحسن عملاً .

أيها السادة :

إن الاستقلال الذي نتبع به الآن طليقاً من كل قيد . نقياً من كل شائبة ، إن هو إلا غرة جهاد طويل أريقته فيه دماء زكية ، واستشهد فيه أناس كثيرون . وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

وإن هذا اليوم الضاحك الطروب الذي تنفست فيه أنجاد سوريا ووهابها الصعداء هو الحلم المأماني الذي أتمخض عليه الشهداء أعينهم تحت أزيز الرصاص ، ودوي المدافع . وهو اليوم الذي سفكت من أجله دماء الأبطال في جبال العلويين ، والدروز ، والزواوية ، وفي كل بقعة من بقاع هذا الوطن العزيز . إنه يوم الفصل الذي كنتم توعدون . فتحية العروبة والجهاد نهديها إلى أرواح أولئك المجاهدين الذين ما انفكوا يضربون بسيف عقيدتهم الراسخة ، ويصنعون بسنن إيمانهم الصادق ، أكباد السياسة الخائنة التي عاثت فساداً بحظائر هذا الوطن حتى أذهب الله عنه رجس الاستعمار وطهره تطهيراً .

اليوم تفخر العروبة باسمها (١) * صعب الشكينة لا تلين قناته
 من العروبة بعد طول فحجب موثب لعاشه انتوث
 قد آذنتنا بالجملاء الفيب اليوم تفخر العروبة باسمها
 بالبل فاطور دجك عن أنوارها وتقيه بالعلياء أمة يعرب
 وتتح عن الألائها للمغرب قد وجدتك بنورها وبنارها
 قد أذرتك بنورها وبنارها فحذار من انذارها المتهلب
 اليوم مفخرة الشأم فما الذي أعددت فيه من الكلام الطيب؟
 يوم توج به البلاد وتزدهي مسرورة بجملاء جيش الأجنبي
 لست روايتها الزهور وزينت أعطاها بجلى الربيع المعشب
 فأرفع لواءك عالياً في جوها حتى تصافح فيه أعلى كوكب
 هذا الرئيس يطل من عليائه متلألئ القسمة عالي المنكب
 الفار والرياحات في اكليه يتهدلان على جبين مذهب
 حفت به أنصاره من حوله فكأنها الأنصار حفت بالنبي
 من كل عمود الجهاد إذا سطت وتسمرت أعداؤه لم يرهب
 ناك نسلح بالعقيدة والنهى لا بالقنابل والقنا المتخضب
 (١) تليت في عيد الجملاء في صافيتا وقد أرسلت للعرفان نسخة منها قبل تلاوتها .

صعب الشكينة لا تلين قناته
 موثب لعاشه انتوث
 اليوم تفخر العروبة باسمها
 وتقيه بالعلياء أمة يعرب
 قد وجدتك بنورها وبنارها
 فحذار من انذارها المتهلب
 اليوم مفخرة الشأم فما الذي
 أعددت فيه من الكلام الطيب؟
 يوم توج به البلاد وتزدهي
 مسرورة بجملاء جيش الأجنبي
 لست روايتها الزهور وزينت
 أعطاها بجلى الربيع المعشب
 فأرفع لواءك عالياً في جوها
 حتى تصافح فيه أعلى كوكب
 هذا الرئيس يطل من عليائه
 متلألئ القسمة عالي المنكب
 الفار والرياحات في اكليه
 يتهدلان على جبين مذهب
 حفت به أنصاره من حوله
 فكأنها الأنصار حفت بالنبي
 من كل عمود الجهاد إذا سطت
 وتسمرت أعداؤه لم يرهب
 ناك نسلح بالعقيدة والنهى
 لا بالقنابل والقنا المتخضب
 (١) تليت في عيد الجملاء في صافيتا وقد
 أرسلت للعرفان نسخة منها قبل تلاوتها .

صعب الشكينة لا تلين قناته
 موثب لعاشه انتوث
 اليوم تفخر العروبة باسمها
 وتقيه بالعلياء أمة يعرب
 قد وجدتك بنورها وبنارها
 فحذار من انذارها المتهلب
 اليوم مفخرة الشأم فما الذي
 أعددت فيه من الكلام الطيب؟
 يوم توج به البلاد وتزدهي
 مسرورة بجملاء جيش الأجنبي
 لست روايتها الزهور وزينت
 أعطاها بجلى الربيع المعشب
 فأرفع لواءك عالياً في جوها
 حتى تصافح فيه أعلى كوكب
 هذا الرئيس يطل من عليائه
 متلألئ القسمة عالي المنكب
 الفار والرياحات في اكليه
 يتهدلان على جبين مذهب
 حفت به أنصاره من حوله
 فكأنها الأنصار حفت بالنبي
 من كل عمود الجهاد إذا سطت
 وتسمرت أعداؤه لم يرهب
 ناك نسلح بالعقيدة والنهى
 لا بالقنابل والقنا المتخضب
 (١) تليت في عيد الجملاء في صافيتا وقد
 أرسلت للعرفان نسخة منها قبل تلاوتها .

ثم ينقطع عن هذا الجهاد وحاصه لديه بجه من
أرقى محلات العلم العربي يستطيع أن يجده
لساناً داعية لتلك الوحدة التي ضحى من أجلها
كثيراً . ثم ينسى أو يتناسى أن القصبة السورية
قضية واحدة لا تقبل التجزأة والانقسام وأن
السوريين أمة واحدة تربطهم جمعة القومسة
ولا تمزق بينهم الأديان والمذاهب وأن الوحدة
هي عمل السوريين جميعاً .

أنا أعتقد أن المجاهد المؤمن لا ينقطع عن
الجهاد مهما مرّ عليه حتى ولو بقي وحيداً في الصحوة
يا أستاذ لا يشبه هذا الشهر ، لا وقد عذر
آخر جدي أجنبي أراضي الجمهورية السورية وبعد
مدة عن أراضي الجمهورية اللبنانية فغسوه بوجه
فكرية روحية مرة ثانية من أجل الوحدة
السورية بعد ما سبها أولئك أكثروا فذاك
في الجهاد ودمتم للحق والجهاد .

أغرم من المحض . عبد حمدي
(العرفان) ليلك ليلك أي أرح العبر
أما نحن نحن نحن ولا وابل لكن لكل مقده مفر
ولو رجعت إلى محذات العرفان لأتبع صحت
وقف نفسه ويراغم وبجلته على تأيد الوحدة
السورية فالوحدة العربية الكبرى وهو نحدي
بهذا كل عربي ، وفي كل قصر عربي ١٠٠
وهو يوحى على عقيدتنا لا يشكك في محذ
ولا خوف بيد أن الأمور مرهوه بأوروبا
وهنا نحن نسير بصريقنا اللامع غير وحين وكل
عظيم بصير إذا عجن بمعجون النصر بث أنه
مع الصابرين .

وإذا بنو الأوطان صف واحد
متأفون متشرق وبمعرب
سوسوا الرعة بالسوية واعدلوا
ونجدوا من ثرة وتعصب
العدل مصباح الشعوب إلى الهدى
والظلم كالصدمات عاوي المركب
لا زلت سوريا الحبيبة جنة
تزهو بناغم عيشها المستعذب

خضراء وارفة الضلال بجوحها
سيف العروبة في جميع الأحقاب
صافينا عبد اللطيف إبراهيم

٣ * حول الوحدة السورية *
الأستاذ المجاهد أحمد عارف الزين المحترم
نحية أدبية

لقد صرت مجهداً بعد ما جاهدت مدة طويلة
لقد جاهدت من أجل الوحدة السورية حتى دعيت
« للمودج الأول من المؤمنين بمبادئهم ، أسنى
لا أحب أن أعدد أعمالكم الوطنية التي فتمت
ولا ما لا يمتوه من الأجنبي لأكم أدري مني
ولكنني استعربت وأنا أحد قراء العرفان
الأغرى من رجل جري ، يقف أمام المحكم متحملاً
مسؤولية أعماله بشجاعة معلناً نفسه قائلاً :
« إني أخدم أمي منذ خمسة وعشرين سنة وأرى
أصرح أمامكم بأنني كنت من المحبدين الإصراب
وأنه مستعد لأحمل كل مسؤولية ، وقد رغبت
في الإصراب لإظهار شعوري بتعلق بالوحدة
السورية ونسكتها . » استغربت من رجل
لاقي أنواع العذاب من أجل الوحدة السورية

* الهجرة ثروة ونبوغ *

« حوار »

ذو الأسمال البالية الذي كان يستندي الأكلف
ولا يعرف للدراهم لا شكلا ولا لونا ، والذي
كانت القرية بأسرها تسخر منه وخصوصاً عندما
أرسل في حربه أن غمه المهاجر : وهاجر منذ
خمس عشرة عاماً يعود والثروة تندفق بين يديه
تدفع السبل ويستقبله القرية بهذا الشكل البهيج
رأه ؟ أصبح هذا ؟ وإن صح لكنت الهجرة
حلم الشباب الذهبي وأمله البسام .

لوان : قبيل في الوطن خير من الكثير
في مرة ، لأن السفر يهلك قوى الشباب ويبحر
رأسه ولا يبرره إلى حيز الوجود ونأى عن
بلاده .

أطرب : ذلك القصر الشمع ، وانظر إلى
ذلك الشاب ذو الثوب الزاهي . هذا هو خليل .

فؤاد : رأه ! أهذا القصر قصر حبل ؟
وهو الذي كان يفتش العراء ويلتحف السماء ؟
وهذه الجموع المنسقة في راحته تقدر خبلاً ونجماً ؟
وهي التي كانت للأمس تلف حوله سحرة
هزلة ؟ يا للغرابة ! أهذا هو خليل ؟ خليل يصح
وجهه القرية بعد أن كان حقيروها ، حقاً إن
الهجرة كالليالي لندن كل عجيب .

هنا : يا صديقي اريارة الوجه حبل ، ذهبيا
لريارته فاستقبها بوجهك ولسانك وروحك
حبل . ثم أخذ يتحدث عن غرائب عادات الرنوح
في أفريقيا وأسهب في بيان أساليب معيشتهم
وآدابهم ونظام الأسرة فيهم ، وإذا هو يحدث
مهر وراوية نارع ، فبأته كم بدأت الهجرة

عني من لعصاة على الشاب أنت عاك
وف والضموح ويكفي ثا دوت القس !
وهو دور العمرة في قوسني حارص تشهد على
سبح شرب المتدفع إلى الهجرة - لأن
الهجرة أساسها -

لوان : قبيل في الوطن خير من الكثير
في مرة ، لأن السفر يهلك قوى الشباب ويبحر
رأسه ولا يبرره إلى حيز الوجود ونأى عن
بلاده .
ذلك الدور التي ذكرتها . واعلم لو أن أغنياءنا
يرون مواهم ويستثون فيها مصاع تعمل في
أي لعاضة عن العمل لما هجر وحسه
لثاني قط .

من قد صوروا لك المهاجرة بصورة شوها منبعثة
من رخي فضير وعدم تجارب ولو جروا لعرفوا
من سر وموقع الهجرة . هل سمعت الخبر
« غش » على سمعت بالذي أدهش القرية بأسرها ؟
أرب أنت لم سمع حيث كنت عائلاً ، إن
حسلاً ... عدد من المهاجر وهو يحمل ثروة طائلة
آباد اجتزت الأرقعة سمعت الألسن
أنتحدث لا عن خليل وثروة حبل ، أرباب
هجرة كيف نحكي الجهاد ؟ وهل سبق على غيثك
مدرى للهجرة التي أجبتنا وأثرتنا ؟

فؤاد : يا ته قد تفوهت يا صديقي علي ؟
حسن ذلك الفتى الذي عرفته القرية محبولا
أولاً سمع منهم أخيراً ! ذلك الأمي الساذج

من هذا الفتى ذي المنطق الحسن وهو الذي كان عباً ، وذو الكلام الدصيف وهو الذي كنت يرسل الكلام جزافاً .

وكان الفهامة خليل لاحظ ما اعتراني من دهول فقال : وكأنه مطلع على سريرة نفسي لا تدعش يا صاح ولا يعتربك الدهول ، إذ وجدت الفتى الذي كنت تسمع العرائب عن حالته المؤسفة المحزنة ، رب قصر ومحدثاً بارعاً فالحجرة محك ، والانخراط في المجتمع مدرسة عظيمة قلت : ممن اقتبست هذه الحكمة الغالية ؟

فتناول عود ثقاب وقال انظر هل في هذا العود شيء يستوعب النظر ، غير تلك المادة الجامدة في رأسه ، ثم حككه على « الشحطة » فانبثق منه نار ونور . وقال : الإنسان شبيه بهذا العود إذا تزوى ولم يمتك بمادة من جنسه « أي الناس » يبقى جامداً كهذا العود ، أما إذا احتك في المجتمع ينبثق منه جوهر عجيب .

تالله من هذه الفلسفة ، ومن هذا الرجل ومن تلك البلاد التي يجلبون منها مهاجرونا الحكمة قبل المال ، ولا ريب إن في اللبناني مواد غريبة إذا حككتها كما قال فيلسوفنا تعطيك جوهرأ غريباً كالفيلسوف نفسه .

ثم سألت ما رأيك في لبناننا يا استاذ خليل بك ؟ فقال : لبناننا مهد الجمال ومهبط الوحي ومثار الحرية ، وكفى ير المهاجر ذلك الإنسان الممتلئة حياته وطنية صادقة أن يعود إلى وطنه لبنان ليتمتع بجماله ، ويسرح ويمرح بين نخوده ووهاده وعلى ضفاف أنهره ، وتحت منار حريته وفي ظلال أرزه الذي ألبسه الشيخ وشاحاً جديداً من المجد والخلود .

واعلم أن المهاجر اللبناني سيعود إلى وطنه لبنان ثروته وشبابه ، تنبوعه وطموحه لينشأ المصانع التي تشغل الأيدي العاطلة عن العمل ، فتزيد في ثروته لبناناً ، وسيوجه جل همهم إلى تحسين الزراعة في هذه التربة الخصبة من الأرض التي كاد أن ينساها اللبناني فكادت أن تنساه .

حقق الله الأمل لنا فيه خير لنس . فيا أيها المواطنين ، ويا أيها المكثفون بقضاء مصالح المهاجر ، رفهوا عن المهاجر ، حسنوا معاملة المهاجر ، حيوا حياة لبنان إلى المهاجر .

جبل عامل : حاريس علي عباس خليل

٥ * حول نفس العلوم *

حضرة العارف الفاضل قرأت في مجلتكم الفراء ج ٥ م ٣٢ ص ٣٣ (نيسان سنة ٤٦) « مباحث عامة عن تنسيق العلوم والكتب » للأستاذ يوسف أسعد داغر أمين دار الكتب اللبنانية . وقرأت الموضوع نفسه بعنوانه ومقدمته وأفلاظه ومعانيه وحروفه ودون أي اختلاف في مجلة « الطريق » عدد ٤ و ٥ (آذار سنة ٤٦) . فهل نقلتم عن أم أن - الأمين - . . . يرسل المقال الواحد إلى أكثر من مجلة ؟ ! . . .

البياض . كامل سليمان

« العرفان » صاحب المقال وعدنا من سنة أو أكثر به فكانت النتيجة أنه أرسله لنا بالطريق بوقت واحد فلا نحن نقلنا عنها ولا هي نقلت عنا وكذلك فعل الأستاذ كبه فقد أرسل مقالاً عن الرسول لنا وللغري وبعد هذا العمل غير لائق لذلك سنتوقف عن نشر ما يرسله مثل هؤلاء الأصدقاء الكرام .

٦ * مول منراج المكاتب اللبنانية *
 . . . الآن في فترة دسية من فترات
 في سبل مثل أعلى هو حرية الوطن واستقلاله
 لبحر سلام هذه الفترة التي ستمر حتما على
 كل أمة تنتقل من طور العبودية الغيصة
 وما يرافقه من استكانة ونواكل وعدم الثقة
 بالنفس وسوء الظن في المستقبل ، إلى الإطلاق
 في فضاء الحرية وبمرسه المسؤوليات الكبرى
 والولوع في أبواب السادة القومية بكثير من
 الاعتداد والثقة بالنفس مع مراعاة الدينامية
 وحسن التصرف في مقتضاياتها . . .
 وما يرضه غلب الواجب الوطني من الكانف
 وتنقية الجو من حموم النزعات والأهواء المتطرفة
 ليتمكن رجال المسؤولون من إدارة دفقة
 من أواب . السينة في حضم الحوادث العالمة بحكمة وهذرة
 لا يعضها إلى شاطئ النجاة المنشود .
 إذا بأنغام توقع على أوار الرجعة في فاعة
 مدرسة أجنبية في (لبنان) وفجوى هذه
 الأنغام (الشجيرة) « أن الأمن في لبنان
 لا يستتب إذا تم جلاء الجيوش الفرنسية . . .
 وأن بقاءها واجب لحفظ النظام والأمن الخ »
 ثم سمعنا منظمه « لكتائب اللبنانية » أنغاماً
 موقعة على غير تلك الأوبر ولكن لا تغفل
 حظراً على سلامه كبدا ووجدنا من تلك
 الأنغام الآتية الذكر .
 فهي تطلع علينا تحت تأثير لفة من لغات
 الرجعية المتهدمة - مع رعمها المحدد كانت
 ترمي لأعراض معومة وتقول بدويلات البحر
 الأبيض المتوسط ورجاء لننت إلى فينيقته

المسئرة • ونورع منهاجها بكراسات فتقول في الوجه السابع من كراسة «أهدافنا»

«حقيقة تاريخية: لبنان الحديث الوارث تركة فيسبقها فرض احترام وجوده على العالم منذ ستة قرون»

وفي الوجه السابع من هذه الكراسة تحت عنوان: (نحن والمداورات المهددة الكيان اللبناني وجهاً لوجه) «نأبى التسليم بنظرية «سوريا الجغرافية» لأنها لا تقر بحقيقة لبنان الطبيعية فضلاً عن أن هذه «النظرية» وهي من صنع المستشرقين المسخرين لسياسات الاستعمار - لا تركز على أساس تاريخي •

ونأبى التسليم بنظرية الأمة العربية تشمل الشعب اللبناني في ما تشمل لأنها لا تتفق وكوننا أمة لبنانية مميزة عما سواها (١) إن الاشتراك في اللغة الواحدة عنصر تقرب لا عنصر توحيد وهذا ما يشهد به تاريخ سويسرا وتاريخ البلدان الانكلوساكسونية واميركا الجنوبية بل البلاد العربية نفسها •

وفي الوجه الرابع عشر من هذه «الأهداف» «إن الوحدة الاقتصادية كادت تقود لبنان إلى وحدة سياسية تفقده كيانه • علينا أن نعرف كيف نصد هذا الخطر •

• نفهم من هذا بأن «الكتابيين» يعتبرون (١) وفي كراسة صغيرة تحمل عنوان (شذرات) تقول عند التحدث في هذا الموضوع «ونرفض الأخذ بأية وجهة نظر تقول بأمة عربية من عناصرها الشعب اللبناني» وبين هذا الواقع الذي لا يقبل الشك والارتياب • • ؟؟

الشعب اللبناني من عنصر فيسبقي لا نجتمع مع سوريا والأمة العربية إلا جامعة اللغة التي من «عنصر تقرب لا عنصر توحيد» ولكننا نستخرج من منهاجهم ما يدحض هذا الاعتبار الذي لا يقوم على أساس من المنطق المعقول وأقرب شيء إلى الرد عليهم ما جاء في الوجه الخامس عشر من «أهدافهم» تحت عنوان (السلام الخارجي) «إننا نقر جميع اللبنانيين على حقهم في التعبير عن آرائهم بمنتهى الحرية في كل ماله علاقة بتوجيه سلامة الدولة الرسمية ضمن نطاق التعاون ودول الشرق وصدقات دول الغرب •

• • • إن سلامة لبنان لا تؤمن في غير انتظامها في نظام دولي ولا لوم ولا تورب في الجهر بهذا الرأي ونحن ممن أمة لا تتجاوز المليون من النفوس •

هذا اعتراف من الكتاب غير الكتابيين «بحرية الرأي في كل ماله علاقة بتوجيه سياسة الدولة الرسمية» ولعلمهم جهلوا أو تجاهلوا بأن ثمانين من المائة في لبنان يؤمنون إيماناً لا يلابس ارتياب بعنصرهم العربي • • الذي يوجب عليهم التقرب والتعاون مع إخوانهم العرب في دمشق والقاهرة وبغداد ومكة وصنعاء وفاس وتونس ولا يستطيع أن يحولهم عن هذا الاعتقاد أحد إذن كيف يوفقون بين قولهم «لبنان الفينيقي» ورفضهم الأخذ بأية وجهة نظر تقول بأمة عربية من عناصرها الشعب اللبناني • وبين هذا الواقع الذي لا يقبل الشك والارتياب • • ؟؟

سب أدري ما يريد (منظمة الكتائب) البورتغال مثلاً ٢٢٠٠ إن الدم الذي يسري في
جسمه من العنصر العربي لعادي بصنقيتها إلى عروقها ، واللغة التي سكلم بها ، والوحدة
الجزعراطية التي تجمعها ، والأخلاق ، والعادات والتقاليد ، والمصالح الاقتصادية ، والكيان
المعنوي وغير هذا من العوامل التي تلتقي بلدان الشرق العربي في صعيدتها ، تدفعنا إلى ضم
صوتنا وتوحيد صفوفنا مع شقيقاتنا دول الشرق العربي على القاعدة التي وضعتها جامعة هذه
الدول لتؤدي رسالتنا الإنسانية كاملة غير منبورة ...

وبعد فإن هذه الظفرة المتطرفة من شبابنا أعضاء (منظمة الكتائب) ليست سوى بركة
للخواطر ، وصدمة قاسية لحربة الميول والنزعات ونار مؤججة للعواطف والأحاسيس . فلو قام
— ولا سمح الله — حزب آخر من احزاب لبنان المتعددة وناهض هذه الآراء وغالى بنزعته
وميله كما تغالي هذه المنظمة في تزعتها وميولها فماذا تكون النتيجة ؟ ألا يكون الاصطدام ؟
ألا يؤدي هذا الاصطدام إلى تلاشي البقية الباقية من الأمل في الحرية والانفتاح ؟؟
وتكون نتيجة ما تزعمه من تقدم ورقي سبباً من أسباب الذل والحزني والانحطاط ؟!

إيه إخواننا أعضاء (منظمة الكتائب) لا تسلموا العدو بلاح التفرقة الذي هو أمله الوحيد فيقضي علينا جميعاً ... لا نجعلوا جبلنا هذا ملعوناً لدى احفادنا الآتين ... خففوا من غلوائكم وعزفكم إذا كنتم تريدون الحرية
والاستقلال لوطننا العزيز « لبنان » .

فما الذي يخيفنا إذن من الدول العربية الشقيقة بعد هذا ، وأي منطق معقول يميز لنا المنطق والابتعاد من سوريا وغيرها من دول شرق العربي . لننظر إليها من ناحية المصلحة مشتركة والتعاون كنظرتنا إلى إيطاليا أو

وهي لم تول تمد له يد المساواة في جميع ما لها وما عليها وكل من ينطق بالضاد يعتبر أن الأمة العربية جسم ، ولبنان هو القلب النابض في هذا الجسم .

نزيل السنغال نجيب صعب

٧ * طوقتموني فاقبلوا غلغالي *

وقعت حوادث هذه القصيدة في اجتماع
خطير من اجتماعات الثورة العراقية ببغداد سنة
١٩٢٠ وتولى الشاعر بيع القرطوا والخلخال المشار
اليها في القصيدة فباعها في المزاد العلني بمبلغ
سائر الألف جنبه أنفق على الحركة الوطنية العراقية
وصية قصدت إليّ بمجلس

دعي الرجال به لبذل المال
جاءت إلي وكنت أنصح قومها
بحقائق لم تكس ثوب خيال
أدكي عزائمهم وأسأل عونهم
لمحقيقي الآمال بالأعمال
لئلا ندين عن العراق وقد دعا :

أبني هيا حطموا أغلالي
والمرخصين دماءكم كي يفقدوا
ما عزّ من هذا التراب الغالي
جاءت ، فلما أن علمت مقامها
لسؤالها أجملت بعض مقالي
وسألتها عما تريد فأعربت
عن قصدها الغالي بأهدأ بال
قالت ، وأحدثت العيون بوجهها
حتى تموج عن حباً وجمال :
يا عمّ أعلمني أبي الغرض الذي

تستهدفون في الاجتماع الحالي
وأجاز أن أتي لأخذ حصتي
من نهضة الأعمام والأخوال
فتقبلوا قرطي الذي أهدي لكم
وعسى يجود بمثله أمثالي
إني سمعت به لأخدم أمتي
وأكون منها في مكان عال
فأثبتها الشكر الجزيل وقوبلت
بظواهر الأكرام والإجلال

وتصاعد التصفيق فاندثت له

لما تكرّر رجعه المتعالي
وهناك قالت وهي تعطف جيدها
طوقتموني فاقبلوا خلغالي
أيدين سكان البلاد لفاتح
عجزاً وتلك مفاخر الأطفال ؟!
بغداد الدكتور محمد مهدي البصير

٨ * الشعر القصصي *

قرأت في العرفان الأغر (ج ٥ - م ٣٢ -
ص ٤٦٩) نقداً لما نشر في العرفان (ج ١٣)
(م ٣٢) من قصيدتي أبي فراس والشريف
الرضي ملأ به الناقد صفحة كاملة ونصف صفحة
بالحرف الدقيق في معنى القصة وموضوعها
وقواعدها والغاية من وضعها وهل هي موجودة
في الشعر العربي ومتى نشأت ، وقسم الشعر إلى
أقسام : الغنائي أو الوجداني والتشبيلي والقصصي
وعرّف الشعر القصصي بتعريف طويل عريض
وتطرق إلى ذكر القصة عند الغريين - بما دل
أنه مضطلع بالأمور الغريبة - وحاصل نقده
أن القصيدتين ليس فيهما شعر قصصي . وكلمة
الشعر القصصي لا يحتاج تفسيرها إلى كل هذا
التطويل ، وليست هي من ألفاظ الكتاب العزيز
ولا من مملقات كلام العرب العاربة ولا من
مصطلحات خاصة . الشعر القصصي ما كان فيه
إشارة إلى قصة بنحو مختصر أو مطول لأنّه
منسوب إلى القصة ، ويسميه صاحب النبعة
بالمثل وفي كلا القصيدتين ذكر قصص عديدة
يعلمها القارئ لها فهذا التطويل لا فائدة فيه
إلا تضيق الوقت والجهد والقرطاس « مطالع »

الفحة وتدير المنزل

شر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من دولات الصحبة وما عتاره من الوصايا الزوجية والفوائد المترتبة ما تجوز فائدته ويمن نفعه

١. طلة العمر : طعام غير صالح ، وإجهاد للجهاز العصبي ، وحيلولة بين الجسم وبين قسط وافر من الراحة ، ولأن عمر الإنسان الطبيعي يجب أن يكون بين ١٢٠ و ١٥٠ سنة . وهذا تم بإعداد مص يسهل عليه أشد أجزاء السبع الضام شاطئاً
قال الشاعر :

ولب الشباب يعود يوماً
فحيره عما فعل الشباب
وه عهد فوف الذي رغبه عند الشيوخ
شعبه لا سي في القوى السليمة . وقد وجدنا
نحو عدد فراءها نقل عن طلة العمر احصرته
من بحه السيد عوم حورن « وحلاصته »
والسيد اكسندر بوجومولنس صبح
متلا قول كاتب امقل انه أحل شاة عند الناس
من قبله امره وقد صمعه بعد وفاء ثلاثين
من حده على عروس الشجوة وهذا المصل
والله يرجى أن تعلى على فساد الأنسجة
ومدحه من الأمراض المرمية الي بيده

٢. « الاكثر من الصعام »
يرى بعض الأطباء أن الاكثر من الصعام
أعظم سبب لنقص لعمر كما ان الإقلال منه
يصل العمر وقد حارب بعض الأطباء الأمير كين
دلت في الجواهر كالجرد والفيران في نقص
الحرارة والبهجة . وعن سرع الشيخوخة
لأنه يجري على عدات حرة - من وضعف بل مات التي أكثر من طعامها .

المطبوعات الجديدة

نذكر في هذا الباب ما ورد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة إليها باختصار

١ « بين العلم والأدب »

الأديب الكبير الأستاذ قدي حافظ طوقان عرفه قراء العرفان في بعض مقالاته القيمة التي نشرت في العرفان على أنه قليل الإرسال لها مع أن لديه عدة مقالات أذيعت من محطة الشرق الأدنى ولم تنشر ولعله يعود والعود أحمد .
جمع هذا الكتاب مقالاته التي نشرت والتي لم تنشر وجلها نشرت في المقتطف والرسالة والثقافة والأمالى والأديب والعرفان ، وهي مقالات لها قيمتها لأنها تتصل في حياتنا بالصميم وكثير منها تشيد بفضل العرب وما أسبقوه على المدنية والحضارة من البرود الضافية وفي آخر الكتاب بحث طريف لطيف جامع مانع عن القنبلة الذرية .

والأستاذ في كليتي مقاصد بيروت وصيداء وهو من الوطنيين الذين تفاخر بهم العروبة كثير الانتاج حسن الديباجة كان أصدر كتباً بعنوان (دفاعاً عن العلم) وأتبعه بهذا الكتاب (دفاعاً عن الوطن) وكأنه اطلع على قلب كل وطني عربي مخلص فأودع هذا الكتيب بحجمه الكتاب الكبير في موضوعه ما تكنه الضائر الصريحة وما تنفته على صفحات الطروس الأقلام الصريحة وقد عرّف به الحائنين تعريفاً مكشوفاً مفضوحاً (يعرف المجرمون بجام) ولقد أردنا أن ننقل عنه ما يدل على خطره ، وعظم أثره ، فرأينا انه يجب نقل الكتاب بومته وهو متعسر ولقد قال لا فض فوه :

وله غير هذا الكتاب « كتاب تراث العرب العلمي » واشتراك بكتاب « نواح عجيدة من الثقافة الإسلامية » وكتاب « الكون العجيب » ولا نشك أن هذا الكتاب يلاقي الاقبال والانتشار
٢ « دفاعاً عن الوطن »

الأستاذ عمر فروخ الدكتور في الفلسفة والأديب الكبير وصاحب مجلة الأمالى المحتجبة

١ إن الرجل الذي لا يجب الاستقلال خائن
٢ وإن الرجل الذي يكره الجلاء خائن
٣ وإن الرجل الذي يمالى الصهيونية خائن
ولقد كان ختامه مسكاً ؟ ! إذ أشار الفوضى السياسية والإدارية في الجمهورية اللبنانية وبما من فوضى فلا فض فوك يا عمر فقد أحييت عهد سميك عمر رضي الله عنه وعنك .

(٢) طبع في بيروت سنة ١٣٦٥ هـ في ١٨ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان وثمة خمسون قرشاً سوريا .

(١) نشرته مكتبة فلسطين العلمية وجاء في ٣٠٨ صفحات بقطع العرفان ويطلب منها في بافا .

٣ « العقل في الإسلام »

أستاذ كريم عرفول الدكتور بالفلسفة من
تفق بالفلسفة الإسلامية وكتب عنها وأذاع
غير مرة في الإذاعة اللبنانية (الشرق أولاً)
تمة بحضرات وطبع أخيراً كتاباً بهذا الاسم
من أحسن ما ختمته المكتبة العربية من كتب
تمة وبعدها إلى رفيقته في عمه الفكري خطيبته
(إنفا) *

وقد قدم له مقدمة أظهر فيها ما للحضارة
الإسلامية من الفضل ، وما لتعاليم الوحي النبوي
من الجليل ، وما للبنان العربي من الاتساع
والعق ، وقال إن الحضارة الإسلامية جزء
من التراث القومي العام ويروى أن المسيحية
والإسلام بيننا كأننا يشكلمان عاملاً للتفرقة يصحان
على ضوء هذه النظرة القومية عاملاً للتوحيد

وجل نظرياته الفلسفية مبنية على نظريات
برهم العراج لأنه المرجع بهذه النظريات على
نظريات غيره من فلاسفة المسلمين
وأنت ترى أن هذا الكتاب متفوق في
أنه أتى تربك تفوق العقل في الإسلام لذلك
لأنك أنه سيكتب له الرواج والانتشار *

١ « أوائل المقالات في المذاهب والمختارات »
وبليها شرح عقائد الصدوق

الكتاب الأول تأليف العلامة الشيخ المفيد

(٣) طبع بمطابع صادر ويحاني (بيروت)
بعاً جيداً على ورق جيد فجاء في ١٨٠ صفحة
تسع أعرون وبطبع من مكتبته صادر (بيروت)

(٤) نشرها الحاج عباس قلي (الواعظ)

حبراني (وما في ٢٣٢ صفحة قطع قريب
من قطع العرون وبطلبان من مكتبة سروش
تهذيب (إيران) أو من ناشرها

محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ وقد قدم له

مقدمة وعلق عليه بعض التعليقات الشيخ فضل
الله النجاشي والثاني لشيخ المفيد أيضاً وقد قدم
له مقدمة نفيسة العلامة المصلح السيد هبة الدين
الحسيني (الشهرستاني)

وهذه النسخة كتبها لنفسه أحمد بن عبد العالي
الميسي العاملي سنة ١٠٨٠ هـ وقوبلت على نسخة
السيد هبة الدين والكتابان من كتب الشيعة
المشهورة فلا حاجة للتدليل على مكانتها لكن
هل يقرّ جميع ما جاء بها العلماء الأعلام لا سيما
السيد هبة الدين هذا ما نريد معرفته وحينئذ
يكون لكل حادث حديث *

٥ « الشيعة والإمامة »

أصدر المجمع الديني لمندى النشر هذا الكتاب
مؤلفه العلامة الشيخ محمد الحسين المظفري وهو
حسن الترتيب والنبوب مفيد في باب فيه مدول
ودلّ لذلك يرجى له الانتشار والرواج *

٦ « الوقاية والشفاء من السل »

هذه الرسالة للدكتور نوح أستاذ الأمراض
الصدرية في الجامعة الأميركية في بيروت وقد
رأى السيد جواد شهر أحد فضلاء النجف أن
يعيد طبع هذه الرسالة لأنها جمعت فأوعت طرق
الوقاية من داء السل الويل وما يجب على
المسلول اتباعه لتعجيل شفاؤه وهي مفيدة جداً

(٥) طبع بمطبعة النوري في النجف سنة

١٣٦٥ هـ في ٩١ صفحة قطع الربع

(٦) طبعت هذه الطبعة الخامسة في مطبعة العرفان
(صيداء) سنة ١٩٤٦ م في ٦٤ صفحة بقطع الربع

لا سيما لسحقين لمن يكنز تعشي هذا الداء بينهم وجعل ثمنها ٧٥ فلساً أو سبعين غروشاً سورياً ، وينفق ريعها لمكافحة داء السل ولا شك أنه يحصل الإقبال عليها لفائدتها ولنبل الغاية التي طبعت لأجلها فطابعها شكر الإنسانية المتألمة

٧ - مجلات أربع ،

١ - الأدب الجديد : أصدر هذه المجلة إخوان القلم في بيروت وهم فئة من الشباب الواعي المتحمس وجل مواضيعها جيدة تساهل التنشيط والتحريض ولو أسموها الأدب فقط أو الأدب العالي لكانت خيراً من الجديد لأن الأدب لا جديد فيه ولا قديم إذ قد يوجد في القديم ما هو خير من الجديد وفي الجديد ما هو قافه لا يؤبه به وعلى كل حال فحق رحب بمجلة الأدب الجديد متمنين لها الرقي والانتشار .

٢ - البطحاء : وهي صحيفة أدبية علمية

أسبوعية جاءنا العدد الأول منها حافلاً بالمواضيع المفيدة لفريق من مشهوري كتبة العراق وقد نقلنا مقالاً عنها في مختارات الصحف وهي تصدر الناصرية لصاحبها المحامي شاكراً الغرباوي فترحب به راجين ما لا نشروا في عهده الذي ما يلي اخترع في أمريكا دواء لرش المزروعات ، وقتل الحشرات المختلفة ، وثبت أنه أقوى مائة مرة من أية مادة كيميائية كانت تستخدم لهذا الغرض حتى الآن ، ويكفي مقدار جالون إلى ستة جالونات منه لتطهير فدان من جميع أنواع الحشرات التي تصيب الزراعة ، وهو يصلح أيضاً لقتل الذباب والبعوض في المدن .

٣ - الاعتدال : وعادت مجلة الاعتدال النجفية

في العدد السادس من مجلة التدن الاسلامي : جاءنا العدد الثاني من هذه المجلة (ولم ندر أين العدد الأول) وهو مجلة نصف شهرية للآداب والعلوم والفنون ومقالات قيمة لفريق كبير من علماء العراق الأعلام ، وأدبائه والظاهر أنها لاقت الرواج الذي تستحقه فترحب بها راجين لها استمرار اليسر خطتها الرشيدة . وقرأنا بها بيتين لطيفين في وصف البطيخ الأصفر وهي :
ثلاثة عن في البطيخ زين
وفي الإنسان منقصة وذلة
خشونة لمسه والثقل فيه
وصفرة لونه من غير علم
وفاتنا الإشارة إلى عدد الحضارة لصاحب الفضال الشيخ محمد حسن الصوري - وهو خاص بالمرأة فكان من أحسن ما صدر بهذا الموضوع النسائي المهام إذ حوى مقالات رائعة لفريق كبير من شيوخ الأدب العربية فنشئ الثناء الجميل على همه الأستاذ الصوري الناهض متمنين لمجلته الانتشار والازدهار وفي العدد السادس من مجلة التدن الاسلامي الدمشقية مقالات قيمة منها « رابطة الإصلاح الاجتماعي في مصر وغايات الثقافات وأثرها في الثقافة العربية » للأستاذ أحمد مظهر أعضاء والمؤسسات العلمية في الإسلام .

نوادير وخواصير

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والمواضع اللطيفة
ويرى القارئ نكات عصرية تشر الماطر

- ١ « يأكل خبزنا ناشقاً »
اضطر بعض الفلاحين إلى حراث بحرث
أرضه فلم يجد إلا رجلاً استمر بنهمه وكثرة
أكله فقال الرجل لامرأته لا بد لنا من استئجار
هذا الاجير فقالت له وكل الموسم لا يكفيه فقال
لها وماذا نصنع ؟ اطبخني له رطلاً من البرغل
وضعي له أقة سمين وأكثرني من الخبز فلعله ترهق
نفسه فيعتدل في أكله وفعلت ذلك فأكل صاحبنا
البرغل كله وسمع الرجل أزيز الإهانة فقال لامرأته
ضعي له الباقي من الطبخة فسمع الرجل وقال
لازوم لذلك فأبى أن يأكل بقية الخبز (حاف)
بدون أدام ... أما المرأة فقالت له وضعت
أمامه الطبخة كلها ولم تنظلي الحيلة على الرجل
بقي على نهمه .
- ٢ « يأكل من الجانب الآخر »
دخل النبي (ص) على عثمان وهو أرمد فوجده
يأكل تمرأ فقال له أتناكل وأنت أرمد فقال :
إنما آكل من الجانب الآخر فضحك عليه الصلاة
والسلام حتى بدت نواجذه .
- ٣ « رحم الله من عرف حله »
قيل إن مصوراً عرض صورة وقف وراءها
بسمع ما يقال من النقد فمر اسكاف وقال : إن
سير الخذاء أو طأ بما يلزم فتقدم المصور واصلىح
- الخذاء ومر الاسكاف ثانية فانتقد الساق ؟ !
فخرج المصور من مخبئه وقال إن انتقاد الاسكاف
يجب أن لا يتعدى الخذاء . فهل يسمع المنتقدون ؟ !
« يضع مفتاحاً للسماء »
حضر كاهن أمام لص وهو في حالة الاحتضار
فقال له : يا بني تب عن خطاياك فإنك إن لم تتب
تجد أبواب السماء مقفلة أمامك فأجابه على الفور
أضنع لها مفتاحاً .
- ٥ « بين شاعرين »
حينما كان الأستاذ الشيباني في صيداء كان
المرحوم مصباح رمضان لا يفارق مجلده غالباً
ولما سافر لبيروت استوحش رمضان لفراقه
فأرسل له قصيدة مع انه غالباً لا ينظم
إلا المقطوعات قال في مطلعها :
- أعدت شيباني بعد المشيب
بصيدا في لقاء رضا الشيباني
إمام الفضل أشعر من حبيب
ومن يبكي على ذكرى حبيب
وشكا له الصيام في رمضان وانتحل فتوى
صاحب العرفان فقال :
- ولست بفاطر إلا بفتوى
صديقي عارف الزين الأريب
فطمت عن الطعام فهل سمعتم
بن فطموه في سن المشيب

- فأجابه الشاعر الكبير بهدي البيت وعم
لا يعادلان قصيدتين بل ديوانين :
لقد أهدي لي أمصاح شعراً
وقدني من النظم العجيب
مصايح العيون لها انطفاء
ولكن أنت مصباح القلوب
٦ « ضربه لكثرة شكره »
ضرب الحجاج أعراباً سبعائة سوط وهو
يقول عن كل سوط شكراً لك يا رب فبقية
أشعب فقال أندري : ضربك الحجاج سبعائة
سوط قال : أندري . قال لكثرة شكرك واثنته
تعالى يقول (لئن شكرتم لأزيدنكم) فقال :
يا رب لا شكراً فلا تزدني
بعد ثواب الشاكرين عني
٧ « بننارل عن مكه بصديق صدوق »
أنشد الأصمعي أمام الرشيد قول أبي نواس
عذيري من الإنسان لا إن جفوته
صفالي ولا إن بت طوع يديه
وإني لمشتاق إلى ظل صاحب
يروق ويصفو إن كدرت عليه
فقال له ويحك يا أصمعي آتني بهذا الصاحب
وخذ ملكي كله .
٨ « للذكر مثل حظ الأنثيين »
خرجت امرأة من الحمام ذات حسن وحمل
وقد واعتدال فنظر إليها شاب . فقل وربنا
للساطرين قالت وحفظتها من كل شيطان رجيم
قل نريد أن نأكل منها قالت لن تناولوا البر
حتى تنفقوا بما تحبون قال والدين لا يجدون
ما يتفقون قالت أو لك عنها مبعدون قال
- ٩ « الشعر خير من رياضتك »
كانت الصلبة الشعرة لميعة عباس تؤدي
امتحان الجبر في البكورية فضدت درعاً بسائر
الجبرية وما فيها من (س - ص) وتربيع
الأفواس واختصار الكسور وغير ذلك ومعب
عندها الروح الشعرية على الروح الرياض
فكتبت في جواب السؤال الجبري :
أين (س - راند) (ص - ا وون)
من فريش رانس المعنى حون
أين رفع (القوس) أو تويحه
من ترانيل لها تندي العيون
أين يا هذا رياضاتكم
من حمل الشعر أو سحر افنون
أمن الحكمة أن يفنى الفنى
ويضيع العمر والعمر ثمين
بين كسر واختصار قافه
وزوال (الأس) أو روح الديون
١٠ « طاور خامس »
من مكث الصمد أن سعدانه بك الحري
رئيس الوزارة السورية لما رأى صدقه ورعيه
سامي بك الصلح رئيس الوزارة الثانية لأصف
حناء عن وزهيرة عسيوات وصاحب الصر
ضحك وقال له :
لا تأمن لهم . منهم طاور خامس عديريش
فلنا وهل هم وحدهم أم غيرهم كثيرون في
بيروت وغير بيروت وذلك لا يتم عدد الطاور
الخامس .

أحسن القصص

مشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون مصرية أو غير مصرية
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

افطار مغالطة

قصة جديدة - بقلم : الأستاذ ادب مروة

يوم عدت إلى منزلها ... كان راشد مستلقاً على سريريه في الأصيل ونفسه نهو لأن
جده سنة من يوم فلا نستعود ، أو هي بين الإغفاء والبقطة غور ، وقد شامت الطبيعة أن
سكب إلى قبل من الدعة مسيرة لمقبلين في هذا الشهر القاطن من الصيف ، فلا ضرور بيفهم
ولا دوري يسقى ولا دابة تنبس ... بيد أن عودة اسمها هذا النهار أخلت نظام قبولته
معدة ، وافقدته متعة الاستغراق مع الكون في بحران من الراحة والسكون . فاشغل
أحداث إلى ترحيب أهلها البالغ وطهار عبطهم الشديدة وطرح أسئلتهم المتداوعة ...
حسن لذلك بشيء من الجندل والاشراح الحفي يتسرب إلى قرارة نفسه ، وبفتح أمام
ذكره المطوية صفحات عهد عذب الأحداث ، عاشه معاً في الطهولة ، حيث شأجياً إلى جنب
معب ويزرحن في اعصاف دار واحدة ، ويستوسلان في تسلق العمر وكأنها اخوان في عائلة
جميعها راضية جوار والفة أهدي ... ثم غابت ولم يرب بعد وجهها منذ ست سنوات ... غابت
وضحت لديه طيفاً تلمسه طبقات الإهم ، رغم ما كانت أمها كثر من ذكرها أمام أهله محدثة :
(سبي اسمها ، إنها في المدرسة ... تلك مشيئة أخيبا ... أرادها أن تتعلم حيث يقسم تحت
شرفه ... هي الذكية المجدة ، هي العصفوفة الحنون ، هي الطبيعة الخلق ...) فما كنت
مضروعه في حيل راشد إلا مثلاً أعلى للفتاة الراقية والحورية الخلاة والالنة الصهرة . وهكذا
ترقع بنظره ولا يشعر نحوها إلا بكل تقدير وإكبار ...

وطلى مرة الأيام على دكرها الحبة ، وكان انصرافه إلى دروسه قد حوّل فكره عنها ،
وذهب في عاء النسيان أو يكاد . ولكن رجوعها هذه اللحظة إليه في خاطره جميع آثار الحداثة ،
وذكرت ادحي وتصورات الغياب ... وهذا هي كالأمل كالأمل المغتر .

ولم يمض وقت طويل على وصولها جبل اليه فيه أنها ارتوت من ترحيبات أهلها ... حتى
قدمت اليه ووقفت قبالة على النافذة تخاطبه :- « هالو .. راشد !

- مساء الخير ... الحمد لله على السلامة يا أسماء .

- ما شاء الله ، ما شاء الله ... أصبحت شاباً وسياً .

- وانت أيضاً بت صبية قارعة العود ...

وهكذا أمت رؤيته هـ في نفسه سورة من الإعجاب والدهشة لما هي عليه من الظرف
والجوال والوداعة ، واستغافت في ذهنه أسماء الماضي ، وإذا بكومة صورها المنجعة في خزانة
الذاكرة ، والمدفونة في إحدى روايا رأسه تسامى وتتدافع كأنها تود أن تنفض عنها غبار
الإنهمال ، وأن تجدد صلتها مع الحاضر والمستقبل القريب ... ولكنه وقف أمام ثورة الذكرى
وقفة امتويث الحكيم ، واحمد عرابها إلى حد من الزمن شاعراً بـ « الأمر ببعض العراة
والبعد ، مسترصاً فضول هواه بقوله : « لا يفقه لها كنهاً بعد ... ولا يوقن إن كانت على
عهد الغابر بقية أم لا ؟ إنها الآن جديدة بكل ما فيها من احساس وعواطف وميول ...
وللآيام أسرارها تكشف عنها ما غمض وما استدق » .

وانبعاثاً لما فرضته ظروف الإلفة والجوار من تعدد اللقاءات ، فقد استرابت موقفه منها ،
أو هي جهدت بأن تعرض أمامه نتيجة تعليمها الخالص ، مما تحدثه إلا حديث انتفهم الواعي
الذي ينظر إلى الحياة عبر محارات من النظريات والقيم المثالية ، وشدها أن تسحر منه يوماً
فقال له : « أصبح أنك احببت هنداً يا راشد ؟

- أنا ؟ ... ومن قال لك ذلك ؟

- سمعته عنك .

فانتفض كمن أصابته رعدة وأنجاب : تلك فتاة رعنا لاطفتها يوماً ولكنها لم تستمع أن
تسّ قلبي ابداً ، وقد بعدت عنها منذ زمن ...

- إذن لقد احببت ؟ ...

- معاذ الله ! هذا يدعى حباً ؟ ... من الجائز أن تكون هي ابتغت ذلك ... أما إن

تعتبر الصداقة حباً ، فهذا عين الخطأ . إنني ما زلت بعيداً عن الحب يا أسماء .

- أو تؤمن بالحب يا راشد ؟

- ولماذا لا ؟ ... هيات أن يتاح لي !

لها أو هام وأرطيس ... ميول وأهواء سادجة تتقاذف القلوب ، وإذا المرء اسير شهواته

وعند عواطفه ... لا يعترها إلا دو العقل المحدود ... أما المشاعر الطاهرة ، والعواطف

لسة والحب الصحيح فهي فادرة اليوم .

كأنك لملأه بك لا أعطاء على أعجب ، وتزنده احتراماً لها ولسلوكها المستقيم ،
فعودي عنه وهو ممها في حيرة وعجب لا يدري بما يجب ويستغرق مع خواطره
سحباً حواسها فلا يصطدم إلا بظلام وألغز فهي تظهر له كثيراً من العاطفة والاهتمام
ومست وزيح كنه شاعته فادماً أو حرجاً وكلما خاطبها أو خاطبته وذلك مرات
بده في اليوم ، أنه يستشف من خلال نظراتها الساهمة اليه بعض الوله والاندفاع ، أو يخجل
لذلك لا يستطيع تفسيراً لهذه المعنى ترى أنحفظ في قلبها شيئاً من العاطفة
رسى والبعضة الروحية أم إن ذلك لا يخرج عن كونه من مظاهر الصداقة البريئة التي
تأتي حد من ألفين لفهما وشائج محكمة من جوار عشرة طفولة وتقارب اعمار ؟ ولكنه
مع سلامة هذه الأفكار المتأرجحة والضنون المتواكمة لا يدري إلى أيها يركن وبأيها يوفن .
وكانه إزاء ما يعني من خوالج ممضة استراح إلى فكرة مرجية ، بأن افاق يوماً وقد
تزعج عرامه العنيف وهو الهامد ، وتنجح فيه بفيض من العواطف الحاحية والأحاسيس
وهو دأ هي ذه كنز غيب يحب الأيضاع وغرة ندرية يحب أن تجني ، فهي التي تقدر على
بده بما يحيط به من فراغ محذب وسئم مؤس إنها هي فتاة الأحلام التي كثيراً ما
تسب في بحث عجب ولكن كيف يبشأ لواعجه ويكاشفها ما بقبه ؟ إنه لا يجزؤ على
ش وهو من موقفها نجده في شك وربية ، رد تدرية ، هي التي تعتبر الحب صرباً من الهو
بسة وينحط في ظرها ، ورد تنقني تصرجه بالقبول والاشراح ، فيحظى بالسعادة
بمادة لا يدري ! أما كيف يفحها بحبه ويكشفها عن شفاف قلبه ، فهذا
لكنه نبحث فيه معي مصقاً ولكن أبكظم عواطفه في مهدها وبكتمها عنها حتى
يؤ من امرها سبلاً على الافص ، بسره وهو سيحتمل في ذلك من الجهد والعنت ما يرهق
ببكدها ؟ إنه لا يدري !

هي مع تدفق الأيام ووفرة العشرة ، ووحشة الوحدة ، وجدت في رقيقها
بجده فيها ، وحس اليه واندفعت بعواطفها وروحها الظامنة نحوه ، بعد أن انهارت شوكة
مدرسه راعداً أفكارها ، ولكبها وفقت عند الوارع الذي وقف هو عنده وكنيت مسا
سنة مستفزة منه مضارحة اولاء إذ رأت بأحاسيسها أن ينالها القتل والحدلان والإذلال
والعقاب . وهكذا فقد أصيب الإنسان بكبر النفس ، وأنفة الشاعر ، مما جعل كلا منها
بأن لا يدع صاحبه بحبه أو يجزؤ على الحديث منه في هذه الناحية بمخيلين أشد اللعب ،
بعض البعض في التسلط على ردم عواطفها الشرة وسوها الجاحية وقلبيها الظامتين وكل

يخشى التهور فيما من شأنه أن يمس الأدب والعرة والخلق ولا يعلم من أمر الآخر شيئاً .
وفادته عواطفه التي لم تعد تحتل الكبت والحرم من إلى صديقته الأخرى هند التي اعتزم
أسهل مسالاً وأقرب تقريباً لأوار غرامه ، وجدد معها صلة واهية قد انقطعت في الماضي ، وبدا
هي تمنحه الحب والعطف بمساحة وسداجة .. وقد وجدت مشاعره المتوثبة لديها مصروفاً ،
فانشغل قلبه بها وخلص هو إلى شيء من المتعة والانتشاء والراحة .. ولكن لم يكن هذا
ليمنعه من مناعة سيوف مع أسماء كالبق والتفكير بها في كثير من الأحيان ، والتحرق نظروها
اهوى ، يدهي الأولى التي عمرها فؤاده ولاقى الآخرين من أجلها ، وما كان ليستطيع شرب
ما بنفسه ، وكأنها هي الأخرى أحست بشيء من التعبير طراً على مجرى حياته وبقيس من
التحسس بدا على أحاديثه فقالت له : « أصبح انك أحببت هنداً يا راشد » ؟ هربتك وتبع
لسانه واندفع قائلاً : « أنا ؟ .. معاذ الله أن أحبها .

— وكيف تفسر موقفك الأخير منها ؟ .. إني مطلعة على ذلك ..

أبدأ .. ليس هذا حباً .. إني لم ادق طعمه بعد .. ولم أعدأ من ..

— إذن نفعتك تعاليجي ! — ربما ..

فكان ذلك دافعاً له لأن تدفن حباً دفناً أديماً ونوصد قلبها المنفجوع بفقل تحك لا امره
بفتحته يوماً ، ويتسب من أن تنقى على يده ما ينش عرامها المتقد ويولي نوازعه الطامة ، ورا
هي تنقد شهوة وتنهب شوقاً وتعتمر بالوعة .. وهي الفتاة الصاوية التي امضيا الحرم من وصود
الجهلاء وآلمها الكبت بينما لنفسها عذبا حقوق ، ولقلبها نزعات وميول .. وهي سبي حقوق
النفس من الاحترام والاعتداد ، وبين نزعات الفؤاد من المجراه والاندفع اصحت في شه
ثورة تضج في داخلها ، وتقلق خواطرها وتسهم عيشها .. وأنى لها مثل راشد — العدى عنها
المصرف إلى غيرها . عاطفها حباً محب وافرّج ما بنفسها من جوى وغرام صارخ ..
وبينا راشد مستسلم إلى قبولته اصيل يوم صيف : سمع جلبة في بيت جيرانه فصعقت عليه
جبل غفائه العاسي ، فهب مزعج النفس لاستطلاع الخبر ، وأطل من النافذة ، فوجد
تهبط السلم بسرعة والخدم تحمل حقيبتها .. وترك السبارة وتعبب دون أن تلتفت إلى احد
وسمع والدتها تقول : « بنفسى أسماء ، رجعت إلى مقر احبها .

بيروت

اديب مروءة

من إخوان القلم



أَهْلُ الْحَيَاةِ وَالْآثَرِ

تشر في هذا الباب الأحبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إهاب

يوم العروبة

بقلم : ريد الرب

الوكان الرأي في لافترح بأن يسمى (يوم العروبة) لا (يوم الجلاء) .
هذا ما فاه به بل ما كان يعوه به في كل مناسبة سمو الامير فحل آل سعود أثناء وجوده
في روع الشام .

بحق بكر من يتعمق في نتيجة هذا الجلاء أن يوفن بقطف الثمرة البينة التي قطعتها بلاد
شبه الأمل لنحيها قبة الأقطار العربية في المستقبل . وفيه ليوم العروبة ذلك اليوم الذي
مقت فيه رابت البلاد العربية على صغاف بردى لأول مرة منذ أجال والذي وحدث فيه
دوب رجل جعل هم الاستعمار العاشم الحوار حد والجنية سدا . ألا مرق الله هانيك لقنود
وههم تلك السلاسل والبندود .

في ليوم نارحي من تاريخ الأمة العربية ذلك اليوم الذي بحققت فيه أمنية سوريا ، هذه
لأسية التي هي رمز الرسالة المثلى التي حتمت منذ فجر النهضة العربية حتى يومنا هذا . لم يبال
سورب يوما من الأيام ، لعواصف والزوايع والسكيات التي كانت تهب عليهم في كل آن وحين
كانت تقف وجها لوجه لتصدعها السه ارفعاف ودافع عن نفسها ذوداً عن حياض الوطن
لتكافح كل معتد أثيم .

ثم ثورة ضالع العبي (أيار سنة ١٩١٩ إلى حزيران ١٩٢٢) وما ثورة أنطاكية والحسام
وحوران سنة ١٩٢٠ وما ثورة الزعيم هندو وثورة سلطان الأطرش ، ومظاهرات سنة ١٩٢٢
١٩٣١ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٩ وغيره مما لا يحصى ، ما كل هذه إلا بدور عرسها
سوربا لتؤتي أكلها ثمراً نصيباً ، وتقطف ثمرتها يوم ١٧ نيسان سنة ١٩٤٦ يوم جلاء آخر جندي
أجنبي عن بلاد الشام ، يوم السيادة والكرامة ، يوم العروبة الخالد .

صاكت اعلل عسي لمشاهدة هذا المهرجان العظيم ، ولحسن حظي أن قادني الصدق

وجدت نفسي إلا في ١٧ نيسان سنة ١٩٤٦ في الساعة التاسعة صباحاً أمام م. بسوف عن ساحة
الف سمة جمعهم الألفة والمحبة فهرعوا إلى عاصمة الأمويين بسوف أول حجر من
الامبراطورية العربية، لينبؤوا على هذا الأساس شرح ستمهم الفهم الذي هو الأمة العربية وليبرعوا
فوق أرض الوطن العربي الممتد من جبال طوروس وحلب البصرة، وشواطئ المحيط الأصيل
رأية الوحدة العربية . وهذه الألوف من الخلق كانت تؤلف في اجتماعها قلب العروبة
وهذه الأعلام التي تقدمت العرض تؤلف من وحدتها رأية العروبة الخفيفة، وهذه الفرق العسكرية
التي تمرق بينها علامات الري تؤلف في اندماجها جيش الوحدة العربية .

بعد أن توافدت وفود الاقطار العربية وأحدث مكانها في المدرج في ساحة الاستعراض
بدى استعراض فرق البلاد العربية بتقدمها حملة الأعلام وفرق الموسقى، ومن ثم سدى
استعراض قوى الدرك والمشاة وحملة السدق وفرق الاسعاف وفرق الفتوة وفرق الصغار
وفرقة السيارات المصفحة وتبع ذلك حملة الأكابيل وصور الشهداء ورسوم مختصة على ساحة
الجيش قتل العدوان الفرنسي الأخير . وجرى بعد ذلك عرض فتيات المدارس يتقدمين فتيات
تحمل كل منهن علم بلد من البلاد العربية، واحداً من مكبله بسلاسل تحمل العلم السوري، كانت
أن تقدمت من الرئيس القوتلي وتزعنت عنها الأعلام وأعلنت من عبودها التقبيلة المبدئية
وكانت الطائرات المصرية والعراقية تحلق فوق الرؤوس وتلعب ألحاناً تستجلب الأنظار أثناء الاستعراض
وبعدها سارت الوفود إلى قبة المرة معقل الأحرار، واستقبل الثوار حش وش
برفع العلم السوري فوق القلعة لأول مرة في تاريخ سوريا المجيد .

وفي عصر ذلك اليوم لمط الزعيم القوتلي خطبه التاريخي الذي استعرض فيه كدح سوريا
الحال في سبيل الحرية والاستقلال وفي سبيل الوحدة العربية :

« اننا لن نقبل أن يرتفع فوق عم هذه البلاد سوى عم واحد . عم الوحدة العربية .
وحاولت الشمس أن تهبط إلى ماواه لنصيها لعام الذي نضعه ، ليحل حلام اليقظة
محالها ، ولكن أي ظلام لدمشق في تلك الليلة ؟

دمشق التي (ألفها) الحجاز ، و (لامها) لبنان ، و (عنها) العراق ، و (راؤها) مصر
(وواوها) اليمن (وواوها) شرق الأردن ، (وواؤها) نبت التي تفسح من كل هذه الأحرار
كلمة العروبة : فلسطين ، بحقها أن تطرد رسل الظلام لتوكن إلى رسل النور نصيبها وسيد
منها وحي الحرية المقدسة والاستقلال الناجز .

أنى توجهت في دمشق ترى أعياداً وحفلات . ه هي الألعاب لدرية تلعب في سبيلها
الليل ، ه هي الأنوار تشع على القلوب بهجة وسروراً حتى لنحال عسل الملك في جنة عدن لروعة موزي

قلت في لصاح البكر فاذا المدينة لا تزال في هرجاء ومرجاء وبدأ يوقود القري لدوق
كانس الجارف حتى لا تدع بمراً . ر . وكاتب سموح اسارل مكتظة بمرجج بيجون وجامعة
الرئيس وجيشهم القتي واستقلالهم المقتدى .

وفي الساعة التاسعة والنصف أفلتت السيرة إلى حديقة التجهيز المنطة على شارع دروق
به معهد لحقوق حيث احتفل رسمياً بوضع الحجر الأساسي للنصب التذكري بحضور فخامة
رئيس والوفود العربية ورجال الدولة وفواد الجيش ، فوضعت أتربة المحافطات في الأساس
، وضع فخامة الرئيس الاسمت يديه وهو يقول : « باسم الله وباسم تحرر هذا الوطن أضع
الحجر الأساسي » ونقشت هذه الجملة : « ذكرى الحجر الأساسي للنصب التذكري
بعد الوطني وضع الحجر من قبل فخامة رئيس الجمهورية السورية في الساعة التاسعة والنصف
من يوم الخميس في ١٧ حمادى الأولى سنة ١٣٦٥ و ١٨ نيسان سنة ١٩٤٦ » ومن ثم القى ودير
عذله والمعروف معدي صوري بك العسلي كلمة ودع بها العهد البائد واستقبل بها العهد اراهر
في ١٥ ايوام ودع عهد ملؤه الكفاح والنذل والدماء والدموع والالام والأوصاب ونستقبل
عندما أرجو ان نبها به الايام المقبلة بنفوسنا الكبيرة وآمال العظيمة وبخلاص النقي وحميمه الحي
وبعد ذلك توجهنا إلى الجامعة السورية حيث القى مدعوو الدول العربية وبعض المجاهدين
كلمات مبينة بلوطنية والإخلاص . وفي تمام الساعة العشرة والنصف وصل موكب فخامة
رئيس . وحشد فخامته مكانه على مسرح المدرج وعن يمينه الأمير فيصل آل سعود
والأمير منصور وفهائم بك الأنامي فريس الجامعة السورية وإلى يساره عبداللطيف طلعت
بك فسامي بك الصلح فتجيب بك الراوي فسم بك العطار فبعدائه بك الحارثي
ركب الكلمة الأولى معدي عبد الرحمن عزام بك باسم الجامعة العربية . ولكن وعكة بسيطة
منه واورته الفراش فكلف الأستاذ نجيب الرئيس صاحب جريدة القيس بإلقاء كلمته
ودد ستعرض فيه رسالة الأمة العربية ، ودعا جميع العرب أن يستقوا حول الجامعة العربية ويؤازروها
بعده اعدالة الآلهة التي احتارت بحق أن يكون أول جلاء للقوات الأجنبية انراططة في
الأقطار العربية عن هذا البلد الأمين هي نفس العدالة التي أخذت لتشير باصبعها إلى المستعمرين
أن يعودوا إلى دياركم ودعوا الناس أحراراً كما ولدتهم أمهاتهم أحراراً . والكلمة الثانية
كانت سعدية نجيب بك الراوي بك العراق ، وألقى خطاباً حماسياً لاقى حذ الإعجاب وعرض
فيه إلى امراحل العديدة التي اجتازتها الأمة العربية وعرض لتورة الملك حسين وتقاني البيت
الحاشي في سبيل القصيدة العربية : « لا الآلام ولا السجوف ولا المنافي والمشايق أطفأت
حياة الحربة في نفوس رجالكم ورجالنا » . « لنا يؤمن بأن قضية العرب وحيدة لا تتجزأ ،

تبت هي الحصة المثلث التي رسمها لعراق، في محله فيصل العظيم « . وتبع الحصة على من
فألقى كلمة مصر سعادة عبد الرحمن حقي وزير مصر المفوض : « إن على الأجنبي أن
الجللاء عن بلادنا مختاراً قبل أن يخرج مدموماً مدحوراً . وألقى كلمة ابن دولة سامي بك أصبح
« إن عيد سوريا هو عيد لبنان يشترك فيه الشعيان على السواء » وتبعه الأستاذ سلم الزرعي
بقصيدة وجهها إلى شهيد ميسلون المرحوم يوسف العظمة :

وانظر بعينك كيف دالت دولة شادوا ركائزها على الطغيان
وعلى عينك كالرجاء مهللاً جندٌ تخدم من ذرى لبنان !
الله اكبر أمة عربية زحفت وليس لزحفها من ثان

وألقى سعادة صالح الشطا كلمة المنسكة العربية السعودية : « يحق لبلد حمى لواء الحر
العالم أن يقدس الحرية » . وألقى كلمة شرق الأردن مسدس العصار وتبعه شعر
الأستاذ بدر الدين حامد بقصيدة حماسية أثارت النفوس وحلقت بها في سماء الجبل .

يوم الجلاء هو الدنيا وزهرتها لنا ابتهاج وللباغين إرغام
وجه العراب توارى وأطوى عي لنشؤم مد خفقت للسن اعلا
لقد ثأرنا والقينا السواد وب مرت على الليث أيام واعوام
لو فيصل عاد حباً بيننا فيرى أن العلوج هم في انشء مداموا
إن أخرجه فقد نالوا جزاءهم هذي دمشق لديها تخفض المام
هذي البلاد قبور الفاتحين فلا يفرونك ما فتكوا فيها وما ضاموا

وتبعه دولة رياض بك الصلح . « وها ناديا أهل العرة والكرامة قد انتت حملاتكم
ود لبنان وإخلاصه ، أعين لكم أنه ما ضت صاحبكم وما غوى ، وأن شقيقكم
بالوعد ووالعهد الذي التزمه أنه لن يكون للاستعمار مقر ولا مستعمركا مرة »

وألقى سيادة المطران اغناطيوس حريكة مطران الأرثوذكس في حماه كلمة فبضة لسور
العميق والإحساس القومي وقد لاقت إعجاب الجماهير : « نحن سوريون في وطننا الأصغر ،
وعرب في وطننا الأكبر ، لا يفصل أحده عن الآخر إلا بما يسديه هذه الأمة من حدة وب
يقدم من جهود . ومن أراد أن يكون منا ملكاً ، فعليه أن يكون ليكن حدم .
وسيد القوم خادمهم »

لقد أكرمت دمشق من استحق الإكرام من الأجانب الذين عصوا على قضيتهم . أولئك
الذين ما أتوا مدة إقامتهم بيننا بعمل صالح غير الجلاء ، فهي تكرم جلائهم وتعززه بعنه
القومي الأكبر . أيها السوريون على اختلاف مذاهبكم ومشاربكم . من قصر في ما عرض

في مسقطه ، ومن كان ذا صفحة سوداء فليبيضها ، إن الله غفور رحيم .

والتقى الأمير عدس ارسلان كلمة شج و الاستعمار وأبن صرره ، ونسعه الأستاذ انور
مدر فصيحة ، ثم معالي جبروان التوبني مخماب حمسي رائع دبته السرور إلى حميع الحضرين
في سحر الأمير فيحل انتعشت نفسه بصحكة حمية . والتقى الأستاذ عبداللطيف يوسف كلمة
تم محمد الشيخ صالح العلي الذي أطلق أول رصاصة ضد الافريسين في سبيل سوريا العربية وفاد
بوره نعيه ثلاث سنوات ونصف سنة . وترى نص الخطاب في غير مكان من هذا الجزء (ص ٥٧٩)
والتقى كلمة فلسطين المجاهد الأستاذ أكرم زعيتر وجذب الجمهور بأسلوبه الخطابي الرائع
فكان يلعب بأفئدتهم كيفما شاء :

، ذل في صديق حين مرت الأعلام الخفاقة في مواكب الأمل واحتلت أعلام مصر والعراق
وسوريا ولسان والمملكة العربية السعودية والأردن ، أين علم فلسطين بين الأعلام ؟ فقل له
س يا صاح فكأن علم عربي هو علم فلسطين ، وإن كاذبة فلسطين ستوحدهم الأعلام
وتسج منها علماً واحداً هو علم الوحدة العربية .
بإضافة الرئيس :

ذا كان ثمن الاستقلال جهداً ، وبلاءً وبدلاً ودماءً وتضحية وفداءً ، فقد والله دفعت الثمن
بأساً ، وذهب المهر غالياً ، ولكن بلاءً مردوحاً ، ونصيباً من طعم البشرية مضاعف ولقد قدر
مستقبل أن تسير صوباً على الشوك ، وإن تدمي أقدامها بالوعور ، إن غول الاستعمار لما يشع
من الحوم والكبد ، ولما يرنو الحران من غزير دمائنا ، فعهده علينا أن نطعمه من لحومنا
وأن نكسح حتى يفض ريقه وإن يرويه من دماء حتى يأخذه الشرق ، يومئذ تنعم فلسطين
بحريتها وتعود إلى حضن أمها .

والتقى الأستاذ شفيق جبري فصيحة مسك الختام :

لوجاه داود والنعمى تضحكنا لهذا الشام في المزمار داود

رعد صد كل وفد سيارته للسير إلى (دلا) لتناول طعام الغداء بدعوة من فخرية رئيس
الجمهورية السورية .

في مساء ، واجبرت به السيرة إلى نقل المجاهد الكبير لشيخ صالح العلي شوارع
دمشق شارع بو الأحر وكل شارع يعج بالأفراح والأعراس والأعياد حتى إذا مرت رسل
سرايا في سيرة فحمة الرئيس نعلى أهداف تحية الرعي وحياة سوريا العربية المستقلة .
في مساء اجتاز شوارع دمشق وصيحهجاً وموسيقى فتبانتها ورعدت بساها وهتف رجالها
في ثياب غسب فجتاز شوارع المربخ من حول ترعود الملاكمة والطبيعة توفع موسيقها على

أحان العوطة وبهاش وأشجار العوطة تهتف بأعلى صوتها : سلام على المودع لسوريا سلاماً لا يذو بعده والى مرحى برس الحرة والوحدة ، وباعني بذور الوحدة العربية ، وإذا بجفيف أوزق الأشجار تبعث لحنا بطرب النفوس وبيعث فيها الفرح والمرح ، إذا بها تزل نشيد الجامعة العربية . وتنحنح الشيخ الجليل وتحرك من على مقعده قليلاً وقال : « إن رصاص ثلاث سنوات ونصف في جسمي تدفعني لعمل هو بالأحرى ثورة ، ثورة للوحدة العربية بعد أن تحققت أميبي الأولى ، استقلال سوريا ، لأحقق أمنيبي الثانية التي لا تزال نجيش في صدي : الوحدة العربية ، « إن واجب المجاهدين السوريين لم ينته ما لم تجل الجيوش الأجنبية عن كافة الأقطار العربية ، وهنا أحس المجاهد الأستاذ عبد اللطيف يونس بوخرة في قدميه فقال : « إن أشواك صحراء العراق وخزنتي الآن لتدفعني إلى هذا الدافع ، إذا بها لا تزال تكمن في قديمي منذ أن صردني المستعمر الغاشم فقطعت صحراء العراق تحب ظلام الليل مشياً على الأقدام . » و« أنا لك شفي عند هذا الحد فقفز القم من يدي ، وما أن هممت بحبله حتى سمعت موسيقى الدرك عرو التحية الرسمية ، ترجلت الوفود ، هنا بالا .

على أنغام الموسيقى المعشاة بين حمل الطبيعة الفاتن ، وهواها النقي ، وفي هذه لكتناهي تضم ربة الروح العربي أفرغت في قالب رجل الوحدة ، ضمت المائدة حلقة الضيوف لالبر بضيوف بل أصحاب البيت ، هكذا شاء الزعيم القونلي . فعلاوة على ما حوت المائدة ، « وحطب كانت تضم الديموقراطية العربية الحقة في أقصى حدوده . وم يتألف فخري بت البرودي إلا وأن ينثر على المدعوي نكتة الطريفة .

ودعين بعد ذلك لتناول كأس سوريا فقدمت لنا القهوة العربية الفاحرة فقرعت الكؤوس وتحدثت الشده ومشت الطون على شرف سوريا فهمس أحدهم (عاقيل لسن) . وبدأت الموسيقى تعرف الشيد الرسمي فعلمنا بدنو المسير ، وقام فعمدة الرئيس نخط ، الوفود ، والتفت إلى القوم وأوماً بأصبعه نحو الشيخ صالح العلي وقال : إن الشيخ صالح العلي هو أول من أطلق رصاصة في سبيل سورية . ولا غرو - أيها القاري - فإن الذي قد ثورة ثلاث سنين ونصف كافح بها العدوان القرسي ورمى به أشد الصرر والأذى ، وأوقع بحبو الطلغين . وكان يتادي في سبيل الوحدة العربية على أسنة الحراب ، شهد اليوم بأمره تحنق أولى مراحل أمانيه في تحقيق الوحدة العربية .

وهكذا رجعنا من بالا إلى الملعب البلدي بدعوة من وزير الدفاع حيث قامت فرق الجند بالعب الفروسية كما قامت فرق الفنون بالعب رياضية وهدمت فرق الفجاة بأعب هزلية بحفا ومنها وضع رحلانا في الأوربان لالاس للاستراحة ، ثم غدرت الوفود محلاتها إلى نادي الصب

سورة ماعث - بدعوة من دولة وزير الدفاع الوطني سعد الله بك الحارثي ، وبعدها تفرق كل في رفقته ، وهكذا تركت المدينة وهي لا تزال في هرجائها ومرجائها لأستمر لسنة الكرى وكان يوم الجمعة ، وكان يوم الوداع ، ففي الصباح قصدت (الأورين - لاس) وما هو لاسرح حركه الدائم ، وتدار السباسة المتحركة ، ولولب القضايا المعقدة ، ودخلت غرفة شيخنا طيب نصحه الأستاذ عبد المطيف بوس ، فوجدته يستعد لرحيل ، وما قبل الرحيل إلا الزيارات وهكذا كان من مقابلة وقد إلى آخر حتى النهاية .

ولا محال سجت هنا عن كل ما دار مع كل وفد من حديث وشؤون وشجون ولكن الذي سته بعد مقابلة تلك الوفود هي تلك الروح الوثبة التي جمعت العراقي والمصري والحجري والاردني والسبني والسوري والمباني على صعيد واحد : روح الوحدة العربية .

في البلاد العربية يحمر وتوثب نحو الأمد ، في البلاد العربية يقدم وضوح ، في البلاد العربية هدف ومرمى . وما دلت إلا دليلاً بلياً على التصور الذي دبت ربحه في جسم الأمة العربية يعمل وذهب بصنوع أعينهم نحو النور الذي سسطع على البلاد ليقتضي على الظلام الذي غرقت في مواجهة الأمة العربية ردتاً من الزمن ، والأمة بقادته فإن أصابوا امرى دلوا أهداف وبن خطاوا حذروا .

عدامة هذا العيد على الأمة العربية وهي ترفق في أبواب السبدة والسؤدد وعلى الأمة السورية وهي محلاة بفضة العزة وذهب الكرامة .

صيداء

زيد الزين

عاشت دمشق فأني أم قبلها طلب الفداء فقدمت أبناءها



خُلَاصَةُ الْأَنْبَاءِ

نشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبلي تاريخنا محلاً

- ١ أذاعت روتر أن الدكتور أولفا ساتوسو وهي سيدة مسنة عينت في الوزارة الأندونيسية الجديدة وريرة للشؤون الاجتماعية
- ٢ فاتنا في العدد الماضي ذكر فيضات دجلة والفرات في العراق وإحالة الكثيرين بأضرار بالغة وكان من السابقين لبذل المعونة لأولئك المنكوبين جلالة الملك فاروق الذي تبرع بألقي جنبه مصري وجلالة عبد العزيز بن السعود الذي تبرع بخمسة آلاف دينار والحكومة السورية وحيداً هذا التضامن العربي الموحد .
- ٣ استقالت الوزارة السورية بعد عيد الجلاء وكلف فخامة رئيس الجمهورية السورية سعد الله بك الجابري بتأليفها فألفت كما يلي :
 - ١ الجابري للرئاسة والخارجية ٢ خالد الأعظم للاقتصاد الوطني والعدلية ٣ نبيه العظمة للدفاع الوطني ٤ صبري العسلي للداخلية ٥ أحمد الشرايبي للمعارف ٦ آدمون حمصي للمالية ٧ مبخنيل لين للاشغال العامة . وبين هؤلاء آدمون حمصي ونبيه العظمة الوصي المجاهد المخلص من غير النواب .
- ٤ قدمت لجنة المفاوضات الأوكراينية
- ٥ دعت عصبة تكريم الشهداء للجنة السورية التي تقام سنوياً في ٦ أيار وشرت الصحف بعض الاقتراحات لجعل حب الشهداء وقبورهم بحالة معررة تلف النظر وتكون لائقاً بمقامهم الكريم .
- ٦ فاتنا في العدد الماضي ذكر وفاة مسعود سماحه الشاعر الوطني المعروف في المنبر وله ديوان مطبوع .
- وَأَصِيبُ الْقَصَاءِ وَالْأَدَبُ الْعَرَبِي وَفِيهِ الشَّيخُ يَوْسُفُ رَحْبِيَا الَّذِي قَصَى وَقْتاً طَوِيلًا فِي مَدْرَسِ الْقَانُونِ بِجَامِعَةِ الْأَمِيرِ كَيْتِي كَمَا تَقْلُدُ عِدَّةَ وَصَافٍ كَانُوا مِنْهُ مَوْظُفَّي النَّزْبَةِ وَمِنْهُمْ مَحْفُظُهُ صَبَّاحُ وَأَصِيبُ السَّدِّ كَامِلُ عَيْرَانُ بِمَقْدُونِهِ هَذَا فَكَانَ الْأَسَفُ عَلَيْهِ عَامًّا وَشَبَّعَ مَرْفَقَهُ الْأَحِبُّ بِحِفْظِ مَهِيْبٍ حَصْرَهُ كِبَرَاءُ الْقَوْمِ وَتَوَفَّى فِي السَّجْعِ الْأَشْرَفِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُرْدُ

من علماء العرب المعروفين .

ونفع الأدب العربي بركن من أركانه
الأوهر الأستاذ الكبير عمر الفاخوري صاحب
المؤلفات الكثيرة والآثار النافعة ودفن في
الباشورة (بيروت) بين الآلام والحسرات .
رحم الله الجميع رحمة واسعة .

٧ • لم يتم الجلاء الروسي عن إيران إلى
الآن ولم تزل شكوى إيران معلقة في مجلس
الأمن الدولي وهبط طهران وفد يمثل الحكومة
أذربيجان للمفاوضة مع حكومتها وبكل
الأحوال فقد أنشب الروس أظفارهم في إيران
وهيات هيات أن تتوكل حرة طليقة
ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له

إياك إياك أن تبذل بالما

٨ • ما زال الترك معتصين باستقلالهم
غير مباينين بتهديد الروس ووعيدهم من وقت
لآخر وهم على استعداد تام لإراقة آخر نقطة
من دمهم في سبيل كل شبر من بلادهم

٩ • ما زالت الوزارة اللبنانية السامية
ثابتة رغم المناورات الكثيرة حولها وقد استقال
السيد يوسف سالم وزير الداخلية وبقي الأستاذ
أميل لحود وكيلاً في هذه الوزارة وعين الأستاذ
تقلا وزيراً للاقتصاد وأخذ يصلح في وزارته
بكل ما أوتيته من قوة الشباب والعقيدة
(وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر)

١٠ • انتظر الناس بفارغ الصبر إلغاء
الميرة ولكن ساء فآلمهم فلمن الحكومة الوطنية
التي تسلمها تهدد بجلب الغلال المطلوبة من

الفلاحين بقوة الدرك والجند وبدأ الناس يصلون
ويتوجهون على عسكر المستشار وباتوا ينتظرون
عهداً جديداً من الرشوى والفوضى وان غداً
لناظره قريب .

١١ • اجتمع في باريس مندوبو الدول
الأربع انكلترة واميركة وروسية وفرنسية
للبحث في معاهدة الصلح ولكن على غير طائل
١٢ • جعبة أخبار - أقيمت في النبطية
حفلة تذكارية للأستاذ المرحوم محمد جابر بمناسبة
مرور عام على فجيعة البلاد العاملة بفقدانه
لم تتمكن من حضورها مع الأسف الشديد
وما برح التضيق المحركي يقتل التجارة في جبل
عامل ولم تغد الاحتجاجات المتواصلة وقد
أضربت بنت جبيل وما الفائدة ومدير الجمارك
الأمير جميل شهاب !

ولم تزل اضراب عمال الترامواي في بيروت
مستمراً . ولم تزل الكهرباء ضعيفة في صيدا
أغلب الليالي . واستلمت الحكومة اللبنانية
« العربية » الهاتف والإذاعة والسراي الكبير .
قلنا ونحن أحق من كل من احتل هذه السراي
بالاحتلال إذ سجننا بأحدى قاعاتها الكبيرة
أربعة أيام حينما كانت ثكنة عسكرية سنة ١٩١٢
على عهد العثمانيين وكانت مركزاً للدبوات
العرفي ورياض بك الصلح الذي زارنا بها مع
المرحوم مختار بك بيهم - يشهد والله خير الشاهدين
أما الوزارة فالظاهر إنها باقية لبعده الجلاء
« ٣١ حزيران » وكل آت قريب .

﴿ فهرس الجزء السادس من المجلد الثاني والثلاثين ﴾

- ٥٠٥-٥٠٧ العرب والجللاء
٥٠٨ فخامة رئيس الجمهورية السورية (مصورة)
٥٠٩ الأميران السعوديان
٥١٠ بقية رؤساء الوفود
٥١١ بروى بقلم الأستاذ الياس خليل زخريا
٥١٢ الجندي (قصيدة) للأستاذ رياض طه
٥١٣-٥٢٠ الأنظمة البريدية مترجمة عن الانكليزية
٥٢١-٥٢٧ الشريف الرضي العالم بقلم السيد
نور الدين شرف الدين قاضي صيداء الجعفري
٥٢٨ روح وقلب « قصيدة » للشاعرة صدوف
٥٢٩-٥٣٦ دراسات في الأدب الجاهلي
القسم الثاني من محاضرة الشيخ فؤاد الخطيب
٥٣٧ قصر غمدان « قصيدة » للشيخ قسطنطين بني
٥٣٨-٥٣٩ لكل أمة حكومتها
بقلم الدكتور علي بدر الدين
٥٤٠-٥٤١ الجبوبي والقروي
بقلم السيد محمود الجبوبي
٥٤١-٥٤٢ المهاجر « قصيدة » له
٥٤٣-٥٤٥ سفر ميمون بقلم الآنسة لميعة عباس
٥٤٦-٥٤٩ على شفير الهاوية مترجمة عن الانكليزية
بقلم الأستاذ كرم عطا الله
٥٥٠-٥٥٦ المصالح البريطانية في الهند والعراق
بقلم السيد عبد الرزاق الحسني
٥٥٦ من الشمال إلى الجنوب بيتان لعاملي
٥٥٦-٥٦٣ الاقليمية الهدامة
بقلم الأستاذ علي ناصر الدين
٥٦٤ أنا لو تعلمين يا مي شاعر « قصيدة »
للشيخ علي شمس الدين
- ٥٦٥-٥٦٧ السوفيات يجسسون أشعة الشمس
ترجمها عن الانكليزية محمد أديب الزين (وقعها
غلطتان القائمة وصوابها القائمة وفهرنات
والصواب فهرنات)
٥٦٨ في سبيل المبدأ والفكرة
بقلم السيد كامل عبد الله
- ﴿ ابواب المرفان ﴾
- ٥٦٩-٥٧٣ مختارات الصحف وفيه أنجاش
شرقية وعلى مفترق الطرق وروسيا هل نخشاعا
٥٧٤-٥٧٨ سير العلم وفيه ١٢ نبذة منها ٦ مصورة
٥٧٩-٥٨٨ المراسلة والمناظرة وفيه خطاب
الشيخ صالح العلي يوم عيد الجللاء وقصيدة
الشيخ عبد اللطيف ابراهيم وحول الوحدة
السورية والهجرة ثروة ونبوغ وحول تنسيق
العلوم وحول منهج الكتابات اللبنانية وقصيدة
للدكتور محمد مهدي البصير والشعر القصصي
٥٨٩ الصحة وتديبر المنزل
وفيهِ إطالة العمر والإكثار من الطعام
٥٩٠-٥٩٢ المطبوعات الحديثة وفيهِ ذكرنة
مطبوعات وأربع مجلات جديدة
٥٩٣-٥٩٤ نوادر وحواضر وفيهِ عشر نوادر
٥٩٥-٥٩٨ أحسن القصص وفيهِ أفكار مغلوطة
للاستاذ أديب مروء
٥٩٩-٦٠٥ أمم الأخبار والآراء « مصورة »
وفيهِ يوم العروبة بقلم زيد الزين وصورة دمشق
٦٠٦-٦٠٧ خلاصة الأنباء وفيهِ ١٢ نبأ

معة الشمس
بن (وقع بها)
وقرنايت

عبد الله

ه أبحاث
هل نخشاها
٦٦ مصورة
ه خطاب
وقصيدة
الوحدة
ل تنسيق
وقصيدة
النقصي

عام
ذكر سنة

بر نوادر
ار مغلوله
ب مروه
صورة
رة دمشق
نبأ


العرفان

صدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :



أحمد عارف الزين

عشر ليرات سورية في لبنان وسورية ووديان أو ثمانية
قيمة الاشتراك السنوي دولارات أي ليرتين إنكليزيتين سيفي خارجهما .

ترسل لنا رأساً حواله على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنهما أرسلت
رأساً بدون واسطة أو طلب ويمكن تسليمها للحاجي العام  السيد محمد بدوي

والوكلاء الذين نشرنا أسماءهم على غلاف الأجزاء الماضية

وكل طلب اشتراك لا يصحب بالقيمة لا يلتفت اليه

وقد اعتمدنا في بيروت السيد محمد جواد الزين لجمع الاشتراكات وهو مكتبة رائف الزين (شارع سورية)
 وكبل العرفان في البصرة (العراق) عبد الكريم الحاج عبد الحاملي (سوق الدجاج) 

والرجاء ممن لم يسدد قيمة الاشتراك إلى الآن سرعة تسديده وخير البر عاجله

● انظروا قريباً كتاب ه زفرات مصدوره ●

١ - ما يقوله الأطباء ٢ - ما يقوله الشعراء ٣ - ما يقوله الصحفيون ٤ - ما يقوله الكتاب
المراجعات باسم : مؤلفه - محسن جمال الدين : لبنان محسن

انتظروا

كتاب «روح العربية» بقلم الاستاذ عبد اللطيف شراره

بحسب مستفيض للفكرة العربية على ضوء العلم والتاريخ

﴿ طالعوا الحياة ﴾

جريدة يومية عربية حرة

صبغة الوطنية الانسانية الصادقة التي لا تساوم ولا تنهادر

صاحبها ورئيس تحريرها : الأستاذ كامل مروء صندوق البريد ٩٨٧ بيروت

(الحلويات اللبنانية المتناوة) -

تجدونها محل حلواني الجنوب الحاج حسن قصير (صيدا)